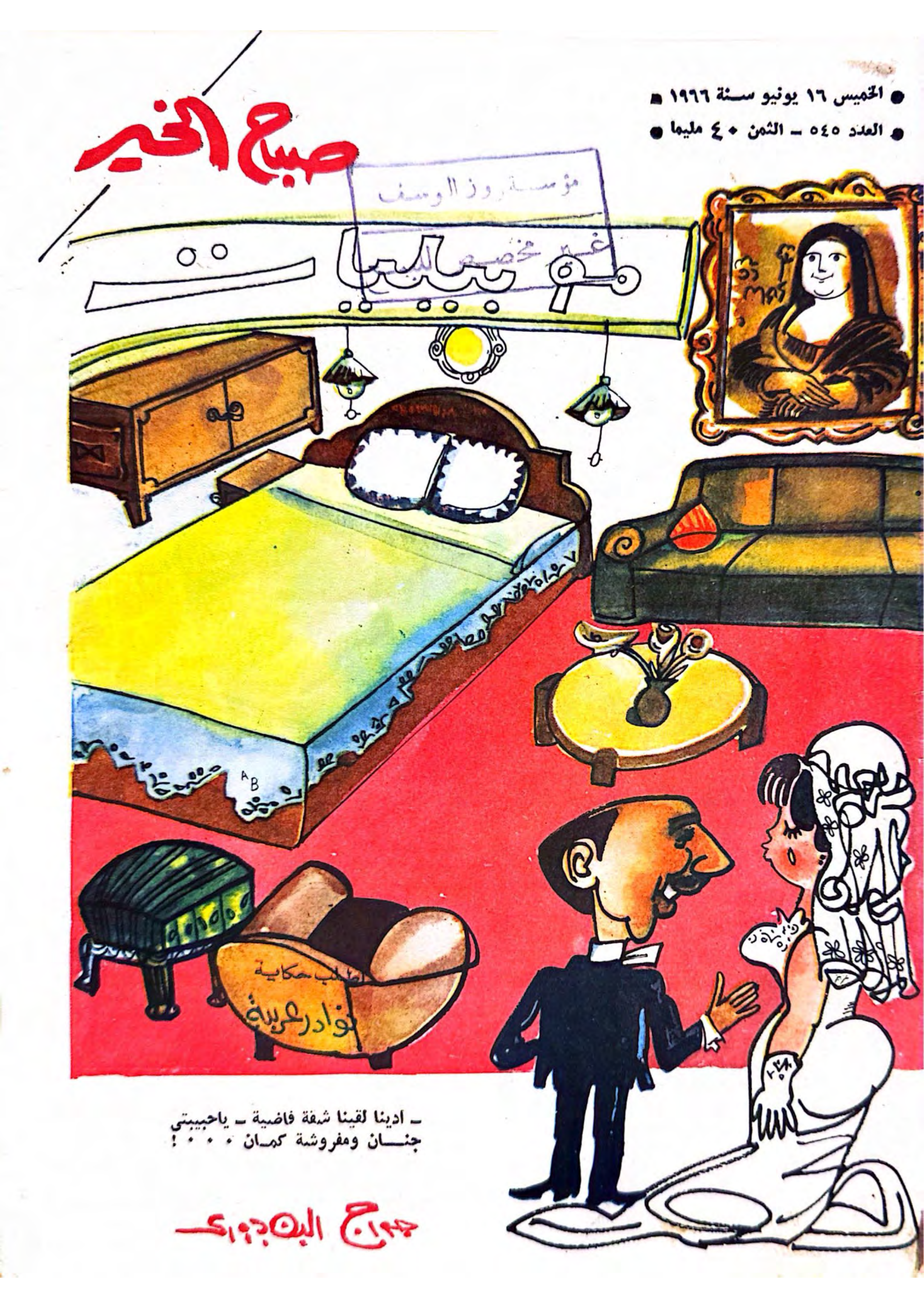

صباح الخير
● الخميس ١٦ يونيو سنة ١٩٦٦ ●
● العدد ٥٤٥ ـ الثمن ٤٠ مليما ●
مؤسسة روز اليوسف
غير مخصص للبيع
موبيليات
اطلب حكاية
نوادر عربية
ـ أدينا لقينا شقة فاضية ـ ياحبيبتي جنـــان ومفروشة كمـان ...!
جورج البهجوري

◆ الامتحانات ◆



ـ الواد ده حافظ كويس بيقول اهل حديد زمالك صفيح، اكتب له الدرجة النهايه!

◆ بريشة ناجي ◆

صباح الخير

أسستها فاطمة اليوسف

المستشار الفني للمؤسسة
حسن فؤاد

مدير التحرير
لويس جريس

يشترك في التحرير: إحسان عبد القدوس

تصدر عن مؤسسة روز اليوسف
٨٩ شارع القصر العيني بالقاهرة ـ ت ٢٠٨٨٨

قصة قصيرة من العراق

يوسف العاني



كان أهل البصرة يعرفونها ‥ مجنونة ، لاتؤذى أحدا ، وكانوا يشبهونها بالقطة . فهى تبدو وادعة اليفة حينما يقدم لها الناس فضلات طعامهم ‥ تبتسم لهم وتنظر اليهم بفرحة دون ان تتفوه بكلمة . فلم يكن يسمع أزعفران صوت الا حينما تمطر السماء ، فقد كانت تغنى للمطروحده وتبكى كالطفل الرضيع!

زعفران كانت حديث الناس آنذاك ‥ ولا سيما مظهرها الغريب ، فهى تحيط خصرها بحزام طويل من العظام ‥ وقطع الرصاص ‥ وتحيط رأسها بحزام آخر يجمع شتى أنواع المعادن والقطع الصغيرة الأخرى ، وكانت قرقعة العظام تسمع من بعيد فيعرف الناس أن زعفران قادمة ‥

خلال الحرب العالمية الثانية ، والناس تعيش حياة ضيق وتبرم ‥ عاشت زعفران فى البصرة ، كانت تنام فى كل زاوية مظلمة تجد فيها أمنا وطمأنينة وكانت تدخل كل بيت تلمس فى ساكنيه بارقة عطف أو لمسة حنان ‥ وتظل قابعة قرب باب ذلك البيت وبيدها حجارة كبيرة لاتفارقها ، لتحرسه حتى الصباح ، كانت قوية البنية شرسة أحيانا ، قاسية وعنيفة فى صد العدوان والدفاع عن نفسها ، فقد كانت تثور كالوحش الضارى ان مسها أحد بسوء فترد الاعتداء بضراوة وعناد ‥ ولكنها كانت تهدأ بعد المعركة ‥ ثم تبكى بمرارة وأسى .

لم تكن زعفران تخشى أحدا بقدر خشيتها من الجنود الانجليز والأمريكان وأتباعهم من جنود المستعمرات آنذاك ، كانت تخشاهم ، تتجنب الاحتكاك بهم والتقرب منهم . كانت تهرب ان رأت جنديا من هؤلاء يسير بالقرب منها ، وكانت يدها تضغط على الحجارة كلما لمحت جنديا يقترب منها أو ينظر اليها .

وظلت زعفران تعيش حياتها كما تعيش القطط سواء بسواء .

وذات مساء أرمض زعفران الجوع . فقد مضت عليها ثلاث ليال لم تأكل خلالها شيئا ‥ فقد أمطرت السماء بغزارة وظلت تغنى ولم تحس بالجوع الا عند انقشاع الغيوم وانقطاع المطر .

خرجت زعفران الى الشارع تبحث عن طعام لها ، ولم تنس حجارتها ، كانت تمسكها باهتمام وهى تغذ السير وتتطلع فى الوجوه خشية أن يعاكسها هؤلاء الجنود الذين تخافهم . وظلت تبحث عن انسان يقدم لها شيئا تأكله ‥ ووجدت زعفران نفسها فى زحمة الشارع وبدت لها الحالة غير طبيعية ، فالناس



زعفران

ولا سيما الجنود ، يصرخون ويغنون باصوات عالية صاخبة ، كان الزحام هذا اليوم شديدا والضجيج عاليا ، كل شيء كان باسراف ، الركض والغزل المفضوح والقناني الفارغة وعلب السردين ، واللحم المجفف •• كانت زعفران تلمح كل هذا فتعجب •• وتتوسل ، ولم تكن تدرى أن هذا اليوم يوم « رأس السنة » •

زعفران لم تكن تعى هذه الحقيقة •• كانت تحس بألم حاد فى معدتها •

كانت جائعة •• خائفة •• تريد شيئا تأكله •• أى شيء •

وتوقفت فجأة ، فقد كان جمع من الجنود الأمريكان يتبارون بقدرتهم على احتساء قنانى البيرة • زعفران لم تعبأ بالبيرة وشاربيها ، ولكنها لمحت بالقرب منهم علبة فيها بقايا لحم مجفف ، رماها احدهم على الرصيف ، توقفت زعفران وهمت بالتقاطها ، لكنها نظرت الى الجنود بخوف •• ثم تذكرت أن بيدها حجارة تستطيع أن تدافع بها عن نفسها وعن علبة اللحم ، فتقدمت بجرأة فلة ورفعت العلبة من الأرض وراحت تركض •

صرخ أحد الجنود : « هيا لنتبارى فى الركض وراء هذه المجنونة » •

وركض زملاؤه خلفه وهم يصرخون « كومون ! »

أما زعفران ، فقد ظلت تركض وهى تتحسس الحجارة بيدها اليسرى ، وعلبة اللحم بيدها اليمنى •• وشعرت لأول مرة أن حزامها بكل ما علق به •• يعيقها عن الركض فقطعت الخيط الذى يحيط بخصرها وتخلصت منه ، وقررت أن تدخل اول زقاق فى طريقها علها تنجو من قبضة الراكضين خلفها •• لكن زعفران لم تكن تدرى ان الزقاق الذى ستدخله لايؤدى الى آخر وانها ستكون وجها لوجه امام الجنود كلهم •

نظرت زعفران اليهم بتوسل اول الأمر •• لكنهم كانوا يسخرون منها بوقاحة ويصرخون : « ثيف •• ثيف ! فول •• فول ! •• » وزعفران لاتفهم شيئا ، وتحسست من جديد علبة اللحم بيدها اليمنى •• ثم رمت بها اليهم ظنا ان ذلك ينجيها من سخريتهم ، لكن الجنود راحوا يركلونها بارجلهم ويرددون « فوت بول •• هى ! » •• واقترب جنديان غليظان من زعفران وراحا يصرخان فى وجهها كلمات لاتفهمها •• ويرقصان كالمجانين •• واقترب آخر منها ومد يده ليرفع ثوبها الى أعلى •• فصرخت زعفران فى وجهه صرخة داوية •• واحتقنت عيناها بدم أزرق وظلت تمسك بطرف ثوبها وهى تصرخ كالوحش •• وتتقدم لتخترق الطوق الذى يحيط بها وهى ترتجف بذعر ، وعادت زعفران الى الركض من جديد • وعاد الجنود يركضون خلفها ايضا •• وصرخ احدهم : « هيا لنتبارى فى الرماية •• من منا يستطيع اصابتها وهى تركض » وسحب لفيف منهم مسدساتهم وهم يعدون خلف زعفران ويزعقون « كومون » •• وزعفران تركض وهى تتحسس الحجارة بيد وتمسك طرف ثوبها باليد الأخرى •

وتعالت أصوات الرصاص •• وزعفران تركض •• وتبكى •• والرصاص يتعالى واصوات الجنود تعيد مرة بعد أخرى « كومون » •• وتحس زعفران بخدر واعياء فى جسمها لكنها تظل تركض •

وتعلو فى الفضاء صرخة داوية •• داوية •• رنت فى أذنى زعفران وهزت كيانها كله •• وامتلات عيونها بدم ازرق كثيف ! لقد أصابتها طلقة اخترقت الرئة ، ومزقت شغاف القلب •

وسقطت زعفران مضرجة بدمائها والصرخة تدوى فى الفضاء والدم الأزرق الكثيف يملأ عينيها •

ورفع الجنود على اكتافهم الفائز فى السباق ، ودخلوا أول بار جديد فى الشارع •

اما زعفران فقد ظلت غافية على قارعة الطريق وهى تمسك الحجارة بيد •• وتضغط على طرف ثوبها باليد الاخرى •

شيء ما



يا صباح النور

● زرت بيتنا القديم فى شبرا ، ودق قلبى بشدة وأنا أقترب من الشارع ! شعرت ان شيئا ما يأخذنى الى الوراء ، الى أيامى البعيدة القريبة • احسست انى أتنزه فى حديقة صباى وطفولتى • كدت أشم روائح مازالت حاسة الشم عندى تحفظها فى ذاكرتها • كدت اسمع مشاجراتى مع أولاد الجيران • كدت أحس بالألم عندما اغلق أحد الأطفال باب البيت على اصبعى الصغير يوما ما • كان شعورا غامضا بالسعادة يطوينى • ذلك أن المكان عندى ليس شيئا مجردا ، اننى أحس دائما أن بينى وبين الجدران علاقات عاطفية ! ولهذا اعشق اغنية فيروز : خذونى الى بيسان !

لو سمعتموها لحن كل منكم الى ركن صغير ، يمنحه حبا كبيرا !

● اننا أيضا نحب أغان معينة لا لأن كلماتها معبرة أو لحنها جميل أو اداءها عذب ، ولكن لأنها « تؤرخ » لعواطفنا • تثير ذكرياتنا ، و « تصحى » مواجعنا ! فانا ـ مثلا ـ أحب غنوة عبد الوهاب : حياتى انت ، لأنها تذكرنى بضفيرتى الطويلة !!

● « أنت تذهب ولكن كلماتك باقية • أنت تمضى ولكن لمساتك قائمة • أنت تهرب ولكن بصماتك فوق روحى ثابتة • تذا أعيش عمرى بهذا الزيت ، ولن ينطفىء مصباح قلبى ! »

حوار ممتع ، سمعته فى فيلم عرض أخيرا فى القاهرة •

● انه « يوارب » الباب فى كل شيء فى حياته ، حتى باب قلبه !

● صديقتى تحب أن « تكتشف » الناس والأشياء ، ولهذا « تتفرج » ولا تنفعل • عندها القدرة على أن تفصل بين عقلها ووجدانها • وقد يمضى العمر بها وهى تكتشف وستدرك مؤخرا أن كل ما تصل اليه وتظنه الحقيقة سراب فى سراب !

● أعطتها المحنة صلابة ! قوت بصيرتها • أضافت الى تجربتها • فهمت أن عواطفها فى قلب انسان يحبها • كالزرع فى أرضه !

● افضل ان يكرهنى الناس و يمنحونى احترامهم على أن يحبنى الناس ويسحقوننى بنظراتهم !

بين ام كلثوم وآمال فهمى

اصطحبتنى آمال فهمى معها الى حفل أم كلثوم الأخير • قالت لى انه شيء يستحق الرؤية خصوصا ختام موسمها الغنائى ، فسوف ترين وداع الصوت المعجزة حتى يلتقى بها عشاقها فى الشتاء القادم •• هنا تذكرت عبارة قالها كامل الشناوى يوما ما « ان السنة الغنائية تبدأ بام كلثوم ! » وتحمست للسهرة •

وذهبت مع آمال ، ولم اجلس ـ كعباد الله ـ أنهل من صوت كوكب الشرق ولكنى قضيت الوقت كله وراء الكواليس • وكواليس حفلات أم كلثوم وصلة مستقلة بذاتها لا تذاع !! ففى الاستراحة اقترحت على آمال التى كانت تذيع الحفل بنفسها مندوبة عن اذاعة الشرق الاوسط ، أن نذهب سويا الى حيث

لا أحد يعلم ـ ســواى ـ اين يؤلمنى حذائى

« مثل انجليزى »

تجلس ثومة . فصارحتهــا بأنى أنكسف ! وصرخت آمال فى وجهى: آمال عايزة صحفية ايه .. وبتاع ايه ؟ حد يا نادية تجيله الفرصــة لغاية عنده ويرفصها برجليه ! . ووجدت كلام آمال مقنعـا فذهبت لحجرة كوكب الشرق صاغرة وقلبى يدق . يدق ! وعند باب الحجـرة رأيت العشرات يتسابقون ويتزاحمون لرؤيتها ومقابلتها . وشعرت برهبة لكن آمال فهمى سحبتنى من يدى وزغدتنى فى ظهرى حتى تفسح لى مكانا ثم نظرت لى بعينيها ان اسمع فقط ولا أتفلسف ! وفعلا لـذت بالصمت ، وسمعت أم كلثوم تتكلم كانت هذه أول مرة أسمع الصوت انقباض بالحب والعاطفة يتحدث . ان صوتها عظيم . مهيب . يجبرك على احترامه .

قالت آمال لأم كلثوم : على فكرة أنا عارفة انتى أتغديتى ايه النهارده وعايزه أقول ده للمستمعين .

قالت أم كلثوم بحسم رقيق : وايه اللى عرفك ؟!

قالت آمال ضاحكة : والله عارفه!

قالت أم كلثوم : يبقى دخلت المطبخ !

قالت آمال : أنا صحفية .. قبل ما أكون مذيعة !

قالت أم كلثوم : اعوذ بالله !

قالت آمال وهى تزغر لى : انت فطرت النهارده عسل أبيض واتغديت كشك بالفراخ وحتتعشى عصــير فراولة !

قالت أم كلثوم وهى مندهشة : اوعى تقولى الكلام ده !

قالت آمال : صحيح والا لا ؟

قالت أم كلثوم : ياأختى بيطلعوا دول منين . ايوه يا ست آمال تمام .. طب وحياتك لارفد الطباخ !

قالت آمال : وحياتك يا ثومة، ما اعرف حاجة من الطباخ .والنبى تقوليلى ، فستانك ده قماشه ايه ؟

قالت أم كلثوم : الخياطة تقولك! يا شيخة بلاش الحاجات دى ..

قال عبده صـالح وكان يحضر المناقشة : فستانك ياست أم كلثوم جزء من المزيكة !

قالت آمال : والله صدقت ياأستاذ عبده !

قالت أم كلثوم بصوت عميق: عارفه يا آمال . الناس تحب تتصور الفنان ده زى ماهى عايزه ، يمكن يتصـورنى الناس ماباكلش خالص فما بالك لما يعرفوا أنى اتغـديت كشك !

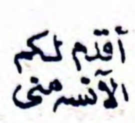
جمهور الفنان بيرسم له صورة معينة وما يحبش يتدخل اى انسان ليفسدها !

واقتنعت آمال ـ وقلمـا تقتنع بسرعة وبسهولة !! ـ وخرجنا من الحجرة وفى راسى سؤال : أهـكذا يعيش الفنان مسجونا فى قضبان من حب الجمهور له . يرسم له صورة ويتخيله فيها . فلا يملك الفنان الا أن ينحنى لها ؟

اى عذاب هذا ؟







◆ قدمت لى نفســها : منى عبد الغنى ، المحررة بمجلة الأورمان الثانوية للبنات .

◆ تملك من الثقـة والاعتـداد بنفسها ما يجعلنى أتفاءل بجيلنا القادم .

◆ لاتطل الأنانية من عينيها . قالت لى أنها تشترك مع زميلتهـا اسعاد لبيب فى الكتابة .

◆ قررت أن تتعلم الموسـيقى هذا الصيف .

◆ نموذج باهر من البنـات ، تحس معنى المسئولية .

◆ قالت لها سهير القلمـاوى فى حديثها الصحفى : « الاختلاط امر طبيعى ولكنه يحاط بكثير من الظروف غير الطبيعية التى تجعـل الناس ينفرون منه » !

◆ فى حديث منى واسعاد مـع مدير المتحف المصرى قال لهن : «ان سرقة الآثار كانت خيرا وبركة للآثار المصرية .. لأن هذا شجع العالم على الاهتمام باثارنا .. وتاريخنا !

مبروك يا نعيمة ..

◆ دعتنى زميلتى نعيمة محمـد أبو عليو .. ســكرتيرة اعلانات روز اليوسف لحضور عقد قرانهـا على الأستاذ خيرى احمد بركة ضابط أمن شركة الطيران العربية .

ومن عاداتى عندما تعزمنى زميلة على فرحها أن أذهب مبكرة واقضى معها بعض الوقت فى الدردشة أثناء ارتدائها لفستان الفرح . عادة غريبة مش كده ؟!

بالمناسبة فستان نعيمة من الدانتيل المشغول بالقصب وهو هدية من والد العريس الذى احضره من سويسرا .

وقالت لى نعيمـة أنهـا التقت بعريسـها خيرى فى الشـباك .. « أصله ساكن قصادى » .. ولكن أتاريه هو اللى كان بيغنى سـاكن قصادى وباحبه وانا ولا واخـده بالى بالمرة .. وتقدم لى فبالطبـع اخذت بالى !

وقد شهد على العقد المهندس احمد على كمال وكيل وزارة الأشـغال ، وهمست نعيمة فى اذنى انها سوف تسكن مع حماتها ست الكل .

أحلى الكلام



« لقد صحبت الناس اربعين سنة فما رأيتهم غفروا لى ذنبا ولا بذلوا لى نصـرا ، ورأيت لى عيبـا ، ولا أقالوا لى عثره ، ولا رحموا لى عبره ، ولا قبلوا منى معذره ، ولا فكونى من أسر ، ولا جبـروا منى كسرا ، ولا ندلـــوا لى نصرا ، ورأيت الشـغل بهم تضييعا للحياة ، وتباعدا من الله تعالى ، وتجرعا للغيظ مع الساعات وتسـليطا للهوى فى الهنات بعد الهنات »

(أبو حيان التوحيـدى فى الصداقة والصديق)



بص.. شوف.. حجازى بيعمل ايه ..

ماهر يوسف من القاهرة يقول ان نجمه المفضل فى الكاريكاتير هو حجازى .. وبص شوف حجازى بيعمل ايه .. وشوف الدم المصرى . والنكتة المصرية .. والروح المصرية . . والفول . . والطعمية .

◆ والنصابات الحسناوات سامية بوندوفاطمة هولز وكريمة لوبين من طلخا يقولون ان المعدنى هبش قلوبهن وان قلوبهن الرقيقة مثل قلوب العصافير لن تستريح الا اذا هبشته ونصبت عليه .. وسامى سيد خلاف من أبوتيج يقول ان الهبيشة نزل كالضربة القاضية فى الصحافة المصرية وانه عدد عالمى مثل كسلاى العالمى ..

◆ وعبد الحكيم رفاعى من الاصلاح الزراعى بدمنهور يقول ان العدد الاخير كان فاضى وفارغ وانه لم يعجبه فى ذلك العدد الا مسلسلة الحصان الاجوف . لعلاء الديب وكاريكاتير ناجى وحجازى وايهاب ..

كفاية يا اخى انت حاتنهب ..

◆ ومحمد السيد خليل من أجا دقهلية يقول انه على أحر من الجمر فى انتظار بقية الحصان الأجوف ..

◆ وطلبة السيد زين الدين من سكك حديد منوف يقول انه ألف كتابا اسماه « المش » فى فنون الغش » (طظ فش يا سيد طلبه ..)

◆ وعمر نصار دبلوم علوم البحار يقول ان الهام سيف النصر كان رائعا فى نساء شاذات

◆ ويحيى عطا بربرى يسمى نفسه «مجنون نادية » من فرط غرامه بشىء ما وبكل ماتكتبه نادية عابد ..

◆ وجمال لطيف حاتم من الاسكندرية ثار بشدة واصابته نوبة من الهياج العصبى بسبب اللون الاحمر فى الغلاف الاخير الذى رسمه ايهاب .. وكاد ان يمزق الغلاف .. معلهش النوبة الجاية حانعمله اخضر ..

◆ وعاطف احمد سليمان من ثانوية اسيوط يقول ان مصطفى محمود يكتب الاعتراف بطريقة تحليلية ادبية جميلة .. وعبد المنعم همام يدعوه على فنجان ينسون اعجابا بردوده ..

◆ وعبد الله احمد عبد الله من تجارة عين شمس يقترح كتابة فهرس للمواد فى كل عدد .

◆ والقارئة درية تسال .. اين الاقوال غير الماثورة ..

◆ وخالد حسين عزمى طالب ثانوى يقول اذا كان طه حسين لم يفهم عبقرية الصديق للعقاد .. نبقى احنا نعمل ايه وهو مقرر علينا .. تبقى انت تفهمه ..

◆ وعطيه عباس خاطر يتمنى ان يتزوج امراة تدار بالبطارية ..

◆ ◆ ليه ما تخليها بزمبلك احسن . . عشان أزمة البطاريات ..

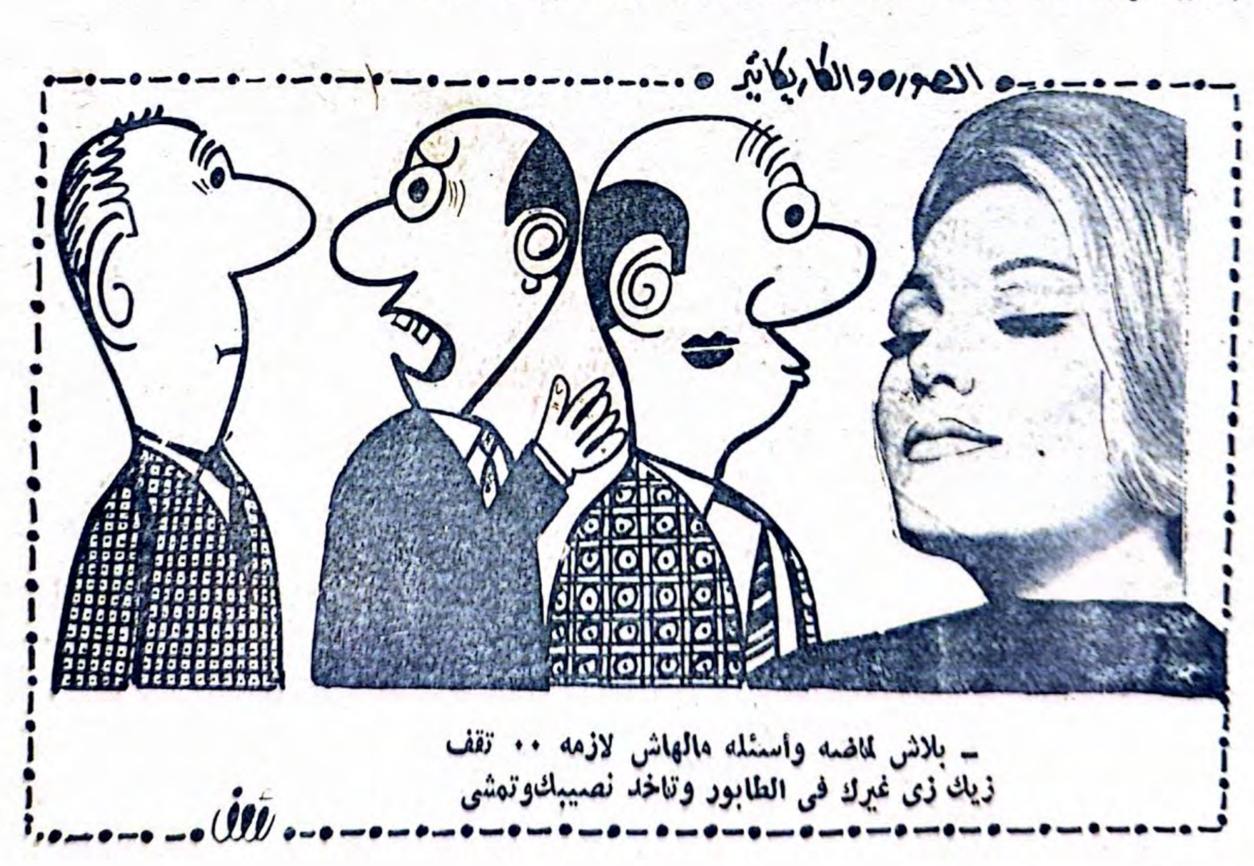
◆ وردودى الخاصة :

عاطف خليل .. انت تفكر فى معضلات فلسفية لا حل لها ..

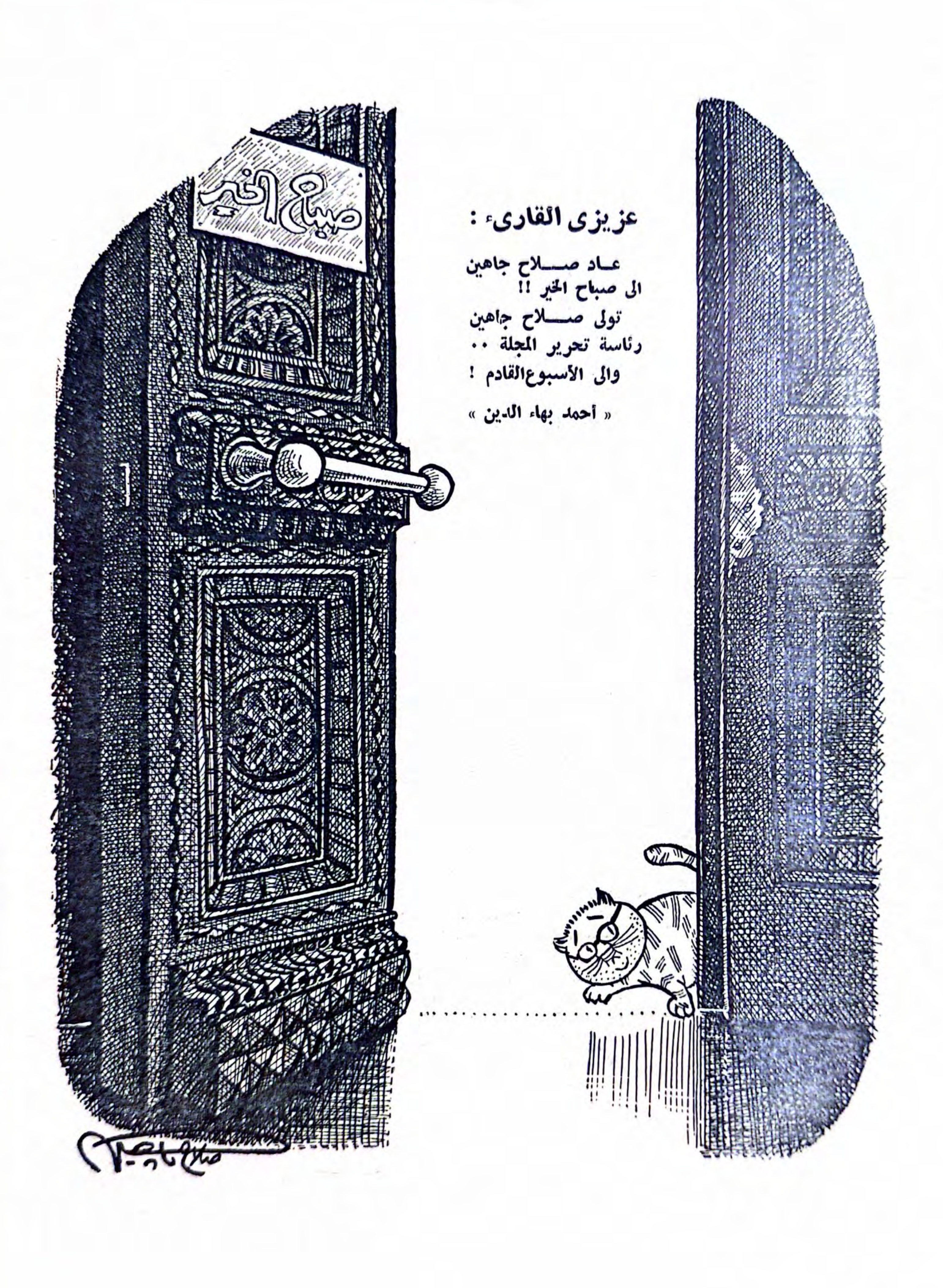
ن . ن . س الجيزة .. ورضيتى بيه ليه .. ما دمت امراة عاملة ومتحررة .. كان من الممكن ان تعالجى المشكلة من اولها بالرفض ..

ع . ع . أ . ع ميت غمر .. انت انسان سافل ..

الصورة والكاريكاتير



ـ بلاش لماضه وأسئله مالهاش لازمه .. تقف زيك زى غيرك فى الطابور وتاخد نصيبك وتمشى


صباح الخير
عزيزى القارىء :
عاد صلاح جاهين
الى صباح الخير !!
تولى صلاح جاهين
رئاسة تحرير المجلة ..
والى الأسبوع القادم !
« أحمد بهاء الدين »
صلاح جاهين



أولاد الآخرين

في شوارع دمنهور ·· تفجر كل حب البحاروه للبطـــل الذى كانت محافظة البحيرة واحدة من أكثـــر المحافظات احساسا بالروح التى أيقظها قائد الشعب فى نفوس الملايين ··

فالبحيرة تعيش منذ سـنوات فى غمرة تلك الروح الجديدة ، بعـد أن كانت أكثر المحافظات تخلفا ·· فخمس ملكية الاقطـــاع فى مصر كانت فى البحيرة ·· وثلاثة ارباع الارض البور الصالحة للزراعـــة فى مصر كانت فى البحيرة ·· والناس اما يهـــربون الى الاسكندرية ·· أو ينكفئون على الارض يمضغون التراب من القهر وهم مكبلون باغلال كل انواع الاقطاع ابتـداء من الملك وأمرائه وحاشيته وعائلات نوار وبقية الاقطاعية والشركات الانجليزية

اليوم تفخر البحيرة ان ذلك اصبح فى ذمة التاريخ ·· وتفخر أكثر انه فى كل ركن من اركانها تقوم مواقع تعكس روح الشعب الجديدة · قصور عائلة نوار الاقطاعية التى كانت البحيرة أول محافظة تكتشف تهريب الارض وتبطش بالمهربين ·· أصـــبحت مـــدارس ومستشفيات للشعب ·· مشاريع مثل قرية الابعادية الجديدة ودمنهور الجديدة شواهد على مبادرة الجماهير ·

وقد زارت صباح الخير دمنهور مع الرئيس القائد وهذا تحقيق عن مصنع البشر الذى تنفرد به البحيرة ··

***

« كلما نظرت الى اطفالى الخمسة فكرت فى اطفال الآخرين ·· »

على لافتة كبيرة فى ســاحة مركز التدريب طالعتنى تلك العبارة ·· وأسال وجيه اباظة محافظ **البحيرة** ·· فيقول لى أنها عبارة داب على سماعها من الرئيس جمـــال عبد الناصر فى السنوات الأولى للثورة ·· وترسبت فى أعماقه ··

وعندما كان يمشى فى شوارع دمنهور ويلتقى بالاطفال المشردين ·· او الذين يقومون باى مهن غير منتجة ·· كانت تدوى فى رأسه عبارة جمال عبد الناصر ·· ويفكر فى حل ··

واستبعد منذ البداية فكرة اقامة ملجأ ·· أو معسكر للايواء فتلك اشياء « أنا أعـلم بفسادها لانها لا تبنى انسانا » !

اننا نريد حلا ليس فيه ذرة من الـــكرم والاحسان ·· فهؤلاء الاطفال ما قامت الثورة الا من أجلهم ··

وككل محافظة فى الجمهـــورية ·· كانت البحيرة تلهث فى ركب التصنيع الذى يشمل البلاد كلها ·· وهى أكبر محافظة تجرى فيها عملية استصلاح اراضى

ومن ثم ارتفع أجر العامل الزراعى فيها كثيراً ·

والنتيجة أن حركة الهجـــرة من الريف الى المدينة للعمل كعمال ·· ضعيفة ، بينمـــا المشاريع الصناعية تحتاج الى مزيد من العمال ·

لنجمع كل تلك القوى المشردة ·· ونعـدها كعمال مهرة ·· هكذا انشا مركز التـــدريب المهنى فى دمنهور ··

ومركز التدريب فى دمنهـــور بدأ بثمانية وعشرين الف جنيه فقط ·· أقاموا بها بضعة اكشاك وجمالونات ·· وهم يدربون أو بالأحرى يصنعون الانسان من لا شىء ··

مسعد عبده اللفاف ·· البدن النحيل ·· بدأ يمتلىء ·· والوجنتان الشاحبتان تتســع فيهما دائرتان حمـــراوتان يوما بعـــد يوم تطردان فلول الذبول والاصفرار ··

« ده انا تعبت من اللف فى الشـــوارع والحوارى ·· أبويا اسمه اللفاف لانه بيلف فى الفاعل طول النهار حوالين عمارة يشـــيل حجارتها ·· او فى ترعة وخندق يردمه ·· »

ومسعد بدوره يلف فى الشارع طول النهار وشطرا من الليل ·· هربا من الغرفة الضيقة التى يسكنها مع خمسة من أخوته ·· « وبنامون على حصيرة كالسردين ·· « وراسى كانت تخبط طول الليل فى الزير اللى واخد نص الأودة »!

وجمع مسعد سبارس ·· وكاد ان يضحك عليه « بورمجى » من عصابات الغلمان ·· لولا ان التقطه مركز التدريب من الصعلكة والانحراف ·

وسنتان قضاهما فى المركز ! ·· تعلم فيهما صنعة الطباعة ·· وارتدى القميص والبنطلون والملابس الداخلية لأول مرة ·· وأكل وجبـة منتظمة كل يوم ·· وتعلم القراءة والكتابة ··

وفوق هذا وذاك أحس بنفسه كانسان ·· يتعلم فى مركز تدريب تنفق عليه الدولة ··

ـ المحافظ بييجى هنا ويســـأل الواحد منـــا تعبان من ايه ·· وله اصحاب من بينا كتير ·· كان يبعت لهم جوابات وهو فى بلاد بره ··

وأخيرا رأى مسعد اللفاف رئيس الجمهورية ذاته فوق راسه ·· على ماكينة الطباعة ··

ـ عاوز ايه بعد كده ·· ينصر دين الثورة!

ومسعد ينوى ان يكون احسن جميع حروف فى مصر كلها ·· « دلوقت باعمل خمس فورمات فى اليوم ·· لازم اعمل تمانية اكثر من اى واحد ·· »

***

فى قسم الخياطة ·· تجربة يجب ان يدرسها كل أنصار واعداء التعليم المختلط على حد سواء ·

فهنا اختلاط فى السن الخطر ·· فى السن التى درج أعداء التعليم المختلط على أن يتصايحوا قائلين : أزاى تحطوا الكبريت جنب البنزين ··

حوالى ١٥٠ صبيا وصبية تتراوح أعمارهم مابين ١٢ و ١٨ سنة ··

أحمد عمر حسن اسرع «مقصدار» قمصان فى القسم يقص ٤٨ قميصا فى اليوم ·· وهو بعد لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره يقول:

ـ الولد هنا كان ييجى هنا يجحش فى الكلام ·· ولسانه زفر ·· والشتيمة زى الميـــه على لسانه ·· شوارعية بقى يعنى ·· شوف نبقى ايه ؟! ··

وتبهرنى صراحة الصبى ونقده الذاتى ··

● وبعدين ؟

ـ بعد شوية الواحد بدأ يعرف معنى الادب · يحاسب على لسانه قبل أيهريه ··



عبد الستار الطويلة

وأسأل **مدحت اباظة** مدير المركز ألم تحدث أخطاء أو انحرافات ؟ ..

فيجيب ونحن نقلب سويا فى دفتر محاضر « بوليس » المركز .. وهو بوليس محلى من الدارسين والدارسات فى المركز - هكذا يسمونهم ..

- فيه شوية أخطاء .. وليس انحرافات ..

ويستدعى **وهبى اللبودى** .. الصبى بالسجاد .. والضابط النوبتجى هذا الاسبوع فى البوليس المحلى .. غلام صغير ضئيل الجسم . عمره خمسة عشر عاما ..

ويشير « الضابط » الصغير على بعض المحاضر .. ويقول :

- ولد قال لبنت يا قشطة .. وآخر قال يا مهلبية .. وثالث قال يا أنا يا وعدى !.. حاجات زى اللى بتحصل فى أحسن شارع فى مصر .. من الأفندية والشبان ! .. وفرضت عليهم عقوبات ..

وهى عقوبات طريفة : مثل استبدال وجبة الحلاوة بوجبة جبنة قريش يوما أو يومين .

ولكن أخطر العقوبات هى النقل من قسم السجاد الى قسم الخيزران مثلا .. وتعتبر هذه العقوبة بمثابة التنزيل من درجة الى درجة أدنى ..

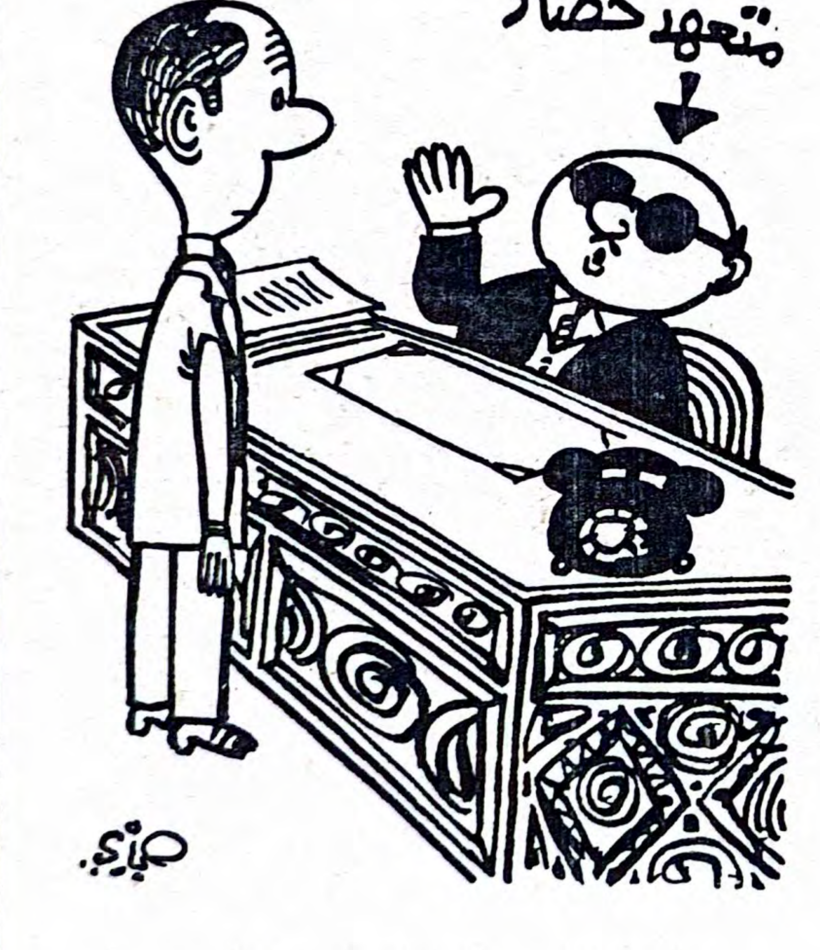
- أصل قسم السجاد عليه العين .. بيزوروه السياح والمحافظ .. ومصنع السجاد فى البلد بيلقط أول بأول كل واحد يفلح فى القسم ده .. وعلى طول ٢٥ قرش فى اليوم ..

وأكثر قسم يخشى الاولاد التنزيل اليه هو قسم الحلاقة .. !

ووهبى اللبودى .. ضابط البوليس المحلى يعتبر واحدا من اذكى الغلمان فى المركز .. وكان من اشقاهم وأكثرهم مشاغبة وتمردا .. وقبض عليه البوليس المحلى عدة مرات وحوكم مرتين .. حتى استقام واصبح ضابطا للبوليس هو نفسه ..

***

وربما كان قسم الكهرباء واحدا من معجزات مصنع الانسان فى دمنهور .



- طبعا شغلانه صعبه وعايزه خبره طويله .. تصورمثلا عشان الواحد يكسب تلاتين أربعين جنيه لازم يرد على التليفون ويقول «آلو .. عايزين ايه . حاضر»!





الغلمان الصغار .. الأميون .. الذين كان التراب يغطى وجوههم .. والطين يلبد تحت أظافرهم الطويلة .. يستطيعون بعـــد عام وعامين فقط .. فك وتركيب اجهزة كهربائية معقدة .. ليس هذا فقط .. انهم يفهمـــون ما يصنعون ..

أمسكت بكتاب الكهرباء للثانوية العامة .. ووجهت أسئلة لعدد من غلمان المركـــز .. فأجابوا عليها ببراعة غريبة ..

وهذه البراعة هى سبب مشكلة تواجـــه القسم حاليا ..

ان محلات الكهرباء فى دمنهور سرعان ماتلتقط أى صبى يستطيع تركيب وفك توصـــيلات النور فى البيوت ويمنحونهم أجرا ســخيا : عشرين وخمسة وعشرين قرشا فى اليوم ..

والغلمان فى مركز التدريب يتقنون حكاية التوصيلات هذه بعد شهور قليلة ..

ولكن برنامج المركز لتخريج كهربائيين مهرة. يستغرق ثلاثة أعوام ..

هنا يجد التلميذ نفسه بين اغراء الانصراف عن المركز ويصبح صـــبيا عند أى كهربائى ، وبين ان يبقى فى المركز ويكمل التدريب ..

والاغراء يكمن فى الخمسة وعشرين قرشا. بينما المركز يعطى ثلاثة قروش يوميا فقط ..

مدير المركز **مدحت اباظة** يقول ان هنـــاك مشروعا بأن يتولى الغلمان المشاركة فى الاعمال الكهربائية التى يتعاقد عليها المركز مقـــابل أجر مناسب .. فنحمى الاولاد من اغراء الكسب السريع دون تدريب جدى ..

وحكاية الأجر هذه مشكلة المشـــاكل فى المركز ..

وهى لا تمثل مشكلة طبعا فى الشهور الاولى للتدريب .. فالطفل يلتقط من ضحايا الشارع والضياع ومشاكل الطلاق وتعدد الزوجات وزوج الأم .. جائعا طريدا مشردا .. ويتعلم . . ويرتدى الثياب ، وفى هذه الشهور يعطون الطفل قرش صاغ فى اليوم ينفق منه ..

ومن الشهر الماضى رفعوا هـــذا القرش الى ثلاثة .. يدخرون منها ثلاثين ..

والمشكلة تكمن فى أنه بعـــد شهور يحس الغلام بذاتيته .. ويختفى الاحساس عنده بأنه أنقذ من الحضيض .. وتبدأ له تطلعات طبيعية بعد أن استعاد كيانه بعد وضعه المهين السابق.

ويرى الاولاد أنهم ينتجون ..

قسم السجاد مثلا ينتج سجادا فاخرا بألف جنيه فى الشهر ..

قسم الطباعة يطبع أكثر من مائتى ألف ورقة كل شهر للمؤسسات المختلفة فى المحافظة

قسم الملابس انتج ٣٦٠٠ بدلة شعبية ..

قسم الحلاوة الطحينية أنتج حـــلاوة بألف وخمسمائة جنيه فى الشهور الستة الماضية .

هكذا اذا كان الاولاد ينتجون .. فلا بدأن يتقاضوا اجرا .. وحكاية الثلاثين او التسعين قرشا لم تعد تصلح .. انما هى ستار رقيق لاستغلال غير مقبول فى مؤسسة تبنى الانسان الجديد فى مجتمع اشتراكى ! ..

والاولاد محقون فى مطالبهم .. فمثلهم من صبية الاسطوات فى الخارج يتقاضون اجورا مناسبة ..

ولما ناقشت المسئولين فى المركز قالوا لى انه مطلب عادل .. ونحن نفهمه .. ولـــكن نحن معذورون .. فالتجربة جديدة وقد بدأنا بمبلغ صغير .. لتدريب ١٥٠٠ طفل وطفلة .. ننفق منه على وحدة اجتماعية فيها اخصائى اجتماعى واخصائية .. ووحدة طبية بها طبيب وثلاث ممرضات .. ووحدة محو امية .. وساحـــة شعبية .. وأخيرا وجبة غذائية كل يوم .. متواضعة حقا : رغيف وقطعة جبن أو حلاوة كان لها أثر السحر فى الاولاد .. فالخـــبز الابيض .. وانتظام الوجبة .. أضاء الوجوه، وطارد البلاجرا والانيميا وآثار سوء التغذية .

ثم ان من الخمسة والعشرين الف جنيـــه المعتمدة كل عام للمركز يلتهم قسم واحد هو قسم الفنون الشعبية ثمانية آلاف .. والسبعة عشر الف الباقية موزعة على ٢٧ مهنة وحرفة من الطباعة حتى السمكرة وصناعة المكرونة ..

وقسم الفنون الشعبية يستحق الثمانية آلاف

وفى عام ١٩٦٦ يتوقعون أن يصـــل دخل المركز الى عشرة آلاف جنيه ..

وهذا التصاعد فى الدخل هو الذى مكنهم فى المركز من ان يصرفوا أجورا لبعض فئات الغلمان الممتازين ..

***

وقسم الفنون الشعبية هو أكثر الأقســام حظـــا ..

فالفنان أو الفنانة فيه تتقاضى خمسة جنيهات كل شهر .. يدخرون منها جنيهين ونصفا .. ويتناولون وجبات ثلاث دسمة ..

شان كل الفنانين فى العالم يتمتعون بأحسن الميزات ..

وهم يستحقون هذا .. فقد أسعدوا وبهروا الألوف .. وأعجب بهم زعماء وقادة دول من عبد الناصر الى تيتو وكوسيجين ..

احمد عصر مدير الفرقة يقول لى :

ـ لقد أخترناهم من وسط الورش .. ولم تكن تبدو على معظمهم مخايل «ذكاء فنى» مثلا. وكنت أراعى فى الاختيار أسوأ الناس حالا من الناحية الاجتماعية ..

محمود عجيب .. عازف الترمبيطة فى الفرقة الموسيقية الذى يتنبأ له مدير الفرقة أنه سيصبح أحسن عازف ترمبيطة فى مصر .. غلام ضئيل الجسم أبوه مات وتزوجت أمه غيره .. وأدخلته فى ملجأ ..

وجاء محمود الى المركز ليعمل « جزماتى ». ولما فتحوا قسم الموسيقى « عرضت نفسى لأنى كنت غاويها وأنا باسمع مرات عمى العالمـــة تدندن على العود ! » ..

ويتحمس محمود ويقول :

ـ حاقول لجمال عبد الناصر : متشكر ياريس أنك أدتنى فرصة أبقى فنان .. ولازم أبقى فنان كبير ولو بالعيش والملح ..

وفكرية **احمد عامر** .. واحدة من راقصات فرقة الفنون الشعبية اللاتى يشددن العيون كالمغناطيس اليهن وهن يترجمن قصـــة « الأبعدية » مثلا فى شباب وقوة وفن يهـــز الأعماق ويبكى العين ويملأ القلب بالأسى والحماس معا فى وقت واحد ..

من هى .. هذه الفنانة الكبيرة اليوم وغدا أكبر .. ؟

أبوها نجار .. توفى أيضا .. وزوج الأم .. وست أخوة .. محشورون فى غرفة . ولم

تطق قسوة زوج الأم .. فدخلت قسم التريكو فى المركز ..

ثم اختارها مدير قسم الفنون الشعبية للالتحاق بالقسم الجديد ..

وظلت شهرين .. تتساقط من الداخل من خجل بنت السادسة عشرة وهى تهز جسدها الصغير أمام الناس .. حتى ذاب الخجل بالعمل .. وبالتشجيع ..

***

لخص لى احمد عصر مدير فرقة الفنون الشعبية خبرته فى العمل سنتين مع هؤلاء الاطفال .. فى عبارة واحدة :

يولد الأطفال متساوون .. أولاد تسعة .. والمجتمع هو الذى ينقض ناموس الطبيعة الأصلى .. !

والحقيقة أن هؤلاء الأطفال كان ممكنا ان ينحرفوا ويتخرجوا لصوصا فى جامعات الشوارع والحوارى ..

– بمجرد ماكنا ناتى بالولد ونلبسه ملابس المركز وندربه على النظام فى طوابير الرياضة.. حتى يرفع رأسه ويحس بالثقة فى نفسه ..

قلت لمدير المركز :

كم انسانا صنعتموه فى مصنع البشر هذا ؟

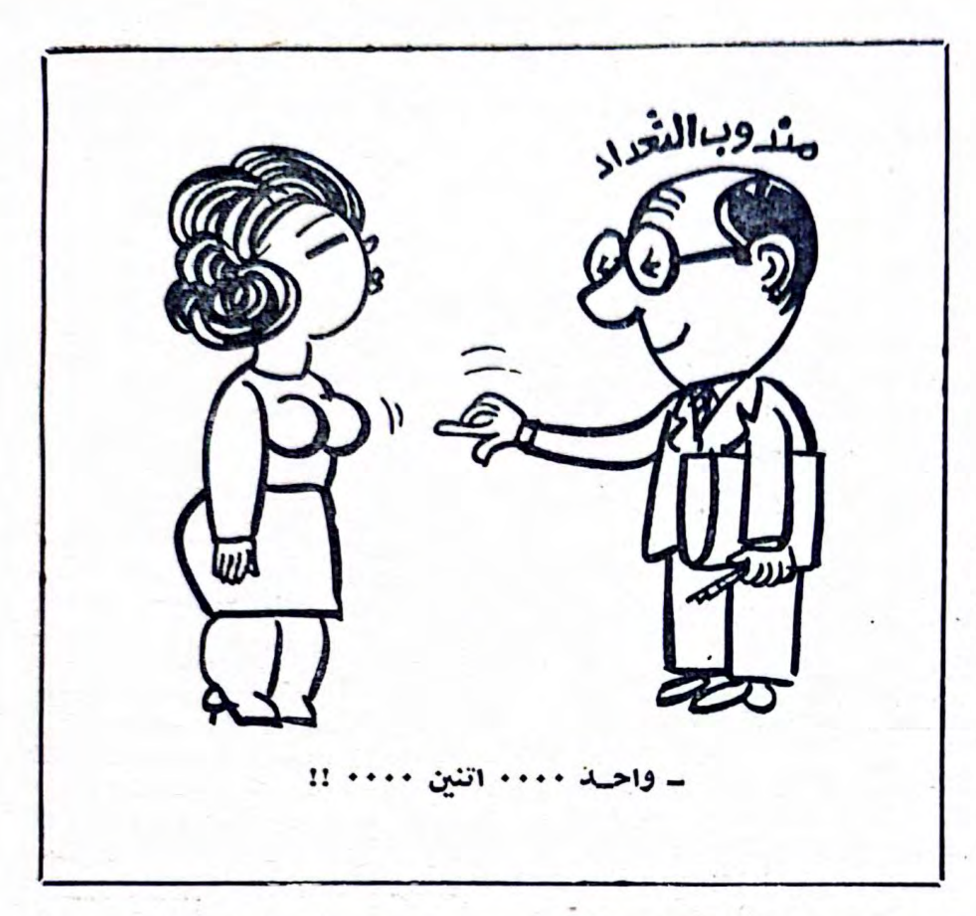
قال : حتى الآن حوالى الف فقط .. كثير منهم التحق صبيان بمصنع السجاد وورش السيارات والمخابز ..

وسألت عما اذا كان أحد من المسئولين عن اصلاحيات الاحداث والملاجىء .. ياتى لدراسة تجربة مركز التدريب .. وللاسف لا أحديهتم من أولئك المسئولين بتلك التجربة الفذة .. بينما الملاجىء والاصلاحيات فشلت فى مهمتها فشلا ذريعا على الأقل .. فى رفع مستوى الأخلاق والوعى ..

والناس فى دمنهور فخورون .. بمصنع البشر .. ويعتبرونه واحدا من أحسن انجازاتهم ..

ولهم حق .. ولنا ان نتساءل : متى تنشىء كل محافظة فى الجمهورية مصنعا للبشر .. مادته الخام آلاف المشردين فى الشوارع .. دجلت مئات الجمعيات الخيرية باسمهم عشرات السنين .. ولا فائدة .. !

« عبد الستار الطويلة »



– واحد .... اتنين .... !!



– تعرف ان دى أول مرة أركب عجلة .. وطول عمرى باركب أتوبيسات !

بعض ما يجرى للمصريين فى المملكة المتوترة !

محدثى ، هو ابراهيم عز الدين !

وابراهيم هو الشاب المصرى الذى عذبته السلطات السعودية خلال اعتقاله ، ثم طردته ، وعاد الى القاهرة منذ ايام ·

والموضوع ·· بعض ما يجرى للمصريين هناك ·· فى مملكة فيصل !

◆ قال لى ابراهيم ان أحدا لايعلم أنه طرد من السعودية قبل ذلك ! فقد سافر لأول مرة مع أسرته سنة ١٩٥٥ وظل هناك حتى عام ١٩٦٣ وأيام حرب اليمن ، كان الملك فيصل ولى العهد وكان يرقب ما يحدث بعين جواسيسه ··وقامت المباحث بدراسة الموقف ·· واسفر عن تقديم شاب مصرى اسمه ابراهيم عز الدين يقوم بعمل خرائط للعمارات السعودية ·· وربما كان له ضلع كبير فى تمرد أطباء من الجيش السعودى ·· فهو شاب « ناصرى » وفعلا طلبت السلطات السعودية من ابراهيم مغادرة البلاد ··

◆ قال لى ابراهيم أن عمر بيومى الشهير بتوتو ·· والمعتقل الآن فى السعودية ، قبض عليه وهو على ظهر الباخرة فى طريقه لمصر · والتهمة الموجهة اليه دخول البلاد بدون تأشيرة دخول ·· والحقيقة أن عمر بيومى خدعه المطوف خلال الزيارة الرجبية ··

◆ عن معتقل آخر اسمه جمال النجار ·· قال ابراهيم أن جمال يملك محل نجارة يساعده سعودى اسمه محمود على أحمد ·· وقد لفقت له المباحث تهمة احراز مخدرات ·· وجرت عملية تعذيبه أثناء التفتيش !

◆ قال ابراهيم أن المملكة السعودية ·· امعانا فى الغيظ الشديد من المصريين ، رفضوا الاستعانة بالاطباء المصريين ، واستعانوا باطباء هنود وباكستان ، من الطريف أن الاطباء الهنود يكشفون على السعوديين بمعاونة مترجمين !

◆ قال ابراهيم : ان المصريين الذين ذهبوا لتحية الرئيس جمال أثناء زيارته للملكة خلال اتفاقية السلام تعرضوا للمراقبة الشديدة ·· والقبض عليهم ·· والتعذيب والتنكيل بهم فى الكيلو رقم ٤ على طريق مكة ··

◆ قال ابراهيم : ان الحكيمة عطيات التى انقطعت أخبارها عن أهلها فترة طويلة كانت تعمل عند طبيب سعودى اسمه أحمد دوغستان يشاركه فلسطينى ·· وقد أحست السلطات السعودية أن بقاء مصرية مع فلسطينى أمر قد يتطور فى غير صالح المملكة فشردت المصرية الحكيمة وسجن الطبيب الفلسطينى ··

يقول ابراهيم عز الدين ، هذا بعض ما يحدث فى المملكة المتوترة ·· وما خفى كان أعظم !!

عقبات امام نظافة العاصمة !

قال عز الدين فرج مدير البلدية الجديد ان هناك عقبات أمام نظافة العاصمة :

١ – أى خطوات لاتسبقها توعية ·· ستؤدى الى نظافة مؤقتة فقط !!

٢ – قوة العاملين بمرفق النظافة ٣ آلاف ·· واللازم ٩٥٠٠ عامل ·

٣ – قوة عربات اليد الف عربة ، ويحتاج الامر الى الفى عربة أخرى ··

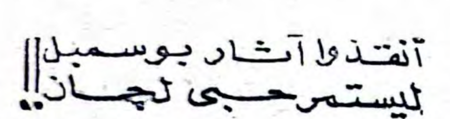
٤ – قوة السيارات ٣٥ سيارة ، والامر يحتاج الى ٥٠ سيارة أخرى ·

٥ – قلة عدد السائقين ولايوجد اقبال بسبب ضعف الماهية ·· فأجر العامل ١٢ قرشا فى اليوم ·· ويهرب سائقو سيارات النظافة الى العمل بالتاكسيات لزيادة دخلهم !! الجزاءات لا تجدى ، سحب الرخص لا يجدى ·· الحل هو رفع أجورهم !



مع مفيد

مفيد فوزى





الاغنية التى طارت هذا الاسبوع الى أمريكا ليغنيها المغنى الزنجى دينيس بيرش فى حفل اللجنة الامريكية الاهلية لانقاذ آثار النوبة ·· الليلة تحكى قصة شاب من النوبة اسمه احمد احب فتاة أمريكية اسمها جان ·· وتطور الحب بينهما وطلبت جان من حبيبها أن يأتى معها لان آثار «أبوسنبل» أصبح مصيرها الفناء والغرق ·· ولكن احمد يقول لها لايمكن أن تترك الهول هذه الآثار تغرق ، ان هذا التاريخ لابد أن يعيش ·· فتقول له جان ·· ولكن كيف ؟!·· فيصيح أحمد : انقذوا آثار أبوسنبل ليستمر حبى لجان ·· وتمضى الاغنية لتعبر عن أهمية هذا العمل !

المغنى دينيس ، حفظ الاغنية فى ليلة واحدة ·· ولحنها عبد الوهاب بأسلوب نغمة هادئة استخدم فيها ٤ آلات موسيقية وطبلة ··

بروفات حتى منتصف الليل

٩ آلاف طالب وطالبة من المدارس الاعدادية يشتركون فى عرض اللوحات الخلفية بمهرجان الشباب فى أعياد يوليو القادمة ··

ستكون اللوحة الاولى ، عبارة عن صورة الرئيس جمال عبد الناصر وهو يحمى الشعب ·· واللوحة الثانية ستكون عبارة عن العامل والفلاح والطالب وهم يحيون الرئيس ··

يشترك فى المهرجان ١٥٠٠ عامل ، من اكثر من ٤٠ شركة ومصنعا ، بروفات المهرجان تستمر يوميا حتى منتصف الليل ··

مبــاريــات أخــرى خســرهــا نادى الترســانة !

مصطفى رياض

الشاذلى

امضيت ساعات مع ٣ من نجــوم الترسانة ٠٠
هم ، الــكابتن بهاء ، واللاعبــان الدوليان الشاذلى ومصطفى رياض ٠٠
وقد فهمت منهم ان النـــادى خسر مباريات اخرى ، ربما لاعلاقة لهـــا بالكرة ٠ وهذه هى الدلائل !

١ ـ خسر الترسانة مباراة القروض ٠ فقـد حصل النادى الاهلى على ١٦٠ الف جنيه قرض من بنك الائتمان التجارى ٠٠ وهو قرض طويل الاجل ، وحصل الزمالك على قرض قدره ١٣٠ الف جنيه لانشاء حمامين سباحة ! الا الترسانة فلم تحصل على شىء ٠٠ على الاقل ٠٠ لتوسيع مدرج الدرجة الاولى والمقصورة والكافتيريا وبقية مايحتاج الى اصلاحات !

٢ ـ خسر الترسانة مباراة توسيع ارضـــه ٠٠ فقد عرضت محافظة الجيزة ١٧ فدانا على نادى الترسانة ٠٠ ورفضت الادارة هذا الطلب بحجة انها فى غير احتياج لهـــذه الارض ٠٠ ولا توجد اعتمادات « لتسوير » الارض ، وكان النادى فى حاجة الى هذه الارض لانشاء ملعبين لكرة القدم بدلا من الضغط على أرض واحدة ٠٠

٣ ـ خسر الترسانة مباراة انضمام فئـــات جديدة مشجعة اليه ٠٠ باعتبار النادى قلعـــة الورش الاميرية التابعة لوزارة الاشغال ٠

٤ ـ خسر الترسانة مباراة المكاسب المادية للاعبين ٠٠ لاعب كالرشيدى يتقاضى ٩ جنيهات شهريا ٠٠ وهو لاعب دولى ! تصله سبعـــة جنيهات ونصف ! وليس للنـــادى ممثلون فى اتحاد الكرة يرعاهم !

عبد القادر المكباتى !!

عبد القادر المكباتى تاجر الفاكهة وبطل حادث رشوة على عطا سليم أمين الفلاحين فى المكتب التنفيـذى للاتحاد الاشتراكى بالاسكندرية ٠

- من أكبر تجار الجملة للفاكهـة فى سوق الحضرة بالاسكندرية
- كان يتحكم فى أسعار جميع أصناف الفاكهة فى الثغر ٠٠ فيشترى محاصيل الفاكهـــة ويوزعها بمعرفته سواء زرعت فى أرضه أو خارج أرضه !
- عن طريق عمـــاله الزراعيين المأجورين والاراضى المــكتوبة بأسمائهم ، استطاع التهرب من الضرائب ٠
- اعتدى عليه لمحاولة قتله ـ منذ سنوات ـ أحد تجار السوق ، عندما اكتشف ألاعيبه ومحاولة افلاسهم !

تعليق هادئ

- هل هنـــاك مغزى اجتماعى للخطابات الكيدية التى تصل الى مكاتب المحافظين ويهـــوى ضعاف النفوس كتابتها دائما ؟
- هذا الغول المسمى : الفراغ ، هل اعددنا العدة للقضاء عليه وهو يتربص للشبان والبنات بعد انتهاء امتحاناتهم ٠٠
- لماذا لســـت ادرى ، يحب أصحاب المناصـــب الجديدة التصريحات الصحفية ، هل هى للاستهلاك القومى ٠٠ أم ليكون المسئول الجديد فى الصورة ؟ اننى أفضل أحيانا أن تدخر طاقة الأحاديث الصحفية للعمل فى صمت ٠
  أليس كذلك ؟
- مازالت العلاقة بين الممـــولين (دافعى الضرائب) ، ومأمورى الضرائب يشوبها الــكثير من الخوف والتربص ٠ واظن ان السبب الحقيقى وراء هذا افتقارنا الى الوعى الضرائبى ٠
  كيف ننمى هذا الوعى ؟ هذا هو السؤال !
- على مهلكم شويه على مطـــربة لبنان : فيروز !
- الحلول المؤقتة لحل مشـــكلة المواصلات فى العاصمة : تمهيد للحلول الجذرية ٠ اقول هذا بعد ان قابلت عبد العزيز الجمـــل مدير هيئة النقل ٠ اقول هذا للذين يتعطشون للحلول بين يوم وليلة !

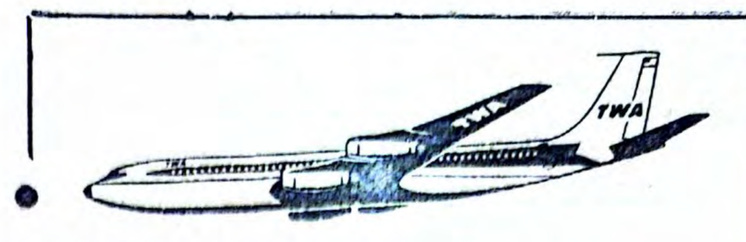
٠ طبق الأصـــل ٠

نزيل الغــرفــة رقــم ٤ جراحـــة !

السيد رئيس مجلــس ادارة شركة النصر للاصواف ستيا بالاسكندرية٠
تحية وبعد ٠

٠ فى شــهر مارس ١٩٦٦ ، نظمت الشركة رحلة لعمالها وموظفيها وكان من بين برنامجها زيارة السد العالى ، واثناء سفرى بالقطار ، سقطت ـ هكذا قدر لى ـ واصيبت ساقى ونقلت الى مستشفى اسنا الاميرى ، الامر الذى استدعى بتر الساقين ، وظللت اعالج ٠٠ حتى نقلت الى مستشفى الهيئة العامة للتامين الصحى ومازلت به للعلاج ـ حتى الآن ـ فى غرفة ٤ جراحة ٠ واتقدم لسيادتكم بهذا الملتمس راجيا احتساب اصابتى اصابة عمل ٠٠ ففى ذلك انقاذ لأسرتى واولادى الذين لاعائل لهم حتى يتم صرف مرتبى لهم ، كما ألتمس الموافقة على سفرى للعلاج بالخارج وتركيب اطراف صناعية لى اسوة بزميل فى شركة الحرير الصناعى الذى مد له السيـــد الرئيس يد الرحمة واعاده الى المجتمع انسانا منتجا ٠٠ ولكم فائق الشكر ٠

مقدمه : احمد عبد العـــاطى ٠٠ عامل فنى بشركة ستيا للاصواف ونزيل الحجـرة رقم ٤ جراحة مستشفى اليونانى سابقا ٠٠





• يصدر هذا الباب كل نصف شهر ويشرف عليه ميشيل تكلا •

قصة المطارات المختفية تحت الأرض في أكبر قاعدة جوية في النرويج

تبدو المنطقة من الجو كأنها عش كبير للزنابير وقد خرجت الحشرات من الثقوب المنتشرة في الارض واتجهت نحو المنحنيات الكثيرة لتسخن نفسها في الشمس قبل أن تنطلق الى الفضاء العريض •

وهذه المنطقة او الوكر الغامض المختفي تحت الارض يقع في مدينة « بودو » بالنرويج وتتبع منظمة حلف شمال الاطلنطي • اما عش الزنابير فعبارة عن شبكة كبيرة من الطائرات النفاثة من طراز ف ٨٦ ك وطائرات السوبر سونيك ف ١٠٤ ج وقد برزت من حظائر حفرت تحت الصخور المتجهمة التي تكون هذه المنطقة القاحلة النائية ••

وفي كل يوم وفي كل ليلة تتسلل هذه الطائرات من مخابئها لتطير فوق المناطق الجبليـــة حتى الرأس الشمالية للنرويج لتتأكد من الاسلاك الشائكة حول المنطقة لم تقطع وأن الفدائيين لم يتسللوا خلالها لكشف النقاب عن هـــذه المطارات السرية الغامضـــة أو لتخريبها وتحطيم بواباتها الحديدية الضخمة ••

يرسل السلاح الجوي السوفيتي طائراته من وقت لآخر لاستكشاف هذه المنطقة الغامضة التي دبت فيها الحياة فجأة وتستمر هذه الطائرات في طيرانها حتى الحدود ثم تنحرف عائدة في اللحظة المناسبة قبل أن تتنبه بوجودها شاشـــات الرادار المنتشرة في طول المنطقة الجبليـــة وعرضها ••

كانت بودو ميناء صغيرا لصيد الاسماك يسكنها حـــوالي ٥٠٠٠ نسمة يربطها بالعاصمـــة أوزلو طريق طويل طوله ٨٠٠ ميـــلا جنوبا أباده الالمان عند غزوهـــم للنرويج في عام ١٩٤٠ كما أباد السلاح الجوي الالماني ثلثي مساكن المدينة الصغيرة وشرد أربعة آلاف شخص فهاموا على وجوههـــم في الجبال والبراري والوديان أثناء هذا الهجوم الخاطف العنيف • وبعد الحرب أعيد بناء المدينة الصغيرة ، وفي عام ١٩٦٢ امتد اليها خـــط السكة الحديدية على مسيـــرة ٢٣ ساعة من العاصمة • ولكن لما بدأ السوفيت يهددون النرويج بعـــد نهاية الحرب العالمية الثانية ، قرر السلاح الجوي النرويجي بنـــاء قاعدة طيران سرية في هذه المنطقة بالذات نظرا لاستراتيجيتها فبنى مطارا تجاريا في نهاية الشـــارع الرئيسي الطويل للمدينة الصغيرة

واقتسم الســـلاح الجوي المطار التجاري وشق ممراته تحته مباشرة فاصبح أول مطار في العـــالم ذا طابقين •• طابق سفلي وآخـــر علوي • وتدلف الطائرات الى المطار السفلي المختفي عن الانظار خـــلال صخرة ضخمة كبيرة وتستمر في اندفاعها داخل هذه الصخرة الى عدة مئات الاقدام ثم ينفرج النفق عن ساحة كبيرة من الارض الفضـــاء تدخل منها إلى حظائرها بعـــد رحلاتها السرية المتعددة التي تقوم بها أثناء الليل أو النهار في حراسة الحدود النرويجية • كما تندفع السيارات خلال نفق آخر مســـلح طويل خلال صخرة جبلية أخرى تقوم على حراســـتها فرق كاملة طول الوقت • وأبواب هذه الانفاق ثقيلة يزن الواحد منها ٥٠ طنا لا تؤثر فيها القنابل ولكنها تتداعى أمام القنابل النووية المباشرة اذا دحرجت على الانفاق لتبيد هـــذه الابواب التي تقفل مباشرة بعـــد دخول طائرات السوبر سونيـــك الحربية فلا يمكن معرفة أو تحديد أماكنها من الخارج رغم جـــنود الممرات الارضية المسلحة لتبيد هذه الابواب ••

أما غرف القيادة التي تدير المطار السري فممتدة بطريقة تقاوم تأثير القنابل الذرية والاســـلحة البكتريولوجيـــة والكيماوية • وللمركز التـــوجيهي الداخلي نظام تهوية خاص وكذلك ميـــاهه وكهرباؤه • ولعل أغرب ما في هذا المطار السري الغامض غـــرفة الطيارين الذين كانوا يشربون منها الماء أو البيرة ابان الحرب • وفي نهاية النفق الطويل يوجد محرك طائرة من طراز « نافث النار » وكان لآخر طائرة اشتركت في العمليات الحربية في نهاية الحرب العالميـــة الثانية •

« ميشيل تكلا »



● استطلعت شركة سويس اير في جريدة نيويورك تايمز رأى الركاب عن السينما داخـــل الطائرات • فكانت نتيجـــة الردود أن ٦٦٪ اعترضوا على ادخالها و ٣٤٪ وافقوا عليها وتنوي شركة كانتاس القيام بنفس الاجراء لاستطلاع رأى الركاب قبل الاقدام عـــلى المشروع ••

● **تنوي وزارة المواصلات اليابانية تاسيس كلية طيران مدنيـــة تتكلف حوالى ثلاثين مليـــون دولار لتخرج كل عام اربعين طيارا للشركات التجارية • والاكاديمية الحالية تخرج ثلاثين طيارا في حين أن العـــدد المطلوب ســـنويا هو ١١٠ طيارين ••**

● ستفتتح الباكستانية خطهـــا الجوي الجديد الى نيروبي في شهر اكتوبر كما ستمتد خطوطها الى الكويت والبحرين وبعض بلاد الشرق الاوسط اذا وافقت حكومات هذه البلاد عـــلى ذلك ••

BOEING

TWA

طائرات البوينج النفاثة تربط جميع القارات



• جيل تليفزيونجى فى عمارة الهنا •
- يخـــرب بيتك .. كل دى فلوس كنت واكلها من سـكان عمارتك !!

إذا خرجت والصابون على ذقنك هذا هو السبب !

نجاح عمر

« أبدا احنا مش باردين زى الناس مابتطلع علينا اشاعات وتنكت •• احنا أكثر ناس بننكسف •• وهى دى المشكلة » ••

الوقت ظهرا •• والمكتب التنفيذى بالدرب الاحمر يوالى اغرب اجتماعاته •• لأبعد فئة عن العمل السياسى •• « الحلاقين » ••

وتتجاوب الانفعالات وترتفع درجة حرارة سبعة وسبعين حلاقا لتسجل مع نهار القاهرة درجة حرارة أربعين •• يمسح الجميع العـــرق •• وتتردد الضحكات فى قاعة الغورى •• و •• تستمر المناقشة ••

لأول مرة يتكلم الحلاقون كلاما بعيـــدا عن قصص الجيران واخبار الحتة •• ولأول مرة أيضا تتخلى الابتسامة عنه وينفعل وهو يتكلم :

ـ مش ممكن ده أبدا •• لازم تشوفوا لنـا حل ••العسكرى ييجى ياخد الزبون بنص دقن وانا باحلق له ويرميه على الرصيف •• واقعد انا فى الشارع واتحايل عليه بس يستـــنى دقيقتين مافيش فايده نعمل أيه فى الوقت ده ؟

ويكون السؤال لماذا ؟ لماذا يحدث مثل هـذا الموقف ؟

ويجيب الجميع بصوت واحد :

ـ الروتين •• والرخصة ••

يضطر عبد الجابر علام أمين المكتب التنفيذى الى طلب الهدوء •• « ياجماعة النظام والهدوء •• كل واحد عايز يتكلم أو يقول حاجة ييجى يقولها هنا علشان كلنا نسمع •• كلنا حانتكلم ونتناقش •• ولاحرج من أى كلام ولا استصغار لأى كلمة » •

أحد الحلاقين يطلب الكلمة •• ويحاول ان يبدو هادئا وهو يتكلم :

ـ الروتين •• بيقول لازم طفاية حريق فى المحل •• ولازم جردل رمل •• ليه •• العمـل لايستدعى اجراءات أمن ضد الحريق لأن طبيعة المهنة ليست اشعال حريق •• أذا جه عسكرى ولم يجد جردل الرمل •• يتحكم فينا ويشيل الزبون يرميه بره علشان يقفل المحل •• احنا لازم نتحرر من الروتين ••

وجيه عباس أمين مساعد المكتب التنفيـذى يتكلم :

ـ أنا معاك ان الروتين ده لازم يتغير وخصوصا انه شرط غير جوهرى •• وعدم وجوده لايضر بل يجوز يخفف من الاعباء الروتينية غير اللازمة •• علشان كده احنا كلنا نقعد مع بعض نتكلم نتفق على حاجه معقولة •• ثم نتصل بالمسئولين ونتفاهم فيها معاهم ••

ويتكلم حلاق آخر :

ـ الشهادة الصحية •• علشان نطلعها لازم نعطل روحنا كام يوم وافضل الف على مستشفى بولاق لمستشفى تانى أعمل التحليل فى أسبوع •• وكشف الصدر فى أسبوع •• يعنى لازم اقفل المحل واتعطل •• مافيش حته مخصوص علشان نروح فيهـــا وخلاص •• لا •• واذا ماعملنهاش مانقدرش نطلع الرخصة •• بعدين بتوع البلدية •• انتوا عارفين بيعملوا ايه فينا ومافيش داعى نقول كلكم عارفين ••

صوت آخر يطلب الكلمة •• أحد الحلاقين يقف ويطالب بالغاء الرخصة •• وطبعا يلقى هذا الاقتراح حماسا منقطع النظير من الجميع •• ولكن يرد وجيه عباس على هذا الحماس بمنطق أكثر موضوعية •

ـ علشان نبقى متفقين على أساس •• الغاء الرخصة طبعا لأ •• ليه ؟ لأننا مجتمع تخطيط ولايمكن نبقى بنخطط وبعدين نلغى تنظيم العمل •• محل يفتح لازم له رخصة •• وده طبعـا لصالح المجتمع •• لكن فيه مشاكل وروتين لهذه العملية نتفق على تبسيطها •• مثلا :

ـ طفاية الحريق ليه تبقى موجودة •• ده تعقيد •• جردلين رمل ليه •• دى كلها اجراءات ومواصفات لازم تتلغى •• انما الرخصة كنظام لابد وأن يستمر •

ويتكلم عبد الجابر علام :

ـ الدولة النهاردة هى مين ؟

أنا وانت •• علشان كده لازم زى مابنقول الحقوق •• نضع أمامنا الواجبات ••

الشهادة الصحية دى لازم •• ليه ؟ علشـان تحميك انت شخصيا من المرض •• وتقدر تطمئن على صحتك •• نظافة المحل لازم أيضا •• ودى حتى من باب الذوق •• لأن الزبون بطبعه يحب النظافة •• انما اللى نتفق عليه طريقة عمـل الشهادة الصحية •• وطريقـــة اســتخراج الرخصة •

مثلا •• نحدد يوم الاثنين وهو يوم الراحة ليكون يوم الكشف •• تروح مستشفى واحدة فيه كل التحاليل المطلوبة والاشعة •• و •• و •• بكده نبقى عارفين كلنا حانروح فين •• بناخذ وقت قد ايه ••

ثم يعلن خبرا ••

انا كنت مع السيد وزير الصحة وكلمته حول الرخصة عموما وعرفت منه ان فيه نظام جديد للرخصة على اعتبار أن الناحية الصحية لصالح صاحبها ••

و •• يدوى التصفيق بين الجدران التاريخية ثم تنتقل المناقشة الى موضوع آخر •• هو :

الضرائب •• والدخول الى هذه المشكلة كان من أحد الابواب الغريبة •• أحد الحلاقين الشبان يبدأ الكلام بعمل مقارنة سريعـــة بين الحلاق العجوز •• والحلاق الشاب •• وخصوصا فى الاحياء الشعبية •• ان كليهما يبدأ يومه من التاسعة صباحا •• ولكن كيف ينتهى هـذا اليوم •• مسألة تقديرية حسب طاقة كل واحد •• الشاب يستطيع ان يستمر حتى الثانيـة عشرة مساء •• والعجوز حسب شعوره بالتعب •• ولهذا لابد من تحديد مواعيد •• لابد

من اتفاق بينهم حول مواعيد الفتح والغلاق المحلات ..

و .. لم يكمل الشاب كلماته .. فقدقاطعه الجميع .. وخصوصا العواجيز .. الكل معترض .. والكل غير موافق ..

ـ ايه ده انت عايز تقطع رزقنا .. احنا غير موافقين على تحديد مواعيد .. كل واحد وقدرته .. افرض جانى واحد وانا باقفل أقول له لا خلاص شطبنا ..

ومرة أخرى تنقسم الآراء وتتردد اصوات مختلطة فى قاعة الفورى .. يقاطعها عبدالجابر علام :

ـ ياجماعة الارزاق على الله .. احنا مؤمنين وعارفين كده كويس .. المواعيد المنظمة تديكم فرصة تشموا الهواء .. تشوفوا عيالكم .. انتوا مش بنى آدمين لكم حقوق على نفسكم ، دى الخواجات عارفه كده ..

تهدأ الضجة .. وتسكن الاصوات ليكمل الشاب حديثه :

ـ فيه حاجه تانيه مهمة قوى .. كل حاجه غليت .. الا الحلاق .. الناس مش مقدرة .. وبتقول هو الحلاق يغلى ليه ؟ ويدونا الفلوس هى هى بتاعة زمان .. والواحد بينكسف يقول لا .. بيقولوا الحلاق يغلى ليه ؟ وانا أقول لكم .. الفوط غليت .. الصابون والزيوت والكولونيا غليت .. الامواس بنجيبها من السوق السودا .. كل حاجه غليت واحنا سعرنا زى ماهو .. والناس مش مقدرة ..

الجميع يتفق على هذا .. الجميع يؤكد ان لزبون غير مقدر لجهد الحلاق ..

طيب نعمل ايه ؟

وجيه عباس يقترح .. عمل تسعيرة محددة .. وضع يافطة مكتوب عليها .. الدقن بكذا .. والراس بكذا .. و ..

وتحدث مفاجاة .. الكل يعترض على وجود تسعيرة .

« تسعيرة لا .. احنا حى شعبى والتسعيرة حاتخلى الناس ماتجيش وتطفش الزبائن » ..

« افرض جه طفل ابن واحد غلبان ومامعهوش الا قرش أقوله لا لازم تجيب التسعيره ؟! »

« لا ياعم الضرايب .. حاتيجى وتقدر حسب التسعيرة وتخرب بيوتنا » ..

ومرة أخرى يتكلم عبد الجابر علام :

ـ الكلام ده غير منطقى .. لان الضرائب والتقدير الجزافى ده بييجى ازاى .. بييجى علشان يغطى نقطة ضعف اخرى .. ومادام فيه دفاتر منظمة .. وحسابات دقيقة .. يبقى مش ممكن يحصل تقدير جزافى .. ثم يحكى قصة عندما كان صاحب ورشة صغيرة قدر لها مفتش الضرائب تقديرا خياليا ثلاثة آلاف جنيه .. وبعدين لما عرضت الدفاتر اللى عندى أخذ بها .. ودفعت ضرائب حسب التقديرات الحقيقية .. ثم .. يقول لهم :

ـ الحقيقة احنا المسئولين عن التقديرات الجزافية لأننا لم نتعود على وجود دفاتر حسابية منظمة تساعد مفتشى الضرائب ..

ومازال السؤال .. نعمل ايه ؟

وتاتى الاجابة :

ـ ليه مانعملش جمعية تعاونية تبيع لنا الحاجات بالتسعيرة .. ويمكن بالتقسيط كمان .. ليه مانتعاونش كلنا ونعمل جمعية تبقى لنا ولكل الحلاقين فى الاحياء الاخرى ..

ولأول مرة يتفق الجميع على هذا الاقتراح .. وتتطور الفكرة الى جمعية تعاونية تخدم كل الحلاقين وتوزع أرباحها لتحسين أحوال الحلاقين وتجديد محلاتهم .. مثلا كل عام تخصص الارباح لتجديد خمس أو عشر محلات حلاقة يختاروا بالقرعة .. وتقوم بالتجديدات الجمعيات التعاونية الاخرى الموجودة فى الحى ..

وتستقر الآراء .. وترتاح الوجوه .. ثم تبدأ فى مناقشة الوجه الآخر للحلاق ..

ـ لماذا لايرتبط الحلاق بالتنظيم السياسى .. لماذا لايحضر الاجتماعات والندوات التى يعقدها المكتب التنفيذى ؟ .. و .. يشرح محمد السباعى مسئول الشباب وجهة نظره :

ـ الحلاق طول ماهو واقف يتكلم .. بيقول اشاعة .. ويسمع الاشاعة .. بيقول كلام ويمكن مش عارف هو ايه .. وانا باقول انه لما نقعد مع بعض نتكلم .. ونرد على الاشاعات .. نبقى كلنا فى الصورة .. ونبقى عارفين الحقيقة فين .. علشان كده أنا باقول ان اى حد يسمع أى اشاعة ييجى يسال ايه الحكاية ؟ زى مابيحط فى دكانه الجرائد والمجلات ليه مايكونش جنبها نشرة الاتحاد الاشتراكى ..

ـ ياجماعة .. الدولة مش بتاعة حد .. مش حكم طبقة .. ده احنا مجتمع متحالف ولازم كل قوى التحالف تبقى فعالة ..

أحد الحلاقين يتكلم :

ـ احنا كلنا ورا الاتحاد الاشتراكى .. وعلشان كده احنا كلنا نتفق مع بعضنا نحضر اجتماع يوم الاثنين ده يوم الاجازة .. بدل مانقعد هنا والا هنا نقعد مع بعض فى الاتحاد الاشتراكى .. ياجماعة احنا قوة كبيرة لها تاثير .. الزبون ييجى يقعد معانا بيبقى فى حالة انصات كامل ..

الجميع يوافق .. ويطالب بان الحلاقين كلهم يقفلوا يوم الاثنين .. مافيش حد اسمه يفتح يوم الاثنين وكلهم يبحوا الاتحاد الاشتراكى .

ويختم عبد الجابر علام الجلسة .. بأن محل الحلاقة زى الجامع .. الجامع مهد الثقافة .. والحلاق مهد الاشاعات .. وعلشان كده لازم نترابط ببعض علشان نقول كلام صحيح .. مش اى كلام ..

و ...

غادرت الاجتماع وانا مندهشة .. فقد كانت المرة الاولى التى أستمع فيها الى مشاكل حلاق فى حى شعبى ..

عبد الرحمن الخميسى

الدخان والذهب

مدينـــة يتوه فى ظلامها الظلام
تربع الأمير فوق عرشـها الركام
بلحية نباتها الفسـوق والحرام
وسـار فى دروبها مزيقـة الوئام
يؤجج الفـراق والصراع والخصـام
ويدفع الأجور للحماس والكـلام
تبيـع للغـريب والغنى مايرام
عفافهـا وعرضـها المباح للأنام
ويضـحك الأمير والبطانة اللئام

•

وعشـت فى مدينة الزجاج والعلب
تدنست ٠٠ وعطرت ثيابها القشب
وجملت حرامهـا بمنهج خرب
طعـامها مسـمم لبابه العطب
رئاتهـا مداخن الهبـاب واللهيب
وليلهـا بسـاطه الخمور واللعب
وصـبحها مخدر بصفرة عجب
مدينة البغـاء والنفـاق والكذب
فكل ماتريد تشـتريه بالذهب
المرأة الحسـناء والحذاء والشـنب !

•

تهدمى بعـاره مدينـة الأمير
ومنبت اللواط والشـذوذ والشرور
ومن تبيع لحمهـا بسـامر حقير !
وعصبة اللصوص فى دياجر المصير
تعب من قلوب أهلها الدم الغـزير
وشـعبها مضـلل مخدر كسـير
لينعقد دخانك الكثيف فى الصدور
ويخنق اللصـوص من بطانة الأمير
ويحترق بتـاجه المدنس السرور
ليستفيق شـعبك المخدر الكبير ٠٠



ابن البلد

الطيبة والتعـاون وحب الخير والبساطة والذكاء اللماح والشهامة واحترام الغير ٠٠ والثورة على الظلم صفات ومميزات ابن البلد ٠٠

وخلال تاريخنا الطويل كان ابن البلـد ينطق بالامثـال والحكم التى يستمدها من التجربة والمعاناة ٠

وجاء الفنـان المصرى فقدم شخصية ابن البلد فى الرواية والقصـة والمسرحيـة والفيلم والتمثيلية ٠٠ حتى اننا نستطيع أن نقـول انه لا يمكن أن تخلـو رواية مصرية صميمة من شخصية ابن البلد ٠

ويعيش بيننا اليوم فنان قدير اسـتطاع بموهبته ودقة أدائه أن يجسد لنا شخصية ابن البلـد المصرى بفن واحساس دقيق ، هـذا الفنان هو محمد رضا ٠

انه يقدم شـخصية ابن البلد المصرى بمفهوم جديد ، ليس هو الذى يضـحك المتفـرج من سذاجته أو عدم فهمه ، ولكن ذلك الذى يضحك المتفرج لذكائه وغبـائه وشهامته وضـعفه ، ان الفنان محمد رضا أضاف من فنة وفهمه لشخصية ابن البلد المصرى عمقا جديدا لمسـناه خلال أعماله الكثيرة التى قدمها فى المسرح والسـينمـا والتليفزيون والاذاعة ٠

« متفرج »



نشوف الفنجال.. ونقز الرمل والودع...



الكف والفنجان وقراءة الطالع وتحضير الأرواح لها تأثير غامض غريب يختلف من شخص لآخر حسب درجة ايمانه واعتقاده بها .. ولا يتوقف هـذا الايمان على المستوى الثقافى او الاجتماعى ، فالمؤمنون يتدرجون من أعلى المستويات الى أدناها ٠٠ وندهش اذا علمنا أن الجزء الاكبر منهم من المثقفين يمارسونها على أسس علمية ٠٠

واطرف تفسير سمعته من أحدهم عن القصة المرواة عن سيدنا عمر بن الخطاب حينما قطع خطبة الجمعة ونادى يا ساريه احذر الجبل ، ثلاث مرات ٠٠ لم يفهم المصلون شيئا ، ولكن عندما عاد سارية من بلاد الفرس حكى أنه كاد يقضى عليه فى الجبل لولا أنه رأى عمر بن الخطاب يناديه من أعلى يا سارية احذر الجبل ٠٠ وقد اكتشف فيما بعد أنه قد أعد الأعداء فيه كمينا للقضاء على جيش الاسلام ٠٠

والتفسير الطريف ان هذا هو « التليفزيون البشرى » أى أن الاجسام تقوم بعملية طرح روحى ، ارسال واستقبال ، تماما كما يحدث للصورة التليفزيونية ، فلماذا نصدق الاجهزة الصماء ولا نصدق انفسنا ٠٠؟

شدنى هذا التفسير وفكرت ـ حتى لوسلمنا جدلا ـ هل يمكن لعملية الطرح الروحى هذه ان تتنبأ بالغيب ؟ وما مدى صدق الغيبيات ؟ وهل لها اسس علمية أم مجرد خرافات وشعوذة ؟ وما موقف العلم منها ؟

المؤمنون بها يؤكدون انها حقيقة ـ ولكن لولع الناس وجنونهم بها وتصديقهم لكل ما يصدر منها فقد امتهنها المشعوذون والنصابون والجهلاء أكثر من الدارسين لها ، ولكنها حقيقة ولها اسس علمية وتولى الجامعات فى الخارج عناية كبيرة بها وتخصص لها الدراسات المعملية والواقعية ويرتكز الاساس العلمى لعالم الغيبيات سواء أكان الفنجان أو الرمل والودع او الكوتشينة او التنويم المغناطيسى أو الكف او غير ذلك من الطرق العديدة ٠٠ على أن لكل فرد لوحة اهتزازية تمثل الماضى والحاضر والمستقبل ٠٠ الماضى والحاضر يسهل استقراؤه أما المستقبل فنظرا لشفافية هذه اللوحة فيصعب قراءته ٠٠

واللوحة الاهتزازية هذه عبارة عن مادة أثيرية محيطة بالجسم لاترى بالعين المجردة تسمى بالاكتوبلازم تخرج من الوسيط وتحيط بالشخص السائل ، فاذا كان من المصدقين بها وفى حالة اطمئنان نفسى أو بما يسمى علميا استرخاء بدنى واستسلام اعتقادى فيما يقوله الوسيط ، تنبعث منه أيضا هذه المادة الاثيرية ، وحينئذ يتمكن الوسيط من قراءة اللوحة الاهتزازية الاثيرية الخاصة بهذا الشخص فيروى له صدق ماضيه وحاضره ، أما بالنسبة لمستقبله فقضية أخرى ٠

أما ما يدعيه الدجالون والمشعوذون من تخيلات فى رسوم او غير ذلك فهو خرافة « كوجود خطين متوازيين مثلا يقولون عنها سكة سفر واشباه صورهم اشخاص من الاقارب او المعارف يضمرون له الخير او الشر ٠٠ وجود نقطة مربعة فى الفنجان دليل على خطاب او رسالة ، ورؤية بقايا سائل القهوة هى نقود ستأتى

وقد يجد البعض احيانا صدقا فى هذه التنبؤات ولكن هذا لا يرجع الى صدق العراف وانما الى فراسته وقوة ذكائه ، فالعراف يركز عينيه على الشخص السائل فاذا وجد منه استجابة لقوله استرسل فى كلامه ، اما اذا وجد العكس فانه يتخلص بقوله ان فنجانه مثلا لا يصلح اليوم للقراءة او يحول الكلام الى سيرة اخرى ، فالفتاة غير المتزوجة يبدأ القول معها بان هناك خطيب بالباب واذا وجد منها نفورا فانها ستترقى فى عملها او ستسافر الى الخارج فالانسان لابد وأن له مطلبا ما ٠٠

وهناك اتجاهات غيبية اخرى تعتمد على قوة الملاحظة والذكاء كاستكشاف الاثر الذى اشتهر به العرب الاقدمون ، ولا يزال يستعين رجال الامن والشرطة بالمتخصصين فيها لتعقب أثر معين ، فيعطى نتائج حقيقية يذهل لها الناس ـ وماهى فى الواقع الا قوة ملاحظة وذكاء ـ كان يقول لقد مر بهذا المكان سيدة حامل فى الشهر الثامن قبل الفجر او دابة محملة بطبيخ يتبعها رجل فى سن الاربعين معه فتاة فى الثانية عشرة قبل الغروب ٠٠ او اربع جمال ثلاثة منها محملة والرابع غير محمل ومقطوع الذيل ٠٠

والتفسير العلمى لمستكشف الاثر انه فى حالة المرأة الحامل يكون لها خطوة معينة خاصة وتحديد موعد قبل الفجر يرجع الى حالة الاثر قبل نزول الندى وتجسيم اثر قدمها على ضوء هذا التوقيت ، أما الدابة المحملة بالبطيخ ويتبعها الرجل والفتاة قبل الغروب فتفسيرها ان الدابة التى تحمل حملا ثقيلا يطبع قدمها

بشكل خاص والرجل فى سن الاربعين تكون قدمه مقلطمة والفتاة فى السن الصغيرة لايطبع على الارض الا الجزء الخارجى من قدمهـا وتخصيص التطبع بالذات لوجود اثر بقـايا بطيخة على طريق المسيرة . اما فى حالة الجمال الاربع فالمعروف ان الجمل يهز ذيله أثناء القاء بقاياه فتتبعثر هذه البقايا وراءه ، والمقطوع الذيل تبقى [illegible] غير مبعثرة .. وطابع أقدام الجمل تسهل معرفتها .. والجمل غير المحمل لا يثبت فى الاثر الا مقدمة خفه ..

ولكل شئ [illegible] وآثار يميزها مكتشف الاثر وهو يستعمل فى ذلك ذكاءه وخبرته ، لذلك فهو يعرف [illegible] الماضى فقط اما المستقبل فيجهله تماما [illegible] تجهله اللوحة الاهتزازية..

ولكن الا [illegible] حادثة سارية تنبؤا بالغيب؟

العلم يقول [illegible] المستقبل ذو مراحل ، أعلى مراحله هى التى لم تخرج بعد عن الهيولا ،اى القوة الالهية الكاملة التى لا يعرف كنهها ،ولكن هناك درجات من التنبؤ يمكن معرفتها ليس عن طريق ادراك المستقبل وانما بالفراسة ،فالعلم ينفى تماما المعرفة بالمستقبل الا فى حـدود الاحداث التى هى امتداد للحاضر .. وحادثة سارية امتداد لحادث يحدث فى نفس اللحظة ولكن لم يعرف بعد ..

ولكن ما سر جنون الناس بالغيب ؟ وهل هى ظاهرة ترتبط بالمجتمعات البدائية المتخلفة ..؟

الواقع ان الميل الى استكشاف الغيب لايرتبط مطلقا بتقدم المجتمع او تاخره ، فهو قد صاحب وجود الانسان على كوكب الارض .. ففزعه من مظاهر الطبيعة وشعوره بالقوى المختبئة وراء أسرار الكون خلقت لديه الشعور بالرغبة فى استطلاع هذه القوى او الاتصال بها .. وفى نفس الوقت الخوف منها ورهبتها . لذلك يشتد ايمان الناس بالغيبيات فى اى مجتمع اذا فقدوا الايمان بالواقع او استصغروه او استهولوه . ويكثر ذلك فى اوقات الحروب والازمات والقلق .. والشعوب المتخلفة اكثر المجتمعات قلقا ، لذلك ارتبطت بها فكرة السحر والشعوذة.. مما يؤكد ان هذه الظاهرة ترتبط بالمجتمعات التى يسودها القلق ..

وكل وسائل كشف الغيب التى سبق الاشارة اليها طريق آمن سواء سلكه الـدجالون ام المتخصصون .. ولكن هناك طريق خطر وعر وهو السحر والاتصال بالجن .. أو ما يسمى بالسفليات او السحر الاسود .. ولا يلجأ الى هذا الطريق سوى المحترفين وذوى العـاهات والنفوس الشريرة .. وبعض أصحاب العاهات العقلية . واحيانا الطغاة وذوو الشـخصيات المزدوجة كراسبوتين الراهب الارذوذكسى الذى سيطر على القيصرية الروسية فخرب ملكهـا وشتتها ..

« عايدة العزب موسى »



جوائز هذا الرجل

أنا اكره الادب الرسمى واكره مسـابقات الادباء ، واعتقد ان حصولى على خمسة قراء افضل من الحصول على خمس ميداليـات .. وسالعن فى قبرى اى شخص يدخل بكتبى فى مسابقة ، او يقرر شيئا من انتاجى على طلبة المدارس ، لان القراءة بالعافية أعون منهـا عذاب القبر ، وهناك ملايين وملايين يلعنون كل صباح وكل مساء امرؤ القيس والمتنبى .. لا لشئ الا لان اشعارهم قرروها على المدارس ، ولو ان هؤلاء الناس قراوا هذه الاشعار وهم يتسـلطحون على السرير او يتلمبطون على الشاطئ ، لظلوا الى ابد الابدين يسـجدون ويركعون لعظمة المتنبى وعبقرية امرئ القيس .

اقول قولى هذا بمناسبة الخيبة القوية التى حدثت فى مسابقة المسرحية .. حيث احتدمت المنافسـة بين صـلاح عبد الصبور بمسرحية مأساة الحلاج ، والفريد فرج بمسرحية سليمان الحلبى ،وكلاهما أديب مرموق وصاحب وجهة نظر ، ولقد انقسمت اللجنة لاسـباب شخصية ولاسباب مدرسية ، فواحد مثل ثروت أباظة مثلا لا يمكن ان يعطى الجائزة لألفريد فرج ولو كان شكسبير عصره ، وواحد مثل عزيز أباظة لا يمكن أن يعترف بشعر صلاح عبد الصبور لانه يكتب شعرا منثورا او نثرا مشعورا أو خليطا من هذا وذاك .. على رأى عزيز أباظة نفسه .

ولهذا السبب انقسمت اللجنـة الى قسمين ولم تسـتطع ان ترجح كفـة مسرحية على أخرى ، وحل المجلس الاعلى للفنون والآداب المشكلة فالغى الجـائزة هذا العام .. وكفى الله الشعراء شر الجوائز ! ..

وهذا الموقف الغريب من جانب اللجنة يجعـل جميع الادباء يفكرون الف مرة قبل الاشتراك فى المسابقة ، وقد ينتهى الامر بهم فى النهاية الى اعتناق المذهب السعدناوى .. فلا يشتركون فى أى مسابقة ولا حتى مسابقة الدورى العام!

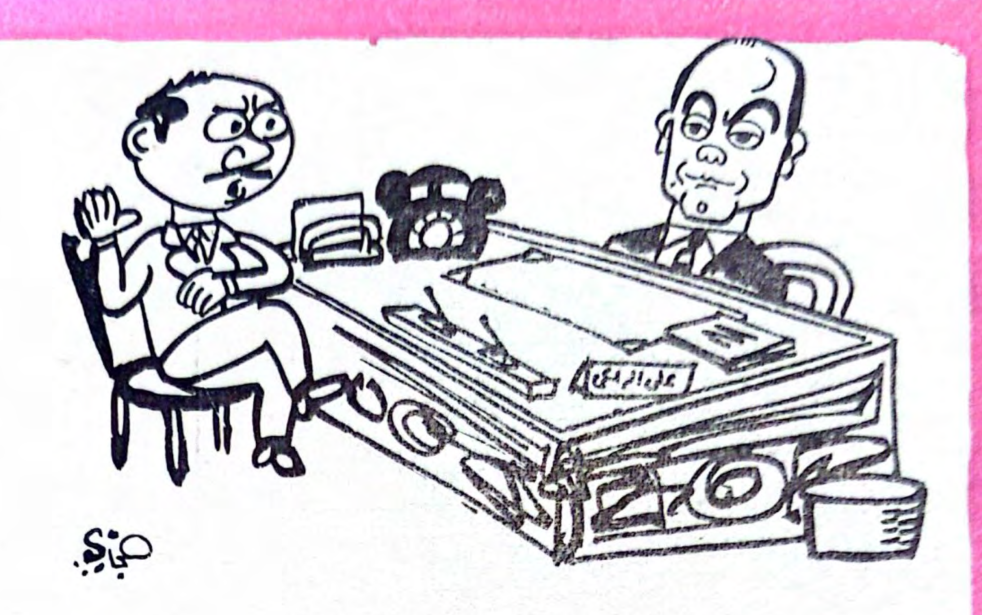
ولكن الموقف الذى أنا شديد الاندهاش والارتعاش منه هو موقف ألفريد فرج وصلاح عبد الصبور ! لماذا لم يتصرفا بسرعة لمواجهة الموقف فينسحب أحدهما للآخر لينال الجائزة ، ويلهف الخمسمائة جنيه ، ولا أظن أن صلاح يغضب لفوز الفريد ، وأعتقد أن الفريد لا يغضب لفوز صلاح ..

لماذا يقف كل منهما فى وجه الآخر .. وكأنهما كلاى وكوبر فى معـركة تقرير المصير على بطولة العالم ، لقـد كان الاجدر بهما أن يلقنا لجنة المسابقات درسا ، فاذا كانت اللجنة قد انقسمت على نفسها فان الأدباء لا ينقسمون على انفسهم خصوصا وان صـلاح والفريد معا ، يمثلان حركة البعث الجديدة فى الادب العربى .

ثم تبقى هذه المسابقات وامرها العجيب محل تساؤل واستغراب ! لقد فاز مثلا فى مسابقة القصة القصيرة يوسف غراب ولم يفز بها يوسف ادريس ، وها هى اللجنة تنقسم على نفسها بين صـلاح والفريد فى جائزة المسرحية ، والفريد كاتب مسرحى عظيم ، وصلاح عبد الصبور شاعر عملاق وعظيم ، وسيظل شعره علامة على الطريق الى يوم الدين !

ويا حضرات المتسابقون والمتسابقات .. نذر على العبد لله ، اشترك فى سباق الخيل ، ولا اشترك فى سباق الادباء ! ..

« محمود السعدنى »



ـ ياريت فؤاد المهندس بس ٠٠ كمـــان توفيق الحكيم ســـاب المسرح وعمـل مسرواية ٠٠ !!

مؤسسة عامة للمآسي .



ـ والنبى مابضحكش لحد ياماما ٠٠ انا بضحك من غير هدف !!

الأبواب مفتوحة ، الجميع مدعوون . مسرحنا الليلة للجميع ..

كل المارين فى الميدان تسترعيهم الأبواب المفتوحة والأنوار المضاءة . وتمتلأ القاعة بكل الناس ..

أدخل مع الداخلين الى قاعة المسرح ، فاشعر عندما تطفأ الأنوار أن هناك شيئا قد تغير . الناس تجلس دون تردد . دخلت الناس لكى تسمع ،فوجدت ما تسمعه .. ووجدت أيضا ما تقوله ..

على خشبة المسرح كان الممثلون يتحركون فى براعة . أنهم يشعرون بعيوننا النهمة تحيط بهم .. تختار الكلمات ، وتعيش المواقف ..

وعندما تعلو أصوات الممثلين ويحتدم الموقف تمتلىء القاعة بالحرارة ويدوى نبض الحياة ..

... وفى نهاية الفصل يعلو التصفيق صادقا .. يحمل حرارة الرأى ، لا رتابة العادة ..

والفكاهات وخلافه !

فى هذا الموسم المسرحى راقبت شيئا يولد . هذا الاهتمام بالمسرح . تلك العلاقة الجديدة التى تتسرب الى حياتنا اليومية حرارة الرأى ، لارتابة العادة..

الجمهور الذى يتابع المسرحيات . ويختار ، ويصدر الحكم ، يمتلىء بالانتقادات والآراء .. ويدفع الحركة فى الاتجاه الصحيح ..

... أثار الموسم كثيرا من المعارك . اختلف المثقفون ، تضاربوا .. أحسوا بعزلتهم . صرخوا يخاطبون بعضهم البعض ..

فى كل هذا .. لم يكن الجمهور متفرجا فقط ..

كان يقبل .. ويرفض . وكان يبنى بصوته تاريخ المسرح المصرى ..

●●●

ماذا يعنى أن تكون للمسرح مؤسسة ؟!

كلمة «مؤسسة» كلمة تعنى : أن الدولة هنا . وأنها تشرف. وأنها تؤمن بضرورة هذا القطاع . وبضرورة الانتاج فيه ..

ولست أدرى لماذا أقف أمام كلمة « مؤسسة المسرح » الآن !

.. ربما كان السبب هو هذا الميلاد الجديد الذى نحس براعمه . ميلاد الاهتمام الجاد . والعلاقة السليمة .

علاء الديب

مؤسسة عامة للمآسى والفكاهات وخلافه!

○ الدكتور رشاد رشدى يرفض التخطيط !

○ مستقبل المسرح فى أيدى الجماهير

قلت للدكتور على الراعى مدير المؤسسة .. وقد انتهى الموسم :

ـ بعد هذا الموسم الصاخب ، فى اى اتجاه نسير .. وكيف تتصور المستقبل ؟

● امتلا هذا الموسم بكل شىء ، من الواقعية الاشتراكية التعليمية حتى أكثر مذاهب العبث تطرفا . وأنا ارى فى هذا دليل صحة . كان من الممكن ان تتدخل الدولة .. أو المؤسسة، لكى تفرض اتجاها أو تمنع ظهور بعض الروايات . ولكن التفكير كان أننا لازلنا فى البداية واننا أخيرا ـ وبعد سنوات طويلة من الحرمان ـ نملك مؤسسة عامة للمسرح ، تحترم هذا الفن ولا تفكر الا فى رفع مستواه ، وأن احدا لا يستطيع ـ حتى ولا المؤسسة نفسها ـ ان يقيم من نفسه رقيبا يفرض اتجاها ويصادر حرية المؤلف والفنان ..

واذا كانت المناقشات قد دارت خلال هذا الموسم حول التشاؤم .. والانعزال فان حقائق العمل ، وحقائق الحياة المسرحية تكشف لنا عن جانب آخر متفائل وملىء بالخصب . ان ارتباط الجمهور بالمسرح .. ومسارح الاقاليم تجعل من كل القضايا التى نناقشها ـ نحن النقاد هنا فى القاهرة ـ وعلى صفحات الجرائد قضايا ثانوية.

فخلال هذا الارتباط وهذا الانتشار فى الاقاليم يصنع مستقبل المسرح المصرى وتتبلور اتجاهاته الاصيلة ..

وبمراجعة الاتجاهات الاخيرة التى ظهرت فى المسرح خلال السنوات الاخيرة نرى أنها تجمع بين اطارات الواقعية التى تتمثل فى اعمال نعمان عاشور ، ويوسف ادريس فى أعماله القديمة (ملك القطن ـ جمهورية فرحات)وبين محاولات الرمز عند سعد وهبه والمليودرما الشعبية (الصراع بين الخير والشر) فى أعمال عبد الرحمن الشرقاوى . ثم المسرح التعليمى كما يبدو فى مسرح الفريد فرج . ووجود كل هذه الاتجاهات لم تمنع ظهور الاتجاهات الجديدة التى تناقش قضايا العصر الفلسفية كما يبدو فى اعمال مخائيل رومان وغيره ..

اننا بهذا نجمع ـ على مستوى مسرحنا طبعا ـ بين اغلب الاتجاهات الفنية الموجودة فى العالم .

ونحن عندما نفتح الباب على مصراعيه كما حدث فى الموسم الماضى فنحن اولا نتجنب اخطاء الثورات الاشتراكية الاخرى التى عمدت الى المنع والمصادرة . ونحن فى نفس الوقت ـ لا نقف موقفا سلبيا ـ فنحن ندرك ان طبيعة المجتمع ـ وطبيعة ظروف العمل سوف تدفع بنا الى اطار الواقعية ..

ان المؤسسة تدرك هذا .. وتعلم اننا نسير اليه بطبيعة الظروف . ولكنها لا تملك ان تطلب هذا او تفرضه . فمما لا شك فيه أن تجاربنا هنا ـ كل التجارب ـ هى اضافة حقيقية للاتجاهات الفنية التى تتغير وتتكيف طبقا لحاجة المسرح المصرى والمجتمع ..

واذا كان يمكن تلخيص موقف المؤسسة فى هذه الناحية الآن فهو يتركز فى نقط ثلاث :



● ان المؤسسة ترحب بالاتجاهات المختلفة وتدرك ان طبيعة العمل سوف تدفع بنا الى اطار الواقعية المتطور ..

● أن المؤسسة تسعى - وتبذل كل جهدها - لخلق تيار من الكوميديا الانتقادية الهادفة ..

● أن المؤسسة لا تضع أى قيد على الفنانين الذين يرون أن فى الخروج على أطار الواقعية اثراء وأغناء للتعبير ..

واحب ان اضيف اخيرا ان موجة العبث واللامعقول التى اجتاحت العالم كله فى السنوات الاخيرة تبدأ الان فى الانحسار . فان موقف الرفض واللامبالاة اثبت انه موقف فارغ وانه لا يصلح اساسا للتعبير الفنى الخالد - ويعود الفنان مرة اخرى الى موقف الاهتمام والمسئولية.

***

● **اثيرت فكرة التعاون بين المؤسسة وبين التليفزيون لتقديم سهرات درامية . ماذا وراء هذه الفكرة . وكيف تنفذ ؟**

● الاستاذ أمين حماد وراء هذه الفكرة .. ومؤسسة المسرح تعتبر ان التليفزيون نافذة كبيرة تستطيع ان تصل منها الى الملايين .وتحاول أن تخدم قضية المسرح . والتفكير فى ان تقدم فى السهرات مسرحيات من فصل واحد مترجمة او مؤلفة . وان تقدم المؤسسة كل ما تملكه من امكانيات فنية ، على أن يقوم التليفزيون بالتمويل . ومن الممكن ان تكون هذه الفكرة مصدرا من مصادر العملة الصعبة الناجحة الى جانب انها تسهم فى رفع مستوى الوعى المسرحى ورفع مستوى تمثيليات التليفزيون ..

● **كيف نقيس نجاح المسرحية او فشلها . المعارك النقدية .. هل تدخل فى الحساب . ماهى اخبار الموسم القادم ..**

● الجمهور والنقاد معا مقياس لنجاح المسرحية ولا يمكن ان نفصلهم والمقياس الاساسى فى نظرى - هو جدية المحاولة ، والاهتمامات الصادقة .

فى الموسم القادم :

ماساة الحلاج - صلاح عبد الصبور ..

الراهب - لويس عوض

ثار الله - عبد الرحمن الشرقاوى (عن مقتل الحسين)

الزير سالم - الفريد فرج

الى جانب مسرحية سيقدمها سعد الدين وهبه والبرنامج لا يزال مفتوحا . أما فى المسرح الكوميدى فالموسم حتى الان غريب وملىء بالاسماء الجديدة فى الكوميدى ..

الفريد فرج - يقدم عسكر وحرامية

الصاعقة - لمحمود السعدنى

امبراطورية م - احسان عبد القدوس

التفاحة والجمجمة - محمد عفيفى

وأنا شخصيا سعيد ومتفائل بالموسم الجديد ..

✱ **اثيرت مناقشات حول « مسرح الحكيم » ما رايك . هل ادى المسرح رسالته والغرض منه . ما رايك فى مجلة المسرح . وهل تعبر المجلة عن المؤسسة ..**

● شعار المسرح « الارفع والانفع » ولاأعتقد أن المسرح حقق هذا الشعار . لقد نجح نجاحا جزئيا فى تقديم بعض التجارب ولكنه سار بلا تخطيط . وقد اعلن الدكتور رشاد رشدى انه ضد التخطيط فى المسرح وانه لا يؤمن به. وأعتقد انا أن التخطيط ضرورى لسبب بسيط وهو ان مسرح الحكيم ليس قائما فى الفراغ.

وان على الجميع ان يخدموا قضيتين فى وقت واحد :

◆ **قضية الفن المسرحى ..**

◆ **وقضية ارادة التغيير ..**

وان الجمع بين هاتين القضيتين هو التحدى الاكبر الذى يواجه الفنانين والاداريين العاملين فى مجال الفن .

اما عن مجلة المسرح فانا ارى انها لاتزال مجلة طائفة . وانها بهذا المفهوم محدودة الاثر لم تحقق كل ما نرجوه منها . كنا نتصور ان تجمع هذه المجلة حولها كل المهتمين بالمسرح والعاملين فيه . ولكن هذا لم يحدث . والى ان يحدث هذا لا يمكن ان تعتبر هذه المجلة معبرة عن رأى المؤسسة وموقفها ..

واخيرا فان من الغريب ان ارقام الميزانية فى مسرح الحكيم تضيف حقيقة غريبة . لقد انفق مسرح الحكيم ٧٥ الف جنيه بينما ايراده لم يتعد ٣ آلاف جنيه ..

◆◆

ان أروع ما ننتظره فى الشهر القادم وهو هذه الفرق الشابة الجديدة التى سوف تملأ القاهرة قادمة الينا من الاقاليم من :

الاسكندرية - دمياط - طنطا - دمنهور - الزقازيق - بور سعيد - المنصورة - سوهاج - وغيرها ..

فى هذه الفرق سوف نرى المستقبل . . . وتستحيل احلامنا بالنسبة للمسرح الى واقع نراه فى المهرجان الكبير « للدراما والفنون الشعبية » ..

وساعتها لن يكون المسرح المصرى محصورا فى شارعين متقاربين فى القاهرة ..

« علاء الديب »

من غرائب كوكب الأرض :



بدون تعليق ..

التعداد



بدون تعليق ..

بدون تعليق ..



العملية سهلة قوى .. انتى تنشلى قلبه وأنا أنشل العربية !!



فاطمة العطار

استطاعت فتحية محمود اباظة ان تكسب عشرات الجنيهات كل يوم .. باستخدام اسلحة حواء الخالدة .. الدموع .. والاغراء ..

وهى فى سبيل تحقيق اغراضها .. ترتدى الزى السودانى .. أو ترتدى السارى الهندى وتحبكه جيدا حول وسطها .. وكانت سمرة بشرتها تساعدها فى تزييف الحقيقة ..

اما اماكن نشاطها .. فكانت الفنادق ، والمحلات الكبيرة .. وبنظرتها الاولى للرجل تنشل عقله ، وبالنظرة الثانية تنشل مافى جيبه ..

ولم تقتصر اعمال فتحية اباظة على عمليات النشل فقط .. بل كانت تدير أيضا ثلاثة بيوت للعب القمار .. تقول :

ــ ان ادارة مثل هذه البيوت لابد ان يتوفر فيها كل الشروط التى تجلب الزبون .. كالهدوء .. والاطمئنان .. والاثاث الفاخر المريح ..

وتعتبر فتحية اباظة نموذج أمثل للنساء المجرمات بطبعهن .. وليست ضحية نتيجة ظروف اجتماعية .. وانما هى واحدة ممن استمرءن الجريمة .. واغراهن كثرة الكسب الغير شريف ..

وقد تناول المركز القومى للبحوث الاجتماعية هذه الظاهرة الخطيرة .. فى بحث عن جريمة النشل فى محيط النساء .. أعده واشرف عليه الدكتور سيد عويس رئيس وحدة بحوث الجريمة والاحداث بالمركز .. واشتركت معه الآنستان سهير لطفى ونجوى حافظ ..

والنشل فى القانون من الجرائم التى يصعب اثباتها لان أغلب المضبوطات تكون عادة من النقود .. والنقود تكون فى حيازة من يحملها .. لذلك كان من الصعب اقامة الدليل الا فى حالة التلبس ..

ومن البحث .. عرفت ان اول حادثة نشل قيدت فى سجلات محافظة القاهرة ارتكبتها فتاة فى العاشرة من عمرها عام ١٩٢٦ ..

ومن الملاحظات التى أوردها البحث .. ان النشالات يبدأن تدريبهن فى سن الحداثة .. ونسبة النشالات اللاتى بدأن حياة النشل فى سن السابعة عشرة فاقل تزيد عن ٦٢٪ .. أما نسبة اللواتى بدأن فى العاشرة فاقل فتزيد عن ٣٤٪ كما بلغت النشالات اللاتى يحتمل أن يكن أمهات وتتراوح أعمارهن بين ١٦ و ٢٥ عاما نحو ٨٥٪ بعضهن يعملن بالحياطة والخدمة فى المنازل .. أو تمرجيات .. أو طباخات .. كما ذكر البحث أن هناك من النشالات من هن مطلقات وأرامل ..

وعلى ضوء الخبرة الواقعية يقول البحث .. ان النشالة تعمل على تدريب ابنائها وبناتها الصغار على عمليات النشل والسرقة .. وغالبا اذا ماتزوجت يكون زوجها من النشالين ..

وافضل الاماكن التى تيسر للنشالات ارتكاب الجريمة .. هى خطوط المواصلات والاماكن المزدحمة .. وأورد البحث بعضا من الامثلة الطريفة لطرق النشل فى المواصلات.. اذ تتعمد النشالة أثناء سير الاتوبيس بسرعة أن تلقى بنفسها على المجنى عليه .. فيرتبك .. وحينئذ يحاول مساعدتها على النهوض .. فى تلك اللحظة تكون قد نشلت حافظته .. أو قلم الحبر .. أو النظارة ..

وفى الفنادق .. والحفلات الكبيرة .. تندس النشالة وتنشل الرجل الذى تراقصه ..

والنشالات يجدن مجالا فى الافراح .. وأيضا هن حريصات على أداء واجب العزاء فى المآتم .. كما يستخدمن أحيانا حيلة السؤال عن شقة للايجار ..

وذكر البحث أكثر من ٢٤ أسلوبا اجراميا تستخدمه النشالات فى الايقاع بالفريسة نذكر منها الطرق التى تستخدمها النشالة عندما تندس وسط المرضى والامهات الحوامل فى المستشفيات .. أو عندما تصطحب احدى الريفيات القادمات لبعض الاعمال وتذهب معها الى الفندق .. ثم تنشلها أثناء النوم وتهرب .. والبعض منهن يختفين فى جلباب الفلاحة والطرحة السوداء .. وينتظرن ضحاياهن اللاتى جئن لشراء بعض المصوغات .. فيسطون عليهن وينشلن مامعهن ..

ثم يتحدث البحث عن مفهوم النشالة الخطرة .. ويحدد خطورتها فى عدة اعتبارات ككثرة السوابق .. وصعوبة القبض عليها .. واستخدام الاساليب العنيفة عند القبض عليها .. أو أثناء التحقيق معها .. ثم سلوك النشالة العدوانى داخل السجن ..



ـ كانت حلوه ومقدرتش اقاوم .. سبتها تنشلنى على مزاجها !! ..

وتتعمد النشالة تغيير اسمها من وقت لآخر بهدف التهرب من السوابق الماضية حتى لا تكون سببا فى تشديد العقوبة عليها .. وقد بلغت نسبة من اعتدن على تغيير اسمائهن ١٣ر٥٪ ..

البحث ملىء بالاحصائيات والارقام عن عدد النشالات .. وأعمارهن .. ومحل ميلادهن .. واقامتهن .. فمثلا يوجد ٤٦٪ منهن من مواليد القاهرة و ١١٪ من مواليد المنوفية .. وبلغت نسبة مواليد الجيزة ٩٪ ..

ثم يلاحظ .. نسبة النشالات فى البحيرة وأسوان والسويس والاسماعيلية منخفضة .. اذ لا توجد فى كل منها الا نشالة واحدة .. أما النشالات اللائى يأخذن محافظة القاهرة محلا لاقامتهن فهن نحو ٨٠٪ ..

ويعتبر أكثر أقسام الشرطة نصيبا من حوادث النشل هو قسم الأزبكية .. اذ أن نسبة حوادث النشل فيه تبلغ ١٧٪ ويليه قسم السيدة زينب اذ تبلغ النسبة فيه ١٠٪ ويليه قسم الموايلى بنسبة ٧ر٨٪ ويليه قسم روض الفرج ٧٪ والدرب الاحمر بنسبة ٦٪ ..

ويذكر البحث الذى قام به المركز القومى للبحوث الجنائية .. أن نسبة ارتفاع حوادث النشل خلال العشر سنوات السابقة على قيام الثورة قد زادت نحو اربع مرات فقد كانت النسبة نحو ١٦ر٧٩٪ وارتفعت هذه النسبة الى ٤٥ر٥٧٪ فى خلال العشر سنوات التالية على قيام الثورة .. وتفسر تلك الزيادة المذهلة فى نسبة حوادث النشل .. بأن النشالات اللائى قد انصرفن أثناء الحرب وبعدها الى جرائم اخرى مثل ممارسة الدعارة راين ان يتخذن النشل حرفة مرة أخرى ..

وبسؤال للدكتور عويس عن اسباب زيادة حوادث النشل قال لى ان مرجع ذلك الى ازدحام القاهرة بصورة ملحوظة مما يزيد من ازدحام الطرق والمواصلات العامة بصورة يسرت على النشالات عملهن ..

ثم يقول :

ـ نحن لا نزال نقوم بتكملة هذا البحث عن طريق جمع البيانات المتعلقة بالاسرة التوجيهية لكل نشالة .. لنتفهم جيدا ظاهرة النشل عند



النساء .. ودراسة شخصية النشالة من النواحى الاجتماعية .. والنفسية .. والتكوينية .. حتى نستطيع أن نخطط علميا لوقايتهن .. وعلاجهن من هذا الانحراف ..

وكنت قد التقيت بالمقدم محيى الدين منيب بمكتب مكافحة النشل بمديرية امن القاهرة .. ليعطى لنا صورة عن دور الشرطة فى مكافحة هذه الجريمة .. والطرق العلاجية الذى يتخذها مع النشالات ؟!

فقال لى :

ـ لا شىء .. اكثر من أننا نقبض عليهن .. وندخلهن السجن .. وحسب نوع السرقة وعدد السوابق تبقى النشالة داخل السجن لتقضى مدة العقوبة .. ثم تخرج ؟!

قلت له :

وبعدها تعاود النشل والسرقة مرة أخرى ..

قال ببساطة :

هذا مايحدث مع اغلب المجرمين .. وموقف الشرطة ضعيف تجاه محترفات الجريمة .. ولا تقوم بأى اجراء وقائى أو علاجى لهن .. والملاحظ دائما ان دخول المنحرفة السجن دون رعاية او توجيه .. يساعدها على اكتساب خبرة جديدة فى النشل أو فى أساليب الجريمة .. وهذا يذكرنى بالنشالة فتحية أباظة التى ظلت تمارس جريمة النشل وغيرها من الجرائم طوال عشرين عاما .. تعلمت فيها النشل بالطريقة الامريكية التى كانت تجهلها .. وكيف تلقت فى السجن الافكار المبتكرة فى النصب .. والسرقة .. والاحتيال ..

ان فتحية أباظة التى احترفت عام ١٩٣٦ وقضت حياتها بين السجن وارتكاب الجريمة تقول صحيفة سوابقها انها قامت بعشرين سابقة ١٤ منها بين النشل .. والسرقة .. والتبديد .. والاحتيال .. والاختلاس ومنها ٦ فى تشرد .. واشتباه .. ومخالفة .. ومراقبة ..

والشىء الآخر الذى اعجب له .. واحب أن اسجله هنا .. تلك التفرقة التى تتبعها الشرطة بين الرجل والمراة محترفى الاجرام .. فالذين استقاموا من الرجال وبعدوا عن مسرح الجريمة .. تقدم لهم مساعدتها .. فتلحقهم مثلا بجمعية رعاية المسجونين .. أو تعطيهم اكشاكا صغيرة لبيع السجائر .. والخردوات والمثلجات أما المراة .. فتترك بلا مساعدة او معونة مع الاسف ؟!

وطالما يوجد مبدأ المساعدة .. فلابد أن يطبق على الرجل والمراة على السواء .. وبالعكس فالمراة أولى وأحق بالرعاية والمساعدة وفى ذلك يقول المقدم منيب :

ـ انه يعتقد ان مسئولية الرعاية بالنسبة للمراة المنحرفة تقع على الجمعيات النسائية .. هذه الجمعيات يجب أن تعمل على تشغيلهن فى عمل شريف وتتعهدهن بالرعاية والمساعدة والتوجيه ..

وهناك جمعية تسمى جمعية رعاية المسجونين .. وعندما سالت ماذا تفعل الجمعية بالنسبة لمحترفات الاجرام من النساء والنشالات الخطيرات .. جاءتنى الاجابة على لسان ابراهيم الشاذلى سكرتير عام الجمعية ..

ـ ان الجمعية ترعى المسجونين من الرجال فقط ..


العشق
فى غرفة
الإمبراطور

نساء شواذ

الهام سيف النصر

كيف يمكن أن تتحول امرأة فيهـا كل الصفات التى يمكن أن تتمناها أية امرأة الى ذلك المخلوق الشاذ الفاسد البوهيمى .. الذى تحولت اليه جوليا ؟!

هل هى الظروف الاجتماعية ؟!

أم هى طبيعة خاصة ولدت منذ اليوم الاول وفيها كل هذا الشذوذ ؟!

أم هى فى النهاية تفاحة حمراء طازجة فى قفص ملىء بالثمار العطنة الفاسدة ، منها تسلل التحلل والفساد ؟

السنة ٣٩ قبل الميلاد ..

والمكان روما عاصمة الامبراطورية الرومانية .

والطفلة هى « جوليا » .. ابنـة الامبراطور « أوجستوس » .. تفتحت عيناها على النور .. وفى الوقت نفسـه على تصرفات والدها التى أثارت الدولة الرومانية كلها ..

فما أن مرت سـنوات على ميـلادها .. حتى كان الامبراطور « اوجستوس » يطلق زوجته ليتزوج من جديد بامرأة فاتنة تسـمى « ليفيا » بعد أن اجبر زوجها على الطلاق منها .. وكانت ليفيا هذه حاملا فى الشـهر السادس من زوجها !

يحكى المؤرخ تاسيتوس ما حدث ..

« ... أوجستوس وقد سلب لبه جمال ليفيا اخذها من زوجها ـ سواء برضاها أو بالرغم عنها ـ ليتزوجهـا فى سرعة دون أن يأبه بحملها أو ينتظر حتى تلد » .

ومن الواضح أن المؤرخ تاسيتوس يضع اللوم كله على عاتق « أوجستوس » وان كانت السنوات التى مرت بعد ذلك تلقى ضوءا على شخصية ليفيا هى الاخرى ..

ولعل كل هذه التصرفات الغريبة الشاذة تدفعنا لكى نتوقف قليلا أمام هذا المجتمع العجيب وما كان يسوده من أخلاقيات قبل أن نتابع قصة جوليا الغريبة !

فعندما تحولت الدولة الرومانيـة من جمهورية الى امبراطورية لم يكن التحول .. تحولا سياسيا فقط وانما صحبته مظاهر اجتماعية على الاخلاقيات السائدة وأثرت فيها ..

فمع هذا التحول .. تكونت طبقة أرستقراطية ثرية تعيش حياة كلها متعة وفراغ ! ومعه أيضا تقلصت سيادة الرجل المطلقة .. فظهرت القوانين التى تسمح للزوجة بملكية خاصة .. وتسمح للزواج أن يتم بعقد مدنى عادى بدل العقد القديم الذى كان ينص على قواعد دينية معينة .. وأصبح الطلاق اجراء شكليا ..

ولاشك ، وفى ظروف اجتماعية صحية يتطور فيهـا المجتمع كله نحو الافضل والاكثر تقـدما ، فمثل هذه القوانين تعتبر انتصارا للمرأة والتقدم .

ولكن الظروف الاجتماعية السائدة فى ذلك الوقت وفى هذا المجتمع الذى كان يحكم العالم بالحديد والنار والسخرة من أجل طبقة أرستقراطية من النبلاء وملاك العبيد .. حكمت وفرضت أن يكون هذا التغيير هو باب يفتح لانطلاق واسع نحو التحلل والانحلال .. فاصبح من الطبيعى أن يكون للرجل بجانب زوجته عدة عشيقات .. وأغمض المجتمع عينيه على العلاقات المستترة .. وشهدت روما سنوات طويلة من حكم أباطرة فاقوا كل حدود الشذوذ والشهوة ، ككاليجولا السفاح المجنون .. ونيرون الشاذ وكلاديوس المعتوه .



...شهدت بعض نساء الطبقة الارستقراطية ...سن فى هذا الجو يتحركن بالمؤامرات ...فى سبيل السلطة والنفوذ ، كليفيا ... ومسالينا ..

... روما ذلك كله .. كما شهدت أيضا ...يا التى فاقت كل انحلال ..

***

...ة ٣٩ قبل الميلاد ولدت جوليا .. ...يلادها بأربعة عشر عاما تزوجت زوجها الاول «مارسيلوس» ليموت بعد سنتين ، لتظل أرملة سنتين أخريتين ثم تتزوج للمرة الثانية وهى فى الثامنة عشرة من عمرها من قائد فى جيش والدها يسمى « أجريبا » .. يكبرها بإثنين وعشرين عاما .

جوليا جميلة فاتنة مليئة بالشباب والحيوية .. وأجريبا .. أجدب العواطف .. تسلل الشيب الى قلبه وشعره ..

جوليا تهمس فى أذنها عشرات الافواه المعسولة وتشاهد عيناها كل تلك العلاقات المضطرمة المستترة التى يموج بها بلاط الامبراطور .. وأجريبا فى دنيا أخرى لا يفكر الا فى أن ينال ذلك الجسد الشاب الثائر من حين لآخر حتى ينجب أولادا يرثون ماله وثراءه ..

كانت جوليا فى السابعة والعشرين من عمرها قد أصبحت أما لخمسة أولاد .. تسع سنوات قضتها مع «أجريبا» لتكون نقطة التحول فى حياتها ..

فما أن مرت الشهور الاولى فى زواجها .. حتى كانت تبدأ مسيرتها الطويلة فى دنيا الملذات المختلسة .

شيئا فشيئا ، اندمجت جوليا فى ذلك العالم الخفى الذى يدور من حولها .. ولتصبح عشيقة أكثر من واحد من نبلاء القصر الامبراطورى وقواده الشبان .

ومرت الايام والسنين حادثة ليس فيها ما يثير أو يغضب .. فأجريبا يعيش دنياه لا يدرى شيئا .. والامبراطور يغمض العين فما يحدث هو السائد المتبع .. والمجتمع يرقب «جوليا» باشتهاء واعجاب ..

تسع سنوات قضتها مع أجريبا ليموت فى النهاية .. وتصبح من جديد أرملة .

ولكنها أرملة تركزت عليها عيون « ليفيا » زوجة الامبراطور التى بدأت ترسم فى دهاء وخبث خيوط طموحها السياسى ..

***

ما هو الطريق لكى يصبح ابنها من زوجها الاول « تيبريوس » المرشح الاول لاعتلاء عرش الامبراطورية بعد وفاة « اجستوس » ؟!

فكرت « ليفيا » لتجد أن هناك طريقا واحدا لا شك فيه .. أن يتزوج « تيبريوس » من أخته جوليا ! ..

ولم يقف هذا الوضع عقبة أمام ارادة « ليفيا » ... كما لم يقف كون « تيبريوس » متزوجا وأن امرأته حامل فى شهورها الأخيرة أمام تنفيذ ما اعتزمته ..

فما أن أعلنت « ليفيا » قرارها ، حتى خضع « تيبريوس » لرغبة والدته ، ليترك زوجته التى يحبها ويتزوج « جوليا » .

ولا يدرى أحد على وجه الدقة ، ما الذى حدث فى ليلة الزفاف .. ما الذى حدث عندما ضم مخدع الزواج تيبريوس وجوليا .. ولكن المؤكد أن تلك الليلة كانت الليلة الحاسمة فى حياة جوليا .. الليلة التى حولتها الى تلك الاسطورة التاريخية ..

فالبعض ذكر أن « تيبريوس » وبمجرد أن اختلى بجوليا أعلن حقيقة ما يحس به نحوها .. أنها قد فرضت عليه فرضا ، وأنه قد قبل مضطرا لا أكثر أو أقل ، وأن موقفه قد جرح « جوليا » فى كبريائها كامرأة ..

والبعض الآخر الملح أن « تيبريوس » فى الحقيقة كان انسانا شاذا منحرفا فى علاقاته الجنسية سواء مع المرأة أو الرجل .. وأن « جوليا » عندما اكتشفت ذلك دفعته بعيدا عنها لتخرج جارية تبحث عن والدها ولتخبره بحقيقة « تيبريوس » .



ـ كانت لطيفة أوى ليلى رستم .. استنى ما تقفليش لما نشوف مين كان ضيف الحلقة دى ... ؟!



ـ الامتحان خفيف قوى مش عارف ليه البنى آدمين بيسقطوا .. ؟!!



ـ قطيعه تقطع عبد الماضى وسنينه كل ما نخلف عيل .. ياخده يهربه .. !!

كل هذه الهمسات والاقاويل تصاعدت وتداولت .. ولكن الحقيقة تبقى أن هذه الليلة الحاسمة كما دفعت بجوليا فى الطريق الذى سارت فيه فيما بعد .. كانت الليلة الحاسمة التى جعلت منهما عدوين للأبد ..

ولعل واقعة صغيرة تحدثت بها روما بعد ذلك بسنوات عديدة يمكن أن تلقى ضوءا على مدى الكراهية والبغضاء اللذين حملهما من قلب « تيبريوس » لجوليا ..

فمن بين العشاق العديدين الذين عرفتهم جوليا ، كان هناك رجل واحد استطاع أن يظل فترة طويلة العشيق المفضل والصديق المقرب

.. هذا الرجل هو « « جرامشيوس » الذى اشتهر فى تلك الفترة بانه « كازانوفا » عصره ..

كما علم «تيبريوس» بحقيقة ما يدور بين زوجته وعشيقها لم يستطع أن يفعل شيئا سوى أن ينتظر اللحظة المناسبة للانتقام .. لحظة استمر انتظارها أربعة عشر عاما ! ..

فقد بدأت عندما ازدادت فضائح «جرامشيوس» وغزواته الغرامية الى الحد الذى دفع الامبراطور «أوجستوس » لنفيه مدى الحياة فى شمال افريقيا ..

وانتهت بعد ذلك باربعة عشر عاماعندما توفى أوجستوس وأصبح تيبريوس امبراطورا لروما .. فكان أول شىء فعله أن بعث بجلاديه الى شمال افريقيا ليأتوا اليه برأس غريمه ..

ويحكى التاريخ أن جرامشيوس عندما شاهدهم ينزلون الى الشاطىء من السفينة التى أتوا فيها ، فهم على الفور الغرض من قدومهم .. ولم يحاول الهرب .. ولم يحاول المقاومة . ذهب اليهم ليرحب بهم ، ثم يسالهم أن يمنحوه ساعة يكتب فيها خطابا أخيرا الى زوجته ..

ثم انحنى أمامهم يسلم رقبته فى شجاعة وهدوء !

***

كانت ليلة الزفاف ، هى الليلة الحاسمة فى حياة جوليا ..

فبعدها فورا ارتمت بكل ذرة فى جسدها ، وبكل دقيقة من حياتها فى علاقات لاتنتهى مع الرجل .. أى رجل !

حقيقة انها وقبل تلك الليلة ، بل وخلال زواجها السابق ، كان لها بعض العلاقات المستترة .. لكن هذه العلاقات كانت تدور فى نطاق أخلاقيات المجتمع الذى تعيش فيه .. علاقات مستترة .. متباعدة .. يغمض المجتمع عينه عنها بنفاقه ، ويرضى عنها كانما لايراها ..

ولكن جوليا .. وبعد تلك الليلة ، تحولت الى امرأة يضم فراشها كل ليلة رجلا مختلفا .. وتعطى جسدها كل يوم بل كل ساعة الى عشيق جديد .

الى الحد الذى وصفها فيه بعض المؤرخين أنها كانت تغير العشيق كل يوم كما تغير ثيابها .. والى المدى الذى اتهمها فيه حفيدها الامبراطور « كاليجولا » فيما بعد انها لم تتورع ان تغوى يوما والدها أوجستوس !

ووصل الامر الى مداه ، عندما شهدت روما كلها جوليا وهى تقف شبه عارية فى حى البغايا تحرض أى رجل أن يقضى ليلته معها ..

حتى أتت فى النهاية تلك الليلة التى حددت مصير جوليا ..

يذكر الكاتب والمؤرخ « سينيكا » هذه الليلة فى تلك الكلمات :

« وأخيرا قرر الامبراطور العظيم «أوجستوس» نفى ابنته جوليا التى فاقت فى تصرفاتها كل انحلال ولوثت القصر الامبراطورى بكل خطيئة وموبقة ..

عشاق يدخلون اليها بالجملة .. ليالى حمراء داعرة فى شوارع روما .. تحريض علنى على الفجور بالقرب من تمثال « مارسياس » بحى البغايا حيث كانت تعرض جسدها على المارة كاى ساقطة ..

ثم .. أخيرا .. وعلى أرض الشرفة الرسمية التى كان الامبراطور يعلن ويصدر القوانين فوقها ومن بينها قوانين الزواج والعقاب على الخيانة الزوجية .. لم تتورع جوليا أن تسلم جسدها الى عشاقها » .

وكانت ليلة الشرفة هذه هى نهاية المطاف ..

لأنها كانت صفعة واهانة موجهة للامبراطور نفسه ..

ويذكر بعض المؤرخين أن جوليا فى تلك الليلة كانت مخمورة تماما وهذا مادفعها لهذه الفعلة الهوجاء ..

ولكن ذلك كله لم يمنع أن «أوجستس» ثار غضبا عندما وصلته الانباء ، وأصدر أوامره بنفيها الى جزيرة « بنداثاريا » لمدى الحياة .. على أن تحرم من كل وسائل الراحة والاستمتاع وعلى وجه التحديد الاتصال باى رجل .. سواء أكانوا من أقاربها النبلاء ، أو من العبيد !

***

وفى سنة ١٤ بعد الميلاد توفيت جوليا .. وقد بلغت من العمر ٥٣ عاما ، وبعد خمس سنوات فى منفاها .

وحتى بعد وفاتها لاحقها غضب والدها .. فقد رفض أن تدفن فى المدافن الملكية وأمر بدفنها فى مقبرة عادية ..

وربما كان لهذا الغضب ما يبرره ..

فطيلة السنوات الخمس التى قضتها جوليا فى المنفى .. كان أهل روما يلقون بالمشاعل المتوهجة فى نهر «التيبر» علامة واعلانا عن سخطهم لنفيها .. ومطالبة غير مباشرة بالصفح عنها !

« الهام سيف النصر »

اعترفوا لى

انت سوفاج

٢٥ سنة موظف جامعى بالاسكندرية عرفت بين زملائى بحسن الخلق والشخصية التى يحبها الجميع .

تقدمت لخطبة فتاة رشحها لى بعض أقاربى .. قالوا لى أنها من عائلة محافظة وانها عاشت عمرها فى الصعيد بين قنا وأسيوط ، وانها فوق ذلك مثقفة تعلمت فى الليسيه فرنسيه وتخرجت من كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية .. وأهلها كمان ناس مبسوطين ومستورين .

ورأيتها وأعجبتنى شكلا .

لم يعد هناك مايدعو للتردد .

تقدمت لخطبتها ..

وكان يوم الخطبة يوما من أيام حياتى السعيدة .

ثم شيئاً فشيئا بدأت تنكشف لى مشكلة عويصة لا حل لها ..

فالعروسة الدلوعة ولو انها تعيش فى مصر .. ولو انها أكلت مش الصعيد الا انها تعيش بجسمها فقط بيننا .. أما روحها فهى فى حالة تحليق دائم ترفرف بين باريس ونيويورك وفيينا ولوكسمبرج واكس ليبان .. ذوقها فرنساوى وأخلاقها أمريكانى .. لا تسمع أم كلثوم وانما تسمع الفيس بريسلى ويغمى عليها من داليدا ، لا تستطعم «الملوخية» ولكن «المايونيز» .. لا تشرب الشاى فى الصباح وانما « الكافيه أو ليه » ، لا تتحدث الا عن الزيارات القليلة التى ذهبت فيها مع أهلها لقضاء الصيف فى الخارج .. فى فرنسا أو النمسا أو سويسرا .. ترقص الدوجودوجو .. والبوجى بوجى .. والهولاهولا .. الى آخر هذا الشيكابم الذى لا أفهم فيه حرفا .. تتكلم بال غ

.. وانت مش « سبوغ » ، قاعد فاتح « الغاديو » على أم كلثوم ، ياى ، بتشرب ملوخية ايه «القغف» ده .. دى حاجة زى الرياله .. « الغيالة » .. سوفاج ، ياتانت تعالى شوفى (تانت دى بينى بينك اسمها سكينة ولابسه طرحه) .

انت ايه ده بتمسك السكر (بتنطقه السوكغ) بايدك ، ايه .. ده انت تعلمت فين ، انت بلدى أوى .. فيه ملقاط مخصوص علشان « السوكغ » .. ايه ده ، انت «فاتيجان» أوى .. (فاتيجان فى القاموس يعنى متعب)

والقاموس هو الشريك الثالث الذى لم يعد لى غنى عنه ، فحديثها كله فرانكو آراب .. بين كل كلمة عربى (عغبى) ، وكلمة عغبى عشرات الكلمات أمثال ، شارموتت .. سوربريز ، آمور .. جاغدن .. جاغسون .. فريز ، موشوار (دى معناها منديل مش المشوار بتاعنا) .

دمها شربات .. بتاكل قلبى من جوه .



– ياى ... بيدبحوا الفول ويعملوه كفته !!



وهى بتقول مون آموغ (يعنى يا حبى) .. ركبى بتسيب .. باموت فيها .. لكن مفيش أمل ، مفيش تفاهم .. مفيش مستقبل .

مفيش حاجة واحدة بحبها هى بتحبها ..

وانا باستمرار فلاح مسوفاج انيورون (يعنى جاهل) ..

وانا راجل محافظ مش ممكن افكر ارقص معاها فى مكان عام ولا خاص .. وهى ماعندهاش مانع ترقص مع اصحابى .

وانا باكل الفول والعدس والعيش الملدن واحبس بالشاى .. وهى عاوزه .. توست .. وأومليت ، والا كوك .. وروستو (غوستو)

.. وفيليت (دى غير الفيليت بتاعنا بتاع الدبان ده نوع من أنواع اللحم المشوى ربنا يوعيك) ..

البنطلون (البنالون) الهيلانكا المحزق لبسها العادى فى البيت طول النهار .. وتسريحة شعر فرانسواز ساجان هى تسريحتها المختارة

(يعنى تسيب شعرها فوضى على ثورتها) ..

تقرأ الموند وبارى ماتش والسوار ولا تفتح مجلة عربية ولا كتابا عربيا ..

تتكلم عن مصر كانها سائحة وليست مصرية مولودة فى أسيوط فى حضن الجبل ..

حانجننى ..

كل يوم أقتنع وازداد اقتناعا أن حياتنا معا مستحيلة .

وكل يوم احبها اكثر واعبدها اكثر ..

هل أقامر بسعادتى واقتل عقلى ومبادئى وأطاوع عواطفى واتزوجها

(انا مسيحى والجواز عندنا رباط ابدى)

حالتى بقت قطران (قطغان على راى الست) ..

أعمل ايه ؟ ..

س.ب اسكندرية

اهغب بجلدك يامون آموغ ..

الحب ده حايوديك طوكغ ..



ـ فيه قسم للعربى وقسم للانجليزى وقسم للفرنساوى ..

ـ .. مفيش قسم للفرانكو آراب ؟؟



ـ .. لا .. نجوى فؤاد بترقص احسن منك !

علاء الديب
ريشة إيهاب

الحصان الأجوف

هل تعرف ماذا يعنى أن تعيش مع امرأة ؟ امرأة ليست بغيا ٠٠ وامرأة لاتوقظ ـ فى نفس الوقت ـ الاحسا س بأن الحب شىء خالد ٠٠ أنا عرفت هذا العالم الخالى : الاشـيـاء فيه بلا ظل ، ثقيلة ، بلا طعم كأننى أمضغ كرة من هواء ٠٠

كان عالم النســاء فى ذهنى عالما غير واقعى ، كان مليئا بالاحلام والاشـيـاء الغامضــة ، البـاهرة ، المثيرة ، أما مع فتينة زوجتى فقد كان شيئا آخر ، لقد عرفتها ٠٠ واسـتلقت أمامى عارية فى النور ، مرغوبة ومنفرة ٠٠ وواضحة كل الوضوح ٠

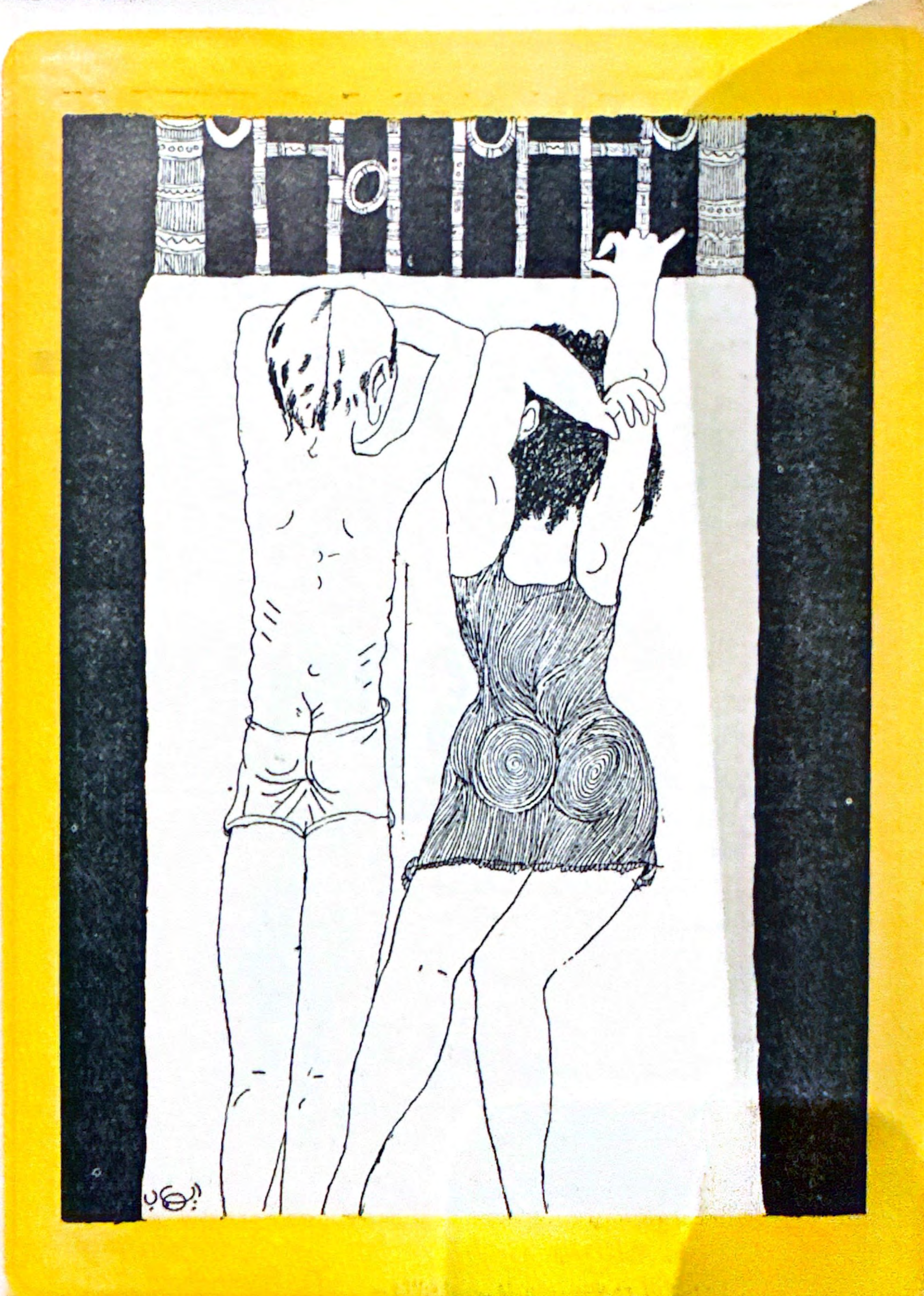
بعد زواجنا تغيرت حتى تقاطيع وجهى ٠٠ ونظرتى الى نفسى صباحا فى المرآة ، تغيرت كل حيــاتى ، وتسربت هى الى روحى كما يتسرب النشع ٠

أعيش معها فى عزلة محـكمة الغزل ، عزلة من المشـاعر المخبـوءة ، والكلمات المحرفة ، من الحب والكراهيـة ، الرفض والقبـول ، من الصـدق والكذب ، واسـتلقى فى آخر الليل ، الى جوارها ، وبينناوهم أكبر من عرض السماء والارض

لازلت أسأل نفسى : ماهذا الذى أفعله ؟

وقد تقابلنى فى شوارع القاهرة ظهرا أسـير بسرعة وأنا عازم عـلى أن أقطع علاقتى بهـا ٠٠ تتراءى لى ابتساماتهـا المقتضـبة المتقلصـة ، وترن فى أذنى كلماتى ذات الرنين الزائف ، قد أشرب كأسا أو كأسين فى بار ، وحيدا ، الا من غضبى على نفسى ، واحساسى بالسقوط ٠ قد أشعر بأن الحياة قاسـية ، وبأن هذه المدينة خالية ، أو بأن الظهر ـ دون بيت ـ أمر لا يحتمل ٠ أعود الى طرقات عابدين ، أصعد السـلم المعتم ٠٠ أدق الزجاج ، لكى تفتح لى هى فأدفن عندها كل شىء ٠

البقية صفحة ٤٤ ـ ٤٥


ايهاب





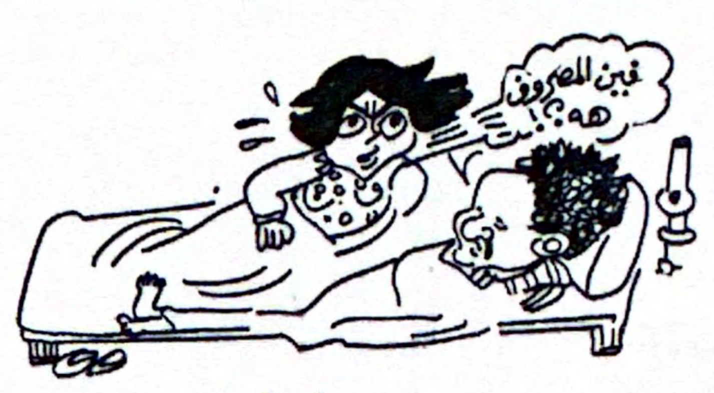
(فى اللجنة)

ـ اكثر من مـــرة عاتبتـــك ..
واديتلك .. اديتلك وقت تفكر !.



(مع مهندس الديكور فى التليفزيون)

ـ يادى المصيبة .. التليفزيون الملون
جاى .. وحنتكشف فى الألوان ..



(فى البيت)

ـ وكفاية اصحى على ابتســامتك .. تقوللى .. !



سمير خفاجي لفؤاد المهندس ـ انا فصلتلك دور انما هايل .. دور فـؤاد الباشـمهندس ..



(مع اغانى التليفزيون)

ـ سيداتى سادتى .. كل واحد يحاول يكون عنده شوية (صبر) .. علشان (العطار) حيغنى !

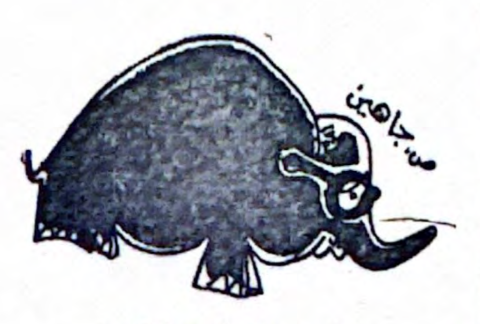


ـ يا ساتر .. دى حارة كلها طين .. ووحل .. وزبالة ..!



(صـوت فيروز)

انا حا بطل تشجيع الكورة علشان اتفـرغ لتشـجيع فيروز ...



الفيل النونو الغلباوى



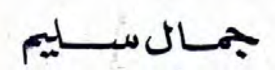
(مع السعدنى)

بيقولوا النصابين حتطلع فى السينما ...فى اسـتوديو نصابيان ...

لا وقت للهزار

بصوت مرتفع قال لى رئيس مجلس إدارة السينما

« .. فيه ناس كتير احسن منى .. ناس عاشوافى السينما منزمان، فى البلاتوهات .. وبين الممثلين ، والمنتجين والمخرجين .. أكثر منى .. مش معنى اننى رئيس مجلس ادارة السينما اننى أحسن الجميع .. لأ .. »



قلت لعبد الحميد جودة السحار .. الرئيس الجديد لمجلس ادارة مؤسسة السينما :

ـ انت مش غريب عن السينما .. ولاعن الجو السينمائى .. انت كتبت للسينما القصة .. والحوار ، واشتركت فى الانتاج ..

وآخر افلامك « مراتى مدير عام » .. حقق أكبر ايراد فى الموسم كله .. والناس كلها مش ناسيه فيلم المظ والحامولى .. فى الفيلم ده انت اقتطعت جزءا من التاريخ ووضعته أمام المشاهدين ..

ـ أنا مش راضى عن الفيلم ده برضه ..

◆ ايه اللى انت مش راضى عنه فى افلامنا ؟

ـ حاجات كتيره .. لكن مفيش عندى يأس .. والحاجات دى ممكن تتصلح .. مثلا .. انا ما يعجبنيش الممثلين اللى غير مناسبين لأدوار البطولة .. لافى السن ولا فى ابراز شخصية القصة ..

ثم محاولة البطل أو البطلة القاء الأضواءعلى شخصياتهم .. أنا أعرف ممثلة تقيس دورها بالمتر ، اذا كان قصير لازم تطوله .. ويفضل يطول ويطول لغاية ما المعنى يروح ..

كذلك الحوار مسرحى .. لازم يكون هناك فرق واضح بين المسرح والسينما .. السينما اصلا تعبير بالصورة والحوار جزء مكمل .. لكن اللى أنا شايفه ان الحوار المسرحى بيخطر على الفيلم .. وتطويل فى المنلوجات بلامبرر .

فيه كمان المخرج اللى بيغير فى النص علشان مزاجه كده .. أنا شفت فى فيلم الوصايا العشر ان المخرج أراد انه يغير فى النص .. ريتشارد برتون رفض وطلب موافقة الكاتب على التعديل .. المخرج سافر وقابل كاتب القصة وأخذ منه موافقة كتابية على التغيير .. بينما هنا المخرج ساعات يدخل البلاتوه .. ويقول للممثلين اللى عنده نكتة حلوه يقولها .. ده امتحان للعمل الفنى ..

مش كده وبس .. الممثل أو الممثلة بتيجى البلاتوه وتبقى فى ساعتها وتقول ياللا .. وراها تسجيل الساعة كلها .. مفيش قدامى الا نص ساعة .

انا شفت ريتشارد برتون اللى كان بيقوم بدور موسى فى الوصايا العشر .. قعد يقرا الدور بتاعه ويمشى فى الصحراء رايح جاى وهو لابس لبس موسى .. وميكلمش حد .. ولايرد على حد ، لغاية ماتقمص شخصية موسى !

عندنا عدم قراءة القصة كاملة .. كفاية الدور .. ولما تكون القصة من كتاب بالطبع يهمل الكتاب تماما .. ده مش شغل .. دى هرجلة وارتجال ..

◆ انا فى رايى ان ده راجع الى ان القصة كمان بتكون هايفه ..

ـ القصص .. الاولاد بيعرفوها .. انا عندى البنت الخدامة متعرفش لاتقرا ولا تكتب تقعد مع العيال قدام التليفزيون،تقول لهم : اهو دلوقت حيروح هنا .. اهو حيضرب فلان .. وهكذا حوادث الافلام وحكاياتها أصبحت معروفة ومفهومة ومتوقعة .. لكن المهم فى نظرى هى موضة الشمبانيا والرقص فى الافلام .. الحاجات دى مش موجودة فى بيوتنا .. مفيش حد مننا عنده شمبانيا .. وبيك آب وكل لحظة والتانية يقوم شارب كاسين وبعدين يدور البيك آب وهات يارقص .. الحاجات دى مش موجودة فى بيوتنا .. دى حاجات مستوردة من الخارج .. زى الامراض المستوردة من الخارج واللى هى مش موجودة عندنا الا بنسبة قليلة جدا .. زى حالات الصرع .. والانهيارات العصبية .. وتفكك الاسرة .. والضياع .. والبيتلز .. احنا عندنا أصالة فى حاجات كتيره .. ليه مانبرزهاش ونقدمها للناس بدل الحاجات المستوردة !؟

وقال لى عبد الحميد السحار .. ليس هذا كله هو المشكلة الرئيسية للسينما .. المشكلة الرئيسية هى التوزيع .. هى سوق الفيلم المصرى ..

وهنا بدا عبد الحميد السحار يتقمص شخصية الخبير الاقتصادى الذى لف العالم كله .. وقدم للقراء العرب كتبا فى الاقتصاد .. ومشاكل التنمية .. والمدير العام السابق لمؤسسة البناء والحراريات .. والرئيس السابق لمجلس ادارة الشركة العامة للتجارة الداخلية ، والتى تركها وفى خزانتها مليون وربع مليون جنيه أرباح عن آخر سنة .. والذى ذهب الى لجنة الميزانية فى مجلس الامة منذ يومين ليكتشف أنهم اعتمدوا له ١٥٠ جنيه بنزين للمؤسسة كلها طوال السنة .. فاخذ يناقش اللجنة .. ويترك انطباعا عاما أنه ليس سهلا .



عبد الحميد جودة السحار

قال لى عبد الحميد السحار : المشكلة هى السوق .. بالنسبة للسوق الداخلى .. يجب انشاء دور عرض فى الداخل بحيث تغطى تكاليف الفيلم .. وأنا مش من أنصار انتظار الخطة والميزانية .. لا .. انا لازم أبدا فورا بدور سينما صيفى فى الحدائق .. فى الفضاء .. فى الهرم .. فى القلعة .. وفى الريف أعمل شوادر سينما صيفية .. وقافلة سينما .. السينما دى ماتتكلفش .. كده تقدر توسع رقعة السوق .

اما بالنسبة للسوق الخارجى .. فقيه مثلا أماكن كثيرة لا يصلها الفيلم المصرى زى غرب وشرق افريقيا .. طبعا الناس بيقولوا اننا نضمن عائد نضمن ربح من الآن .. انا باقول لا .. لازم نبدا فى الاول ببعض التضحيات .. عملية خلق السوق عملية صعبة . لازم فى الاول بعض التضحيات .. عندنا سوق واسع فى آسيا لازم ندخل فيه .. فى أندونيسيا فيلم بلال مؤذن الرسول استمر عرضه هناك ٦ شهور .. انا لما رحت أندونيسيا .. وآسيا .. كنت باكتب فى تقاريرى الاقتصادية عن أهمية السوق السينمائى .. ليه ؟ .. السوق بيدينا عائد ، ويقدم ثقافتنا للناس ويربطهم بنا ويقربنا الى قلوب الشعوب .. السينما فى رأيى الأداة الاولى للتثقيف وتوثيق الصلات بين الشعوب ..

سوق كندا .. فيه هناك جاليات عربية كبيرة .. وأمريكا اللاتينية كذلك .. ليه ما نفتحش هناك أسواق للفيلم المصرى !؟

وانتقل عبد الحميد السحار من الاقتصاد الى السياسة .. وكان من الواضح انه يؤمن بأن القائد الناجح هو الذى يسير بين الجماهير .. اذا سبقها لن يؤدى دوره .. واذا تخلف عنها وهى سبقته يبقى مالوش دور فعال .. «أنا **لا أؤمن بالتطرف فى الانتاج .. لا أذهب الى الرمزية ولا الى الرومانسية المضحكة .. وبعد ذلك جميع المسائل عندى سواء مادامت تخاطب الجماهير بأسلوبها الذى تفهمه وتؤدى دورها فى التوعية والثقافة والترفيه » ..**

◆ ماهى نظرتك الى الترفيه .. تحت هذا العنوان يحدث كثير من الابتذال ..

ـ الترفيه من ألزم واجبات الفنون جميعها .. الناس مشدودو الاعصاب .. وقسوة الحياة شديدة .. انهم فى حاجة الى الكثير من الترفيه .. وليس معنى ذلك أن نبتذل .. الترفيه بمعنى الضحك فى قالب انسانى .. بالنقد الساخر لما فى الحياة من متناقضات .

لاوقت للهزار

❖ ماالذى تكرهه فى السينما ؟

ـ أكره الدعايات المباشرة والنصائح الموجهة .. وأكره الافكار الســـاذجة التى يكتشفها الصغار قبل الكبار .. بالجملة أكره الانفعال .

ومن رأى رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما .. أن نستفيد بتاريخنا وماضينا وحضارتنا فى الانتاج العالمى .. تاريخنـــا كان مرتبط بتاريخ الشعوب من اول عصر بابل واشور ، والهكسوس والرومان واليونان والفرس والترك وكل البلاد الاوروبية الحديثة .. لابد من انتاج افلام تكون فيها رابطة بين البلاد التى نتعامل معها .. اما ان نفتح اســـتديوهاتنا لافلام اجنبية تنتج هنا .. فهذا ليس انتاج عالمى مشترك .. الانتاج المشترك لازم يكون فيـه جزء يمثل الدولة الاخرى المشتركة ، واحنـا عندنا مخرجين كويسين ممكن يقـــوموا بالدور ده ..

ومن الممكن أن نركز على العاطفة الدينيـة عند الشعوب .. احنا كنا مهبــط الديانات الثلاثة .. موسى والمسيح والاسلام ، ممكن تغذية العاطفة الدينية بطريقة سينمائية فنية .. فلماذا نحجم عن انتاج هذه الافلام » ؟

كذلك الافلام التسجيلية .. ممكن أن تجمع بين التراث التاريخى .. والاحداث الجارية ، العالم كله فى حاجة لان يرى تاريخنـــا .. وحاضرنا .. وفيه جهات علمية وعالمية يمكن أن نتعاون معها .. زى اليونسكو .. وزى معاهد الآثار .. والجغرافيا ..

❖ **واضح انك مشبع بأفكار كثيرة .. ان السينما عندنا فى حاجة فعلا الى رأس مفكر ❖**

ـ الدراسات موجودة .. والابحاث موجودة .. فيه كان مؤتمر فى اسكندرية سنة ١٩٦٤


سعد وهبة


جمال الليثى

المشاكل بالترتيب

أمام الاستاذ عبد الحميد جـــودة السحار عدة مشاكل ســـينمائية

المشـــكلة الاولى : الاهتمـــام بالتسويق ، حيث أن المؤسسة ذات طابع اقتصادى ، ودورة رأس المال فى السينما كادت تتوقف ، ورأسمال الشركات الآن مجـــرد أفلام فى العلب ..

المشـــكلة الثانيـــة : البحث موضوعيا .. بغض النظر عن الدوافع والاعتبارات الشـــخصية فى تغيير أسلوب المؤسسة فى الانتـاج ..

المشكلة الثالثة : تعزيز الدافع الشخصى فى العمـــل ، فلا يصبح القطاع العام فى السـينما مجـــرد أعمـــال روتينية ، تقتل الحركة والنشاط والابتكار .

المشكلة الرابعة : محاولة تغيير نظرة الدولة للســـينما ، فالدولة تعتبر السينما كالكباريه ، الضريبة عليهـــا حوالى ٤٠٪ فايراد دور العرض كان سنة ١٩٦٤ حوالى ٣ مليون و ٦٢٠ ألف جنيه ، دخل منها خزينة الضرائب مليون و٨٣٢ الف جنيها ، والجمارك أيضا تعامل المواد السينمائية معاملة قاســـية كالفيلم الخام والعدسات ، وحبذا لو نالت ما تناله المواد الثقـــافية كالكتب والاسطوانات !

المشكلة الخامسة : الوصـــول الى تقييم العاملين فى السينما ، ووضع كل شىء فى نصابه ، وتحديد من هو المنتج ، تحديدا حاسما .

المستحيل يفوز بتقدير الأوســكار

فاز فيلم المســـتحيل الذى عرض فى الموسم الماضى بتقدير هيئة جائزة الاوســكار بامريكا عن الافلام الاجنبية .

المستحيل قصة الدكتـــور مصـــطفى محمود وكانت قد نشرتها مجلة صـباح الخير عام ١٩٦٠ ، واشـــترتها شركة فيلمنتاج لاعدادها سينمائيا .

قام بعمل الســـيناريو مصطفى محمود والفنان يوسف فرنسيس وكتب الحوار مصطفى محمود .

المستحيل اول فيلم أخـــرجه المخرج الشاب حســـين كمال للسينما .. وكان حسين كمال قد فاز بالجائزة الاولى للدراما فى مهرجـــان التليفزيون فى العام الاسبق ..


حسين كمال


يوسف فرنسيس

مصطفى محمود

ضم السينمائيين العرب كلهم .. وعملوا توصيات كويسة .. كل حاجة موجودة .. وأنا مش ح أضيع وقت فى الدراسات كل حاجة عايزة شىء واحد .

• وهو ؟ ..

ـ التنفيذ !

• واول مشروع ح تدرسه هو ايه ؟

ـ مشروع صندوق معاشات الفنانين ..

أنا كل يوم أسمع أن فلان مات وبيلموا له .. وفلان مات واسرته معندهاش حاجة .. دى حاجة لا تليق ..

• ايه اللى انت عايز الفنانين يعرفوه ؟

ـ ان احنا فى مركب واحدة .. وأى عبث معناه أن المركب تغرق .. والمؤسسة بتفتح أبوابها لكل العاملين فى الحقل السينمائى دون تمييز ، ولازم نعمل على راحة العاملين النفسية والمادية ولكن .. ليس بالطبع على حساب المصلحة العامة .. كل اللى بيشتغلوا فى الفن ح يجدوا كل معونة وعناية .. وكل اللى ح يعبثوا ح يضربوا بيد من حديد .. ومفيش وقت للهزار ..

وارتفع صوت عبد الحميد السحار قليلا .. وفك ربطة عنقه قليلا .. واستمر يقول بنفس النون ، وكمان لازم فنانو الصف الثانى نديهم الفرصة كاملة .

« جمال سليم »

أفلام السحار بدون أجر

قبل أن يصدر قرار تعيين عبد الحميد جودة السحار رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة السينما .. كانت المؤسسة تجرى معه اتفاقا حول روايتين هما «آدم الى الابد» و «الاسلام» .. وعندما صدر القرار قرر أن يتبرع بهما للقطاع العام .. وكل قصصه .. وكتبه التى فى مؤسسة السينما .. مثل «الصياد» والسهول البيض» التى تتناول معركة بورسعيد لن يتقاضى عنها أجرا ..

ولعبد الحميد جودة السحار ٣ أفلام يجرى العمل فيها منذ عام هى :

- الشارع الجديد
- النصف الآخر
- أمير قرطبة ..

الشعر فى مسرح الجيب

قدم مسرح الجيب ليلة من المختارات الشعرية احتوت على قصائد للشعراء صلاح جاهين وصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطى حجازى .

لصلاح جاهين قدموا قصاليص ورق .. ولصلاح عبد الصبور قصيدة عن الحب ولاحمد عبد المعطى حجازى مرثية لاحب سرلا والقصيدة من أب مصرى للرئيس ترومان وهى التى كتبها عبد الرحمن الشرقاوى عام ١٩٤٩ .

وقد كانت فكرة تقديم الشعر تراود المسرح القومى منذ عامين ، **ولكنها لم تنفذ ، وجاء مدير مسرح الجيب كرم مطاوع واختتم موسم هذا العام بهذه الفكرة التى اثبتت أن مسرح الجيب انسب الاماكن لتقديم هذا اللون من النشاط الفنى .**

ولعل هذا التوفيق الذى حققه كرم مطاوع مدير مسرح الجيب فى تلك الليلة يجعلنا نامل فى المزيد من هذا اللون الفنى الذى نفتقده فى حياتنا الثقافية .

ونعتقد أن هذه مسئولية كرم مطاوع

كلام فى الفن

الباشا العامل فى التليفزيون العربى



حسن رمزى

وقفت السيارة امام احد القصور المهيبة ، وفتح الباب خادم ثم انحنى للشلة التى اقتحمت القصر وهى تهلل وتصفق وتبحث عن شادية التى حصل والدها على رتبة الباشوية ...

ثم انتقلت الكاميرا الى أحد المصانع لتنقل لنا مشهدا يضم آلاف العمال وهم يلوحون ويصفقون ويهتفون بملء حناجرهم : « يحيا الباشا العامل ! » ... واذا الباشا يقف فى شرفة المصنع يرد التحية ويخطب فى الالوف بحماس : « أنا باحبكم ... مش علشان انتم بتشتغلوا عندى ... أبدا ، أنا باحبكم لانى أنا منكم ، وانتم منى !! » ... ثم يختم الباشا خطبته العصماء بمنح العمال مكافأة قدرها شهرا كاملا !!

كانت هذه هى بداية الفيلم العربى الذى عرضه التليفزيون يوم الجمعة الماضى .

وهى بداية تغنى عن تتبع الفيلم ... لكنها تثير كثيرا من التساؤل ، خاصة اذا كان هذا الفيلم بالذات قد عرض كذا مرة من قبل .

وبعض أفلامنا القديمة تثير كثيرا من التساؤل ، وبعض هذه الافلام التى يعرضها التليفزيون يثير الشفقة ، لكن البعض الآخر يثير الغيظ الشديد ، ويكاد يحيل التساؤل الى خناقة !

ان هذا النوع من الافلام الذى يقدم لنا الباشا العامل وهو يبعزق أمواله على مكافآت للعمال لا يصلح الا لامرين ...

اولا : للدراسة فى المعاهد السينمائية ، حيث نستطيع تتبع مجرى تطور السينما العربية فنيا من مثل هذه الافلام .

وثانيا : للدراسة ـ أيضا ـ فى المعاهد السياسية ، لنضع امام الدارسين كيف أن الفن لم يكن أبدا للفن ، ولكنه كان سلاحا يخدم نظام « أيامها » ، وباشوات « أيامها » .

اما ان يعرض هذا النوع من الافلام على خمسة مليون مشاهد فى القرى والمدن فأمر يحتاج الى تفكير طويل ... ومناقشة .

انى اقترح تكوين لجنة لمشاهدة هذه الافلام جميعها ، وتقييمها من الناحية السياسية ، فالمسألة ليست ساعات ارسال يجب ملؤها ، وليست « فيلما عربيا » يجب عرضه ... المسألة اهم بكثير من ذلك ، واخطر .

وعلى فكرة ... اسم الفيلم هو « بشرة خير » ، والمخرج هو « حسن رمزى » !!

« صالح مرسى »





وعلى الرغم من اننى لم آكن ارى احدا من الاصدقاء أو المعارف القدامى ، الا انهم جميعا كانوا فى ذهنى يحضرون كل اللحظات ، ويلقون أمامى عاريا كل ما أحاول أن أخفيه عن فتينة وعن نفسى .

انها الآن زوجتى ، هناك ورقتا زواج ثقيلتان فى ظرف جديد ، موضوعتان فى الرف الاعلى من ـ دولابنا ـ الكبير ، وفى العصر أجلس معها فى حجرة أمها العجوز ، تصنع لنا القهوة .. ولا تستطيع أن تخفى سعادة بلهاء ، ملأت كل أطرافها برعونة خرقاء ثقيلة ..

كثيرا ما كانت تضحك ، تستلقى بجسدها الثقيل فتلمسنى .. تداعب رقبتى ، وجسدى الغائب .. زوجها !

كل روحى وقلبى كانت تتعلق فى هذه اللحظات بعيون أمها العجوز ، بصمتها الابدى الذى لن ينفرج .

اعود أقرأ الجرائد ، اراها أمام المرآة تجرب قميص نوم جديد ، أشعر أن هناك مئات الكلمات التى تقال ، ومئات الكلمات التى لا تقال ، أن الايام بلا وزن ، واننى ـ أنا ـ غير قادر على اصدار أى حكم .

تمر بنا لحظات الغروب ونحن راقدون فى السرير ، وقد ماتت الرغبة وانطفأ كل شىء ، لم يبق غير واقع كأنه الهواء الثقيل ، وذكرى احلام قديمة ، ذابت مع الرغبة التى كانت تملأ جسدى وانطفأت دون أن تخلف وراءها لذة أو انتصارا ..

تقول :

ـ أين تغرق بعيدا عنى ؟..

مؤلم .. أننى أعلم أن الاجابة مستحيلة ، الاحاديث السابقة علمتنى أننى أتوه لو حاولت علمتنى أن الكلمات ليست لها ، وانها لا تريد أن تعرف ، وانها تنقض على التفاصيل ، لتطمس المعالم ، ونعود معا نبحث فى شىء مفارق .. نقوله .. شىء على حدود الصدق .. يوقظ الرغبة فى الاستمرار ..

***

كنت اجد سعادة كبيرة وأنا أشرف على بناء البيت الصغير الذى تبنيه « فتينة » فى الريف .. اخذت رحلاتى الى هناك طابعا غريبا وممتعا ، أغادر القاهرة ظهر كل يوم خميس لكى أصل الى القرية مع الغروب .

البيت على أطراف قرية قريبة من الزقازيق ، اصل اليه سيرا عن طريق جسر طويل على جانبه احراش بوص عالية ، هو فى وسط الحقول مبنى بالطوب الاحمر لم يعد ينقصه سوى النوافذ والابواب .

تعودت أن أمضى الليلة هناك على سرير صغير أعده لى الغفير ، كنا نسهر معا حول نار صغيرة يشعلها لنا فى وسط البيت وتمتلىء الجدران بخيالات اللهب .. وخيالات رءوسنا .

افكر أنا فى مئات الاشياء الصغيرة وتمتلىء اذناى بصوت صراصير الحقول ، ورائحة هذا المكان الجديد تملأ نفسى سلاما غريبا ، وأشعر اننى أستطيع أن أبدأ ـ هنا ـ حياة جديدة بعيدا عن كل شىء .

عندما ينام الغفير كنت اخرج لكى أدور حول البيت ، أقول لنفسى : أنت محظوظ رغم كل شىء ، واننى وجدت هذا لان قلبى ليس فيه شىء شرير ، أفكر فى أن كل الاشياء التى اريدها بسيطة ومشروعة ، وأن احلامى كلها احلام صالحة ، واننى أستطيع أن أغسل عن روحى كل ما يصيبها من أدران .. بأن أهب نفسى ببساطة وصدق للشىء الذى أحببته .. للكتابة .. واننى أستطيع مهما تورطت أن أبقى لنفسى أحلامى الخاصة .. كنزا للرضى والسعادة .

فى هدوء الليل هناك كان يهدأ كل الغبار ، وتعود الرؤيا صافية ، لتذكرنى بأيام بعيدة ، أيام كنت أعرف صديقى أنور ، أذكر صداقته وأغفر له كل شىء .

هل لان المكان جديد .. أم لاننى أنا الآخر اصبحت أحمل فى داخلى شيئا يحتاج الى الغفران .. وتستحيل مئات التفاصيل الصغيرة التى كانت تثيرنى وتغضبنى الى طرائف مسلية بعيدة ..

اسير على الجسر جنب أحراش البوص ، ويمتد الطريق تحت ضوء القمر بلا نهاية ، غير أننى لا أريد أن أبتعد عن البيت ، ولا عن النار الصغيرة التى تحيل فتحات النوافذ الى مربعات من الضوء الحى الدافىء ..

اخيرا أجد هذا البيت ، فتينة تقول لى : لو لم أقابلك لكان هذا قبرا أدفن نفسى فيه أنا وأمى العجوز ، أنها تقول هى الاخرى : البركة فيك .. سوف تكون لى هنا حجرة وشرفة صغيرة تطل فقط على الحقول ، ليس مهما أن نحقق جميع التفاصيل ، أستطيع هنا أن أقفز فوق كل السنوات الماضية ، وأن أعود الى الاحلام القديمة ، أن أبدأ من جديد وحدى ، بعيدا عن الفشل القديم ، اذا كنت أحلم بالاستقرار ها هو يسعى الى ، وسط بحر الخضرة اللانهائى ، فتينة ؟! .. لماذا لا أستطيع أن أرى فيها كل ما أريد ! انها هى الاخرى لا تملك الميا شريرا ، كل احلامها صالحة ، وبسيطة وهذا البيت حلم الاحلام لو يدلنى أن أكون جزءا منه

.. يضىء وجهها القاتم ، وتشرق العينان وتدور فى حجراته الفارغة غارقة فى لذة من التفكير السعيد .

عندما أعود الى القاهرة بعد الظهر يوم الجمعة كنا نجد ما نتحدث عنه ، غالبا ما تطلب أن نخرج لنجلس فى مكان ما على النيل ، نتكلم عن البيت وعن ما نحتاج اليه من بضاعة ، وتبدو سعيدة وحقيقية ، وتمتلىء الحياة بشىء يمكن أن نفعله ، وأحس اننى لم أخطأ .. واننى سعيد .. وان هذه هى الدنيا على أى حال .

***

رتبت كل شىء لكى أبدأ الحياة من جديد ، تم نقلى الى محكمة فى الزقازيق ، ونقلنا العفش والمرأة العجوز ، واشتعل نور كهربائى فى وسط الحقول الخالية .

عيون الفلاحين تحدق فينا فى صمت ونحن نعبر قريتهم لكى نصل الى البيت يشعرنى صمتهم واستغرابهم بقوة جديدة ، وبأننى قادر على أن أصنع حياتى كما أريد .

والزملاء فى المحكمة يرون فى زميلا جديدا قادما من القاهرة غامضا يثير فيهم الفضول والاحترام ، وبدأت أشعر أن حياتى القديمة كلها ملك لى أستطيع أن أخفيها وأستطيع أن أبديها وأن أتصرف فيها كما أشاء ..

تعودت أن أجلس فى صمت فى العصر فى قهوة الزقازيق ساعة أو ساعتين .. أنظر الى سكون مدينة الاقاليم والى شوارعها الخالية وفى المغرب أسير الى البيت لكى أصل الى هناك وأغلق على نفسى حجرتى الصغيرة وأكتب ..

لم يكن هناك شىء كبير يتحقق .. ولكننى كنت مرتاحا .. أعرف كيف أخط كلمات بسيطة .. لا تعبر عن الحقيقة ولكنها تدغدغ الواقع بايقاع وهمى .. وتجعلنى أتصور أننى أخلق عالما خاصا بى .

عندما تتكون أمامى على الورق شخصية من شخصيات قصصى كنت أبحث وراءها عن شىء ، عن بؤرة الواقع .. عن حقيقة النفس .. ولم أكن أجد .. ومع ذلك كنت أشعر بشىء من السعادة ومن الغرور .. وأقوم لكى أتجول فى الحجرة الصغيرة .. أمسك الورق وأردد الكلمات حتى تذوب حلاوتها فى فمى .. وأخشى أن يتكشف لى ضعف مخيف أو تفاهة لا أقدر على تحملها .. فاضع الاوراق .. وأبحث عن فتينة ..

كانت تنام مبكرة .. وقد ربطت رأسها بمنديل ، ووضعت الى جانبها كوب ماء وبعض علب دواء قديمة .. أراقب نومها العميق .. وأشعر وأنا أحدق فى الوجه المسطح نفس الشعور الذى أشعر به تجاه شخصيات قصصى الناقصة الخالية من الحياة .. وأخاف أن يتكشف لى فجأة فى وجهها الغريب حقيقة مخيفة .. أو تنعكس عليه صورة لنفسى لا أستطيع قبولها ..

أمر فى حجرات البيت الثلاث الخالية .. حجرتى .. وحجرتنا .. وحجرة الام العجوز ، لم تكن تنام كثيرا فى الليل .. عيونها كانت تراقبنى .. وفى لحظات القلق تكاد تدفعنى الى

ان أحدق فيهما .. واسألها عن كل ماتفكر فيه . هذه المرأة العجوز ترى . انها فى الحقيقـة تعيش فى داخلى .. أقرب الى من فتينة .. اقرب الى من جميع الناس والاشياء .. صمتها .. وحكمها الدائم المتصل على كل ماتراه .. انها بلا أسباب توقف حركة الاشياء . تجعلها تثبت وتتجمد كصور الفانوس السـحرى .. وتحيل حتى قلقى أنا الى قطعة حجـر جامدة بلا تاريخ او مستقبل .

كان يغرينى ان أقف على باب حجرتهـا فى الليل .. وأنظر الى جسـدها الهزيل تحت الاغطية . وتنفسها المتصل .. وحياتها المتوقفة .. التى لاتظهر الا فى صـوت التنفس وفى العينين البراقتين الخاليتين من التعبير ..

وتطول وحدتى فى الليل .. وأعود احاول الكتابة .. ما أتفه الكلمـات .. وما أقل ما ادركه .. انى اخجل من الواقع البسيط .. أحبه .. اريد ان اعبر عنه .. أنا دائما أفقده .. ليتنى أستطيع ان اعيش لحظةواحدة .. اعيش طرفة عين واحدة .. نظرة واحدة . بلا انقسام .. بلا ادراك .. دون أن اسقط فى داخل نفسى المحوف الخاوى .

***

قالت فتينة :

ـ مامعنى أن نعيش معا ؟! كنت انت ـ انت لاتزال ـ غير كل الناس .. انت طيب . انت تفهم .. كلهم كانوا يقولون عنى اننى عانس .. كلماتهم ونظراتهم تصنع الحقد والشر فى قلبى . .النظرات هى التى تصنعه .. زميلاتى فى المدرسة يقلن عنى كذا .. فاصبح كذا . انت لم تكن تقول .. لقد رايتنى كما تمنيت ان اكون .. لذلك وجدتنى كما تريد .. الم اقدم لك كل شىء ..

ما الذى يحدث لنا الآن ؟ لمـاذا اراك .. ولاتراني ..

لم أكن اعرف ماذا اقول لهـا .. اتجنب الشىء الجديد الذى بدات تدركه .. أحاول ان أبقى لنفسى وحدتى .. وان ابقى على حياتى معها .. لابد ان اعيش .. واعرف كيف أتعامل .. هذه فرصتى الاخيرة .. وليس من الضرورى ان أتحول الى شىء شرير .. اليس من الممكن ان أعطى وآخذ .. ان يكون فى الحياة عدل .. وشرف .. ان لااعتدى .. وان لايعتدى على أحد ..

قالت فتينة :

ـ اريد ان اعرف ماذا تفعل عندما تجلس أمام الاوراق وتكتب .. انت لاتنشر قصصا .. ولاتكسب من الكتابة .. الاوراق التى تكتبها ليست مسلية ولا طريفة .. وهم من هذا انها ترهقك .. وهى ياحبيبي تاخذك منى ..

حاولت أن اضحك .. لم حاولت .. دون داع .. ان اعبر عن نفسى لهـا .. لم أكن اعرف اجابة .. ولكن .. هناك اجابة .. ليس حقا تفعل .. انى متأكد أن هناك اجابة صحيحة .. وانى لو عرفت ان اقولها لصدقت فتينة .. بالمسيحت لحرم الفن .. كم اخجل من نفسى .. وكم أحس انا الفن .. وأحدث من قدر .. ليتنى لم أتكلم .. ولم اكتب .. ليتنى لم افعل اى شىء على الاطلاق .. كل ما افعله .. او أقوله .. أو اكتبه محاولة فاشلة لاحتواء الفراغ الذى أحس به فى صدرى .

قالت فتينة :

ـ الشهور تأخذك منى .. ليتنى استطيع ان انجب لك ولدا .. ان امتلىء بشىء منك . انا اعرف انى لن .. .. لن .. ولن .. وأنت ايضا تتبدد . اذكرهذا دائما . اذكر هذا وانت معى .. واعرف ان المستقبل لاوجود له .. وانا نفعل دون رغبة او ارادة .

واعرف ايضا انك انت مثل كل الناس .. انت ايضا ككل الناس .. انانى .. ولاتهمك الا مصلحتك .. وتلك الاوراق التافهة .. التى تستعرض فيها احساسك بالفشل ..

... تكلمت فتينة ، وسمعت منها صوتاكنت أتوقعه .. احسست بان الحقيقة موجودة .. وبانها تدرك ، وبانها يجب أن تستمر .. وان تتكلم .. وتتكلم حتى تحطم كل الحياة ..

كانت منفعلة ، تبكى .. وانا بارد .. اجلس فى حجرتى .. والدنيا ظلام .. احاول ان أكتب واشعر اننى فى هـذه الليلة قد أقول شيئا عظيما .. برودى يغضبها .. اننى انظر اليها ولا اراها .. قالت وهى تعرق اوراقى .. ـ لن تكتب .. تكلم معى .. قل .. ماتريده تحرك .. لاتنظر الى هكذا .. انت تدفعنى الى الجنون .. انت قاتل .. عرفت كل شىء .. انت لم تشعر بشىء .. انت لاترانى .. ولم ترنى .. انا سحت .. أعطيت .. كنت اريد ان .. لا .. لاشىء .. خطا . امى العجوز هى التى تفهم .. اخرج .. لا اريدك .

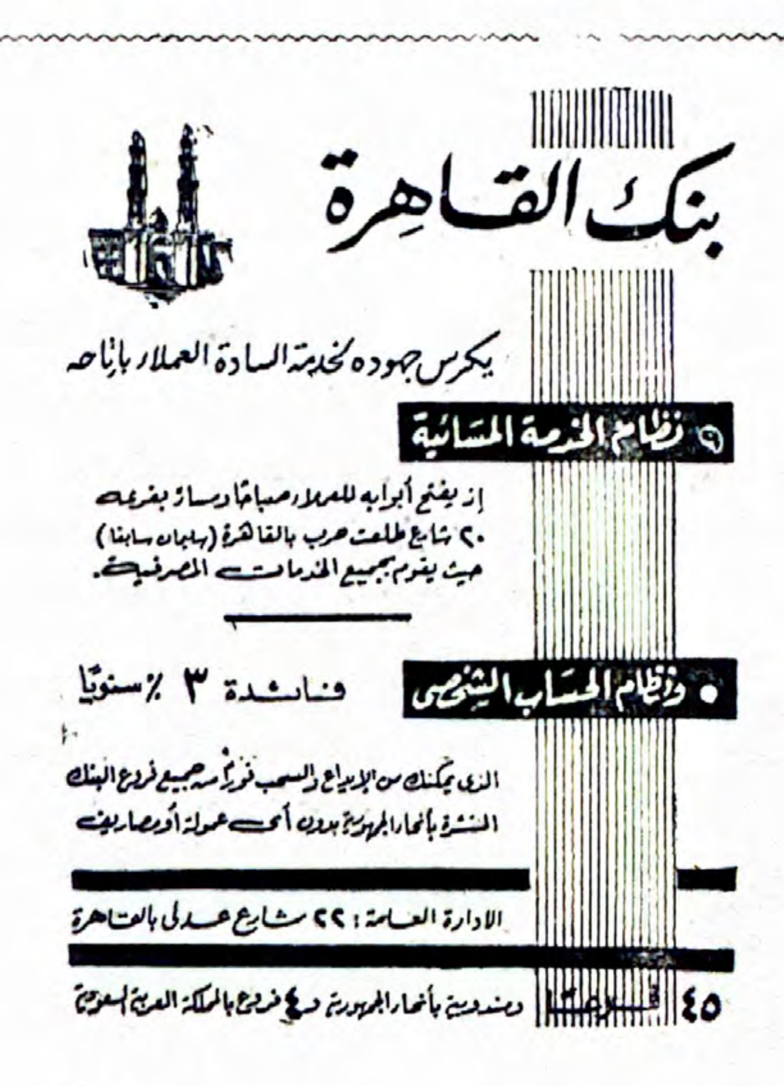
وارتفع صوتها .. وسقط الصوت خارج راسى الذى يدور بسرعة بلا هدف .. وقامت المرأة العجوز .. وجاءت تنظر الينا .. وكلما ارتفع صوت فتينة كانت العجوز تبتسـم أكثر .. وتستند على الباب .. واخيرا ضحكت .. وامسكت انا بفتينة وقلت لها :

ـ لا .. لا .. كل شىء سيعود كما كان . لا تخش شـيئا .. انا آسف .. لم أكن أعرف .. لا تغضبى ..

صنعت لها كوبا من الليمون .. ووضـعت المرأة العجوز فى سريرها وكانت لاتزال تضحك .. رجعت الى فتينة .. وامسكت يدها المبلولة بالعرق .. واطفأت النور ..

« علاء الديب »

البقية العدد القادم



فن الحارة!







شريفة فاضل

محمد رشدى



أمين الهنيدى



محمد عوض

صبري موسى

الحكاية أن أمين الهنيدى ملحن متعطل ، أغرق نفسه فى الخمر والديون ، فى انتظار الالحان والفلوس .. وهو يقيم مع ابنتى أخته المتوفاة ، شريفة فاضل وآمال رمزى ، فى بيت قديم يقيم فيه أيضا الاسطى محمد عوض الذى يشتغل نجاراً فى ورشة المعلم محمد رضا ، مع زميله الأسطى محمد رشدى ..

والأسطى محمد عوض يحب شريفة فاضل ، ويأخذ دروسا فى الموسيقى عند خالها (عشان خاطر عيونها) .. بينما زميله محمد رشدى ، يحب آمال رمزى .. وينوى أن يتزوجها عندما يتيسر الحال .. وشريفة فاضل تستيقظ مبكرة لتمسح سلم البيت الشىء الذى يسمح لمفاتنها بأن تبرز هنا وهناك وهى منحنية على الخيشة والبلاط .. فيراها محمد عوض ويغازلها ، ويمسح البلاط بدلا منها ، عشان خاطر عيونها برضه !

المهم .. يعقد محمد عوض قرانه على شريفة فاضل .. ويتقدم الهنيدى بأجد ألحانه لإحدى الشركات السينمائية ، ويأخذ ابنة أخته شريفة معه لتؤدى اللحن بصوتها بدلا من صوته الذى أفسدته الخمر .. فيعجب المنتج باللحن ويتعاقد مع الهنيدى ، لكن المطربة المشهورة لولا مش عارف ايه ! .. ترفض أن تغنى لحنا لملحن مجهول ، فتضطر الشركة الى التعاقد مع شريفة لتغنى وتمثل فى الفيلم بدلا منها ..

وتغرى الفلوس أمين الهنيدى وابنة أخته ، فيغادران الحارة ويسكنان فى شقة فاخرة .. ويضطر محمد عوض لتطليق زوجته .. بينما تبقى أخت شريفة فى البيت القديم .. وتتزوج محمد رشدى زميل محمد عوض فى ورشة النجارة ..

ثم تكتشف شريفة فاضل أن الفيلم عرض ، والشركة حذفت دورها لأنها فشلت فى التمثيل .. ويجىء صاحب الشقة الفاخرة فيطردها مع خالها ، لأن خالها اجرها مفروشة لشهر واحد فقط .. ويجىء الترزى ويأخذ البدل من أمين الهنيدى لأنه لن يستطيع أن يدفع ثمنها ..

ويعود الاثنان الى الحارة نادمين مستغفرين .. ويرد محمد عوض زوجته ، ويعيش الجميع فى التبات والنبات ..

والحكاية بنت حرام .. فليس لها مؤلف .. وهى كما نرى ، ساذجة ، تحكى لنا موعظة مباشرة طالما رددتها السينما العربية طوال السنوات الماضية من عمرها المديد .. « من فات قديمه تاه » .. « اللى يبص لفوق رقبته توجعه » .. الخ .. الخ .. والناس فى الحكاية يتصرفون بلا منطق .. فالمعلم صاحب الورشة يبدو شريرا قاسيا ، وفجأة ينقلب الى رجل طيب يذوب حنانا ورقة ..

ولا يوجد فى الفيلم شىء من السينما على الاطلاق اللهم الا الانتاج والتمثيل ..

فالتصوير والاخراج ، كان من الممكن أن يقوم بهما أى أثنين من جمهور الصالة الذى يتفرج على الفيلم وهو فى غاية الانشكاح !!

أما الانتاج ، فقد كان شديد التوفيق والذكاء من الناحية التجارية .. فالفيلم سمى حارة السقايين لأن شريفة فاضل لها أغنية مشهورة بهذا الاسم ، ادخلت على الفيلم دون مناسبة ، وأن كانوا قد الصقوا على حائط الحارة لافتة بهذا الاسم كمبرر لوجود الأغنية !

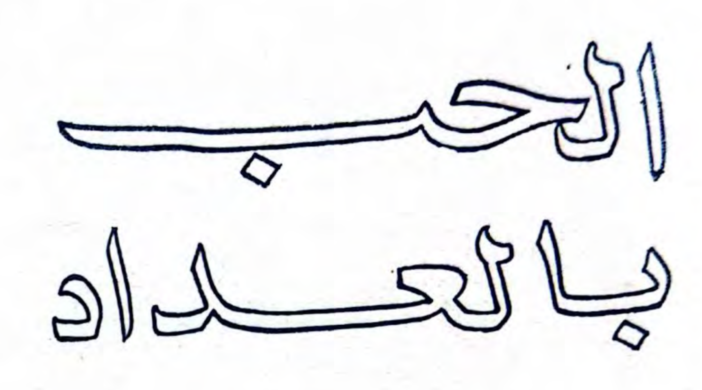
وقد ظللت أسأل نفسى ، كيف استطاع مثل هذا الفيلم أن يصمد على شاشة واحدة أكثر من ثلاثة أسابيع .. بل اننى ذهبت لرؤيته باحثا عن اجابة لهذا السؤال ..

وقد أدركت حين خرجت ، أن الجمهور يذهب ليضحك مع فنانى الفكاهة محمد رضا والهنيدى ومحمد عوض .. ويطرب مع الصوت العظيم محمد رشدى .. ويسقط بعض غرائزه على السلم مع شريفة فاضل .. ثم يخرج من السينما خاوى العقل والقلب ..

فى حين كان باستطاعة هؤلاء الفنانين أن يخرجوه من السينما مشحونا بالعاطفة والفكر .. لو قدموا له خلال تمثيلهم العبقرى ، موضوعا ما ، يستحق الرؤية والمناقشة .. حتى ولو بطريقة ضاحكة ..

نشرت جريدة «أخبار الصباح» الباكستانية تحت عنوان « ماذا يمكن أن تفعله الآلة أكثر من ذلك ؟! » ، خطابا أرسلته احدى القارئات الى المحررة « آن لاندز » تطلب منها أن تخفف عنها وأن تكتب لها كلمة تقلل من عذابها ، وأن تنبه أبناء هذا الجيل الى الخطر الذى يتهددهم ... تقول القارئة فى خطابها :

الحب بالعداد



« لقد قرأت فى الفترة الاخيرة موضوعات كثيرة عن الحب .. وقد أفزعنى وهز كيانى ان أرى ان الحب قد سيطرت عليه الآلة .. وأصبح العداد هو الذى يتحكم فى اختيار الحبيب أو الزوج .. وصار معظم الطلبة والطالبات من مختلف الكليات يدعون مجموعة من الاشخاص ليحضروا ما يشبه « اللوترية » يختار فيها اثنان عليهما أن يقعا فى الحب .. وتتم الطريقة بأن يملا كل طالب وكل طالبة « كارت » يقيد فيه اسمه ، الطول ، العرض الهواية ، الديانة ، الحالة الاجتماعية ودرجة الجاذبية الجنسية ، والحالة المادية .. ثم توضع هذه الكروت فى آلة تشبه العداد لتقوم بدورها فى اختيار الحبيبين اللذين تتشابه ظروفهما وميولهما ! ..

وليس هذا فقط ، بل ربما كان عليهما أن يتزوجا .. وهكذا تتم أقدس مظاهر الحياة على هذه الطريقة الآلية متجاهلين تماما تآلف الروح ونداء القلوب .. الامر الذى يبدو لى مخيفا ، مزعجا .. بل ومناف للاخلاق ..

لقد سمعت أن الآلة .. سوف تسيطر على كل مظهر من مظاهر الحياة وعلينا أن نستعد لها ، ونكيف أنفسنا لأمرها .. ولكن ، ألست تشعرين معى أن هذا اكثر من المحتمل ! .. أرجوك ان تكتبى الى لتريحينى بكلماتك ، وتوجهى الى هؤلاء نداء .. وبذلك يقف هذا التيار الذى يجرفنى الى حياة تعسة .. آلية .. وروتينية » !

وكانت اجابة « آن لاندز » هى:

عزيزتى ..

ليست الآلة فقط هى مايزعج ، بل هناك أسوأ من هذا .. لقد تحولت الطريقة التى يختار بها الناس زوجاتهم فى العشرين سنة الاخيرة .. الى حالة اعتقد ان الآلة ليست اكثر سوءا منها .. اننا نعيش فى عالم مثقل بالانفعالات السيئة التى تعطى الأهمية القصوى للمظهر .. والضوء البراق ، والتى أصبح يميزها السرعة والرعونة بل وحب الهروب ... فقد ركزت الناس اهتمامها على المظاهر والماديات ... أو ربما ساعدينى ياعزيزتى فى التعبير .. « لأننا رقصنا معا برشاقة لاتوصف .. » ومايسمونه الناس حبا ، هو فى الحقيقة مجموعة من « الغدد الدفينة » نادت على مثيلاتها فى الشخص الآخر ... أى أنه حسى بحت !

وهناك الكثير من الأدلة على أن الزواج ينجح تماما بين الأشخاص الذين ينتمون الى أصل ودين واحد .. وكلما كان هناك تقارب فى التعليم والقيم والأهداف ... كلما ازداد احتمال النجاح ، فاذا كان الاختيار مبنيا على اساس مشاركة الاثنين لصفات واحدة .. فهو احسن كثيرا من أن يبنى على كل هذه الأشياء التى سرعان ما تزول وتنتهى العلاقة بالفشل بعد فترة وجيزة من الزواج !

ولكن ليس معنى ذلك اننى أؤيد طريقة العداد ، أو اعترف بها .. وأنا لا أنسى ناظر المدرسة الذى اختار له العداد أن يتزوج شقيقته!

والحقيقة اننى شعرت اننى أشارك القارئة الباكستانية خوفها .. فانا لا أتصور اطلاقا أن يأتى اليوم الذى يعيش فيه العالم حياة تلغى فيها القيم .. وتسيطر الآلة فيه على اقدس مظاهر الحياة .. وتخمد نداءات القلوب وتتجاهل فيه الروحانيات .. ولكننى مع ذلك مؤمنة أن هذه الأشياء .. لا يمكن أن تمحى ، بل هى خلقت معنا ، ولن تزول .. الا بزوالنا نحن .. اولا ..

جزيرة الشمس ٣



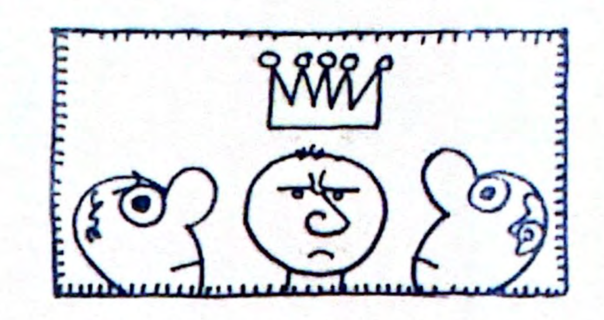
وكان على راس الجموع
فى فجر ثورتها
راجل عظيم م الشـــعب
اســـمه البطل بهاروش
هوه اللى لم الرجال
وحثهم ع النضـــال
لحد ماأتحقق على ايده الأمل
٢



وعملوا أول مؤتمر للشـــعب
وقالوا اهل الحكمة م الفـــلاحين
كل الرجال تشـــتغل
ولما نيجى نجمع المحصـول
الكل ياخد كفايته
وهللوا المظلومين
كدا نظام العدل والانصاف
وشريعة الطيبين

ـ شايف ظبطنا حشيش قد ايه ؟ وساعات كنا بندور
على حتـــــه قد كده نظبطهـــــا مانلاقيش ... !!

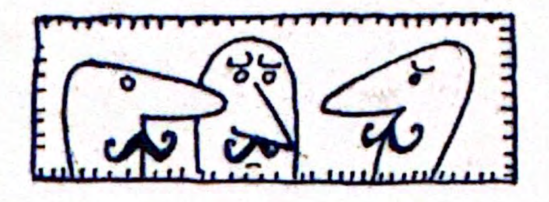
قصة ✹ عبدالسلام رضوان ■ شعر ✹ فؤاد قاعود ■ كاريكاتير ✹ حجازي



وكان فى ناس بتعارض المسألة
من طايفة التجار
وشلة من ضمن اللى متنكرين
من حاشية الملك اللى مات
لكن هدير الشعب سكتهم



وف آخر المؤتمر
عملوا البطل بهاروش زعيم ع الجزيرة
وكان دا أول يوم ف عمر التاريخ
يحكم جزيرة شوت بأمر الشعب
واحد من الفلاحين
وعشان كده
خلوا الجزيرة اسمها بهاروش
وتختفى شوت القديمة م الوجود
وتزدهر بهاروش



لكن ف وقت السلام
كان الظلام
بعد العمل ماينتهى
يلم أعداء الوطن

فى قبو بيت تاجر من التجار
يفكروا ف الشر ويدبروا
لجل الجزيرة تعيش ف قلب الظلام

● البقيه فى الاسبوع القادم ● /



ــ تعرف لو قضوا على المخدرات نهائى . النسل ح يقل طبيعى كده من غير حبوب منع حمل ولا حاجة .. !

رحلات ابن عطوطة

ثم آن

محمود السعدني

هكذا سجنني العسكري ووضعني في السجن ، شنطي مصادرة وجواز سفري مسحوب ، وحالي حال ، وانا خارج من عمان تعبان وعدمان ومرضان ! ووقفت في الشباك أتفرج على الداخلين والخارجين ناس من كل الملل والاجناس .. خواجات أمريكان وانجليز وطليان .. وعرب بذقون وعرب بدون ... !

وانا وحدى واقف في النافذة اتفرج وبيروت على مرمى حجر ، وانا في البداية ظنيت ان في الامر غلطة .. ربما في الامر اشتباه ، مجرم خطير اسمه محمود السعداوي ، مهرب خارج على اجماع المهربين اسمه محمود السعدوني جاسوس خواجاتي اسمه ماهمود سودوني ، وقلت في نفسي ، انهم سيكتشفون الخطا بعد لحظات وسيحصل اعتذارات وتاسفات .. وقد تكبر المسالة فيحصل تعويضات ، وكلها ارزاق ويا بخت من نفع وتنفع خصوصا في لبنان ! ..

ولكن العسكري زمجر وتمنجر وقال لا تنظر من الشباك ، حتى النظر من الشباك ممنوع ، طيب انادى على زميل ، ياداهية سودة ، وهل معك زميل ؟ نعم ، صبرى ابو المجد لعله الآن في الاتوبيس وبعد لحظات يكون في بيروت ! وجرى العسكرى وانا امامه والمسدس في قفانا ، وعكمت انا صبرى ابو المجد واخذته معى الى حجرة اللومان ، ونظر الضابط في جواز سفر صبرى ابو المجد وقال — آسفا — تستطيع انت ان تدخل لبنان ! ..

وقال صبرى — غير آسف — اما ادخل انا وزميل او اخرج انا وزميل .. وقال الضابط ، الدخول صعب سيدى ولكن الخروج مباح .. تكرم سيدى .. اتفضلوا ياشباب .. وظننت لهبل ان القهوة قد حضرت .. وان الامر «اتفضلوا» مقصود به شرب القهوة والماء السقعان !

ولكن الضابط تولى شرح المسالة .. اتفضلوا ، فعل امر ، مقصود به اتفضلوا على الطائرة الاردنية التى جاءت بكم لتعودوا من جديد الى عمان ! وهتفت من شدة الغيظ .. لا والف مرة لا .. وراسى والف شبشب لا اترحل الى اى مكان ، وقال الضابط ، هيك الاوامر ، قلت: لن اترحل ، وقال بل تترحل ، قلت بالذوق لا .. ولكن بالعافية نعم ، واذا اردت اضربنى وفى الطيارة احشرنى ، وستجدنى انشاء الله من الصابرين .

واحتار الضابط ماذا يفعل ، هل يضربنى ؟ هل يحملنى هيلا بيلا وفى الطيارة يقذفنى ، ثم فكر وتدبر وقال طيب ساتصل بالامن العام .

وقال الضابط الفلبان الذى هو امامى للضابط المليان الذى لا اراه .. قال له وهو يحاوره ، سيدى .. تكرم . عندى هون صحافى من القاهرة اسمه محمود السعدنى ممنوع دخول لبنان .. شو بنسوى معاه ! ..

ولا اعرف ماذا قال الضابط الذى لا اراه ، ولكن الضابط الذى هو امامى قال .. حاضر سيدى .. تكرم سيدى ، ثم وضع سماعة التليفون ونظر الى العبد لله ، وقال .. سيدى تترحل الى القاهرة ! قلت طيب اتصل بالسفارة المصرية .. قال لا ، طيب اتصل باحد من اصدقائى في بيروت قال لا ثم لا ..

وقلت لصبرى ابو المجد ، انهض وتكلم مع احد ، ونهض وتكلم مع السفارة ، وجاء فتحى قنديل مستشار السفارة ومعه السكرتير الاول ، ثم جاء مدير شركة مصر للطيران ، ثم جاء بعض الاصدقاء ، وسمح الضابط للمستشار والسكرتير بالدخول ولم يسمح للاصدقاء .. صديق منهم اسمه على جمال الدين .. لم اره منذ خمسة اعوام ، ولقد بكيت وانا اركب الطائرة دون ان اراه ، وطلب فتحى قنديل من الضابط ان يذكر له اسباب المنع ، وقال الضابط .. سيدى لا اعرف

وقال فتحى ، ولكن انا اطلب معرفة اسباب المنع رسميا لان محمود السعدنى مواطن مصرى ، وربما ارتكب جريمة من وراء ظهورنا وهو شيء لا نرضاه ، وكرر الضابط سيدى مابعرف وطلب المستشار ان يتصل بمدير الامن وقال الضابط لا .. وخرج فتحى قنديل واتصل بمدير الامن واتصل بوزير الداخلية وعندما عاد بعد ساعة ونصف الساعة ادركت عندما رايته ان العبد لله لن يدخل لبنان ! ..

انا ممنوع اذن من دخول لبنان .. وهى اول حالة تصادفنى فى حياتى ، رغم اننى منعت قبل ذلك من دخول فرنسا خلال احتدام حرب الجزائر ومنعت فى مارس الماضى من المرور عبر اراضى المانيا الغربية ، ولكنى كنت مبسوطا ومسرورا فى الحالات السابقة لاننى كنت اعرف الاسباب ..

ولكن هاهى لبنان الشقيقة العربية ولى فيها اصدقاء واحباء ، وكان لى فيها سهرات وجولات وضحكات وقفشات وقهقهات ، ها هى لبنان تمنعنى من الدخول ، ومبلغ علمى اننى لست جاسوسا لاسرائيل .. ولست عميلا للاستعمار ، ولست مهرب جواهر ، ولا اقول مهرب مخدرات لان مبلغ علمى ايضا ان مهربى المخدرات يحظون بالشهرة والاعتبار فى لبنان !

عجايب على راى جدى الشيخ خليل ، ولكن من الذى يمنعنى من دخول لبنان ؟ عبد الله اليافى رئيس الوزراء ، لا والف مليون مرة لا ، فانا اعرفه منذ عام ١٩٥٦ واقدر له موقفه العظيم الشجاع خلال العدوان .. اذن من ؟ هل احد من المسئولين فى لبنان ؟ لا اظن برضه وان كان بعض الظن اثم .

فانا لم اهاجم لبنان ابدا ، ولم اطعن لبنان قط ، وبينى وبين شعب لبنان العظيم هيام وغرام ، وانا لم اغضب احدا فى لبنان الا الحزب القومى السورى ، والا سفارة امريكا وسفارة انجلترا وسفارة تركيا ايام زمان ! ..

لماذا اذن انا ممنوع ؟ ومسجون فى انتظار الترحيل بعيدا بعيدا عن لبنان ؟ ودوى فى الافق صوت رهيب ، وحطت طيارة مصر الضخمة على ارض المطار ، وقال الضابط يحاورنى ، اما ان تترحل على هذه الطائرة الى القاهرة ، واما ان تترحل على اول طائرة تغادر لبنان الى اى مكان ..

ابن عطوطة

(البقية العدد القادم)





منظر   بريشـة مصطفى بط



أمومة من الصومال

بريشة فتحى الجزار
عضو البعثة التعليمية بالصومال



موديل   بريشة يسرى محمود هندى

نادى الرسامين يدعوك
لزيارة هذه المعارض

- معرض الفنانين الأحرار بوكالة الغورى، ٤ شارع التبليطه بالأزهر حتى ٥ يونيو
- معرض التصوير الرومانى فى مبنى سراى النصر بأرض المعارض بالجزيرة ..
- معرض حياة نهرو والهند الحديثة بفندق البرج بالجزيرة .

الكتاب الذهبى

أول يوليو



وجها .. لظهر

صبرى موسى

طبعت بمطابع روز اليوسف